الجلد الثالث من وفيات الاعيان ١٩ مجلد مسطور

المعتصم بن صمادح الاندلسي، المهدي بن تومرت، الاخشيد، طغرلبك السلجوقي، الب ارسلان السلجوقي،
محمد بن ملكشاه السلجوقي، الملك العادل بن ايوب، الملك الكامل، ابن الزيات، ابن العميد، ابن مقلة،
ابو بقية الوزير، فخر الملك الوزير، ابن جهير فخر الدولة الوزير، ابو شجاع، عميد الملك، جمال الدين
الاصبهاني وابنه، العماد الكاتب الاصبهاني، ابو نصر الفارابي، ابو بكر الرازي الطبيب، اولاد موسى
محمد بن جابر ابو الرقي المنجم، ابو الوفا الحاسب، الزمخشري، ابو طالب القاضي، محمود بن ناصر الدولة
محمود بن محمد السلجوقي، نور الدين محمود بن زنكي، ابن ابي حفصه الشاعر، الامام مسلم، قطب الدين
الشريف البياضي، مسعود بن محمد السلجوقي، عز الدين صاحب الموصل، مطرف قاضي صنعا،
القطب العبادي الواعظ، مظفر الاعمى الشاعر، معاذ بن مسلم الهرا، ابو الفرج بن طرار الجريري
المعز لدين الله صاحب المغرب ومصر، المستنصر بالله العبيدي، معروف الكرخي، المعز ابن باديس
ابو عبيدة النحوي، معن بن زايده، مقاتل بن سليمان المفسر، مقاتل بن عطية البكري، المقلد العقيلي
مخلص الدولة بن منقذ، مكي المقرئ، ابو الحزم النحوي، مكحول الباصي، ملكشاه السلجوقي، منصور الفقيه
الحاكم صاحب مصر، الامر باحكام الله العبيدي، قطب الدين مودود، مؤرج السدوسي،
موسى بن جعفر الصادق، الشيخ كمال الدين بن يونس، موسى بن نصير صاحب فتح الاندلس، الملك الاشرف
موسى بن عبد الملك الاصبهاني، ابن الجواليقي، المؤيد الطوسي، المؤيد الالوسي، المهلب بن ابي صفرة،
مهيار الشاعر، حرف النون، نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنه، نافع احد القراء السبعة
المطرزي، العزيز بالله العبيدي، الخبزارزي الشاعر، النميري الشاعر، ابن قلاقس الشاعر،
ضياء الدين بن الاثير، النضر بن شميل النحوي، الامام ابو حنيفة، ابو حنيفة صاحب المعز وناصبه،

السبيله بنفسه، حرف الواو، واصل بن عطا، وثيمة بن موسى الوشا، البحتري الشاعر،
الوليد بن طريف الشاري، وهب ابن منبه، ابو البختري، حرف الهاء، ابن الشجري
البديع الاسطرلابي، ابن الفضل الشاعر، ابن سنا الملك، القاسم البوصيري، ابن التلميذ الطبيب
هرون بن المنجم، هشام ابن عروه، ابن الكلبي النسابه، هشام بن معاوية الضرير، الفرزدق،
هلال حفيد الصابي، الهيثم بن عدي الثعلبي، حرف اليا، ياروق التركماني، امين الدين
ياقوت الكاتب، ابو الدر الرومي، الشهاب ياقوت الحموي، يحيى ابن معين الحافظ، يحيى بن يحيى الليثي
القاضي يحيى ابن اكثم، يحيى ابن معاذ الرازي الواعظ، يحيى ابن منده الاصبهاني، ابن سعدون القرطبي
يحيى ابن يعمر العدواني النحوي ه انتهى ما في الاسما ولله الحمد على ذلك

١

الثالث من وفيات الاعيان

وانباء ابناء الزمان مما
ثبت بالنقل والسماع او اثبته العيان
تاليف الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل
شمس الدين ابي العباس احمد بن محمد بن خلكان
قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى

المعتصم بن صمادح الاندلسي

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح الاندلسي المنعوت بالمعتصم
التجيبي صاحب المرية وبجانة والصمادحية من بلاد الاندلس كان جده
محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام
المويد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه
ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله
وترك له مدينة وشقة وفر بنفسه ولم يبق له بالبلد علقة وكان صاحب
راي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله
في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا
لعبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان
صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم
فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكنى ابو الجيش صاحب
دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة
زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه
واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه
في الامانة وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق في ملوك الطوايف
بالاندلس احد الا ذمه على هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتب
فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسما الخلفا وكان رحب

الفنا جزل العطا حليما عن الدما طافت به الامال واتسع في مدحه
المقال واعملت الى حضرته الرحال ولزمه جماعة من فحول الشعرا
كابي عبد الله بن الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه
الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المقدم ذكره يعاتبه ۞

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني ... بوادية الا ساءني في العواقب
ولا صرت ارجوه لدفع ملمة ... من الدهر الا كان احدى النوايب

فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ۞
ومن شعره ۞

يا من بجسمي لبعده سقم ... ما منه غير الدنو يبريني
بين جفوني والنوم معترك ... تصغر عنه حروب صفين
ان كان صرف الزمان ابعدني ... عنك فطيف الخيال يدنيني

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد وقيل عثمان المعروف
بالحداد في مدحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته التي اولها ۞

لعلك بالوادي المقدس شاطي ... فكالعنبر الهندي ما انا واطي
واني من رياك واجد ريحهم ... فروح الهوى بين الجوانح ناشي
ولي في السرى من نارهم ومنارهم ... هداة حداة والنجوم طوافي

لذلك ما حنت ركابي وحمحمت عرابي واوجي سيرها المتناطي
فهل هاجها ما هاجني ولعلها الى الوجد من نيران قلبي لواجي
رويدا فذا وادي لبيني وانه لورد لبانا تي واني لظامي
ويا حبذا من آل لبنى مواطن ويا حبذا في ارض لبنى مواطي
ميادين تهيامي ومسرح خاطري وللشوق غايات بها ومبادي
ولا تحسبوا عيدا احوتها مقاصر فتلك قلوب ضمنتها حناجي
وفي الكلة الزرقاء مكلوء عزة تحف بها زرق العوالي الكوالي
كاملة السلوان مبعث حسنه فكل الى دين الصبابة صابي ومنه
تمنى مدا قرطبه عقرب توالع وتهوي ضنا عينيه عين جوازي
وفي ملعب الصدغين ابيض ناصع تخلله للحسن احمر قاني
افاتكة الالحاظ ناسكة الهوى ورعت ولكن لحظ عينيك خاطي
والى الهوى جرحي ولكن دماؤهم دموع هوام والجروح ماقي
وكيف احاني كلم طرفك في الحشا وليس لمرق المهند راقي
ومن اين ارجو برء نفسي من الجوى وما كل ذي سقم من السقم باري
ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيده طنانه طويله وقصده
ايضا من شعرا الاندلس ابو القسم الاسعد بن بليطه وهو من فحول
شعرايهم وقد مدحه بقصيدته الطائيه التي اولها ٥
برامة ريم زارني بعدما شطا تقنصته في الحلم بالبسط فاشتطا

دعي من اناس في الحشا لمثر الهوى حيا ولم يرع الفواد ولا الخمطا ومنه
وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره الى ان تبدا الصبح كاللمة الشمطا
كان الدجى جيش من الزنج نافر وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا
ومنها في صفة الديك ٥
كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف مارية القرطا
سبي حلة الطاوس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا ومنه
توهم عطف الصدغ نونا بخدها فنابت بمسك الخال نقطته نقطا
غلاليه حانت وقد جعل الدجى لخاتم فيه فص غاليه ختما
غدت تنقع السواك في برد ثغرها وقد ضمخت مسكا غدايرها الشمطا
نقلت احاجيها بما في جفونها وما في الشفاه اللعس من حسنها المعطا
محيرة الالحاظ من غير سكره متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا
ارى صفرة السواك في حمرة اللمى وشاربك المخضر بالمسك قد خطا
عسى قزح قبلته فاخاله على الشفة اللمياء قد جاء مختطا
ومنها في المدح ٥
كان ابا يحيى بن معن اجادها فعلمها من كفه الوكف والسطا
تالف من در وسد ربحاره فجاءت به العليا على جيدها سمطا
اذا سار سار المجد تحت لوائه فليس يحط المجد الا اذا حطا
رفيع عماد النار في الليل للسري فما يخبط العشواء طارقه خبطا

اقول لركب تمموا سقط الندى وقد جاوز الركبان من دونك السقطا
الى المجد يبغي لابن معن مناقصا ومن يقد المصباح في الشمس قد اخطا
وهي قصيده طويله مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناظمها مع وعوره مسلك
حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اختص بموانسه الامير يوسف بن
تاشفين عند عبوره الى جزيره الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد
بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقيه ملوك الطوايف فلما تغيرت
نيه الامير يوسف على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك
المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد
الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في
الذخيره وكان بين المعتصم وبين الله سريره او سلفت له عند الحمام يد
مشكوره فمات وليس بينه وبين حلول الفاقره به الا ايام يسيره في سلطانه
وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروى بعض
مسايرات ابيه قالت اني لعنده وهو يوصي بشانه وقد غلب على اكثر يده
ولسانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف ابن تاشفين يومئذ بحيث
نعد خيامهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم
فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شي حتى الموت قالت اروى فدمعت
عيني فلا انسى طرفا اليّ رفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه ○
ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكا طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي
صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة
ثمان وستين وخمسمائه في ترجمه المعتصم بن صمادح المذكور بعد ان ذكر
طرفا من اخباره وشيئا من اشعاره وحكى صوره حصاره وقوله في مرضه
نغص علينا كل شي حتى الموت ومات يعني المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس
يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائه
بالمريه رحمه الله تعالى وصمادح بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف
دال مكسوره مهملة ثم حا مهملة وهو الشديد وبليطه والد ابي القسم
الاسعد الشاعر المذكور بكسر البا الموحده واللام المشدده وسكون اليا
المثناه من تحتها وفتح الطا المهملة وبعدها ها ساكنه ولا اعرف معناه
وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبي تقدم الكلام عليه وبجانه بفتح البا
الموحده وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم ها ساكنه وهي مدينه بالاندلس
والمريه قد تقدم الكلام عليها والصمادحيه منسوبه الى صمادح المذكور
ووشقه بفتح الواو وسكون الشين المعجمه وفتح القاف وبعدها ها ساكنه
بلده بالاندلس ايضا ○

المهدي ابن تومرت

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب
دعوه عبد المومن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمه عبد المومن طرف
من خبره كان ينتسب الى الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى
المشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد
الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي وغيرهم وحج واقام بمكة
مدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول
الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير
الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع
الدنيا الا عصا وركوة وكان شجاعا فصيحا في لسان العربي والمغربي
شديد الانكار فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان
مطبوعا على الالتذاذ بذلك محتملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة
شيء من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار
فزادوا في اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل
به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية
وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى في منامه وهو في بلاد المشرق
كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير
المنكر على اهل السفينة والزمهم باقامة الصلوات وقراءة احزاب
من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية
وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك
في سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم

في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد ابن تومرت المذكور اجتاز في
ايام ولايته بافريقية عند عوده من المشرق وكنت وجدته كذا ايضا
والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين
فان كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الامير يحيى لان اباه
الامير تميم توفي سنة احدى وخمسمائة كما تقدم في ترجمته وانما نبهت
عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه قد اتى ذلك وهو متناقض ورايت في
تاريخ القاضي الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته
في هذه السنة وكان في اخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت
من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم
ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق
شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من الة الملاهي او اواني
الخمور الا نزل اليها وكسرها فتسامع به الناس في البلد فجاءوا اليه وقرؤا
عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة
من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعاء فقال
له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل
الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حالة في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها
واسمها ملالة فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت
في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمدا ابن تومرت كان

قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة رجل
يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس من ذريه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى
باسم هجا حروفه ت ي ن م ل وراي فيه ايضا ان استقامة ذلك
الامر والا... به وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجا اسمه ع ب د م و من واستيلائه
ويجاوز وقته المايه الخامسه للهجره فاوقع الله سبحانه وتعالى في
نفسه انه القايم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع
الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حليه عبد
المومن معه فبينما هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفه التي معه
فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال
الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت
فقال من كومية فقال اين مقصدك فقال الشرق فقال ما تبتغي
قال اطلب علما فقال قد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله
فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا
يسمى عبد الله الونشريسي ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك
اتم موافقه وكان الونشريسي ممن تهذب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا في
لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب
فقال محمد لعبد الله اري ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحه

عن الناس لتتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحه دفعه
واحده ليقوم ذلك لك مقام المعجزه عند حاجتنا اليه فنصدق فيما تقوله
ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب اجلالا في
القوى الجسمانيه اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولي الفطن والاستبصار
فاجتمع له منهم سته سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع
بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن
علي ابن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم
بن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته
رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار
على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصه يطول شرحها
فبلغ خبره الملك وانه يحدث في تغيير الدوله فتحدث مالك بن وهيب في
امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان يحضر هذا
الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك
الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم
فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا
فانتدب له قاضي المريه واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك
من الاقوال في حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة
الله على هواه فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورائه اقوال

واما قولك انه يوثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار
صحة هذا القول عنه ليعلم بتعويده عن هذه الصفه انه مغرور ربما
تقولون له وتطوونيه به مع علمكم ان الحجه عليه متوجهه فهل
بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال
اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق
حيا ففهم الحاضرون من فحوي كلامه انه طامع في المملكه لنفسه ولما
راوا سكوت الملك واخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن
وهيب وكان كثير الاحترا على الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها
حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غايلتها فقال الملك ما هي فقال اني
خايف عليك من هذا الرجل واري انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم
دينارا لتكتفي شره وان لم تفعل ذلك لتنفقن عليك خزاينك كلها ثم لا ينفعك
ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكي من موعظة
هذا الرجل ثم تسي اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف مع عظم
ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته عزه
النفس واستهون امره وصرفه وسا له الدعا وحكي صاحب كتاب
المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه
تلقا وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تادبت مع الملك اذ لم تول له
ظهرك فقال اردت ان يفارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره

انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام
لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فانا ما نامن ان يعاود الملك في امرنا
فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به
فلن نعدم منه رايا ودعا صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابرهيم وهو
من فقها المصامده فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه
على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم
وان احصن المواضع المجاوره لهذا البلد تينملل وبيننا وبينها مسافة يوم
في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهه ريثما ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم
تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه
فلما اتوه راهم اهله على تلك الصوره فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا
اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم
وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره
ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا
بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاوه من كل فج عميق وتبركوا
بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من
الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه
وكان يستميل الاحداث وذوي الغزاره وكان ذووا الحلم والعقل
من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخيفونهم من سطوة الملك

وكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطوي على اهل الجبل من جهة السلطان الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليغضبوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان ابايهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا فينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النسا فتاتي الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحيوة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدايكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضورها ولار بالسلاح فاذا جاوكم فاجروهم على عوايدهم وخلوا بينهم وبين النسا وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة

له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق مراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تين مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم ببعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفي له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور وقال هذا اوان اظهار فضايلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجز لنستميل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني رايت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السما وشقا فواده وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرانا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القران في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشري في انفسنا وعرفنا اسعدا نحن ام اشقيا فقال له اما انت فانك المهدي القايم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف

امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى
في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقين من له اهل
واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم
بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم وسلاحهم فسرهم
ذلك وسلاهم عن اهاليهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل
ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا
عدد رجاله عشرة الاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسي
واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا
عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن
سلم عبد المومن وقتل الونشريسي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته
الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر
لهم والعاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله تعالى
سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون وتقلون
وتكثرون وانتم في مبدا امر وهم في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها
وهي وصية طويلة ثم انه توفي ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة
اربع وعشرين وخمسمايه ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار
وكانت ولادته يوم عاشورا سنة خمس وثمانين واربعمايه واول ظهوره
ودعايه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمايه وكان رجلا ربعة
قضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب

المعرب

المعرب في اخبار اهل المغرب في حقه ن

آثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه

قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون ماء المحيا
اغفل المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك
في الدنيا دويا انشى دولة لو شاهدها ابو مسلم لما كان لعزمه فيها غير
مسلم وكان قوته من غزل اخت له رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت
ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوما وقد
مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من
كان يبتغي للدنيا فما له عندي الا ما راى ومن يبتغي للاخرة فجزاؤه
عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب
الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر
لمن ذلك ن

اخذت باعضادهم اذ نأوا وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد ن

تجرد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرد

وكان يتمثل ايضا بقول المتنبي ن

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

وبقولـــــه

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روّى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم

وبقولـــــه

وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغه وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى الغرب تنسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يقال انها نزلت في ذلك المكان عندما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتي ذكره ان شا الله تعالى وتومرت بضم التا المثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية وتين مل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم ذكره

[illegible]

الاخشيد

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانه وكان ابوه طغج ينوب عن خمارويه بن احمد بن طولون المقدم ذكره في ولاية دمشق والشام وكان ولده محمد المذكور حازما شديد التيقظ في حروبه حسن التدبير مكرما للاجناد شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره حسن السيره في الرعيه فلما راى الامام القاهر بالله نجابته وشهامته ولاه مصر في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ولقبه الاخشيد لكونه من اولاد ملوك فرغانه وهذا اللقب وضع لكل من ملك تلك الجهه كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشه النجاشي وغير ذلك فلما مات الراضي وتولى ولده المتقي ضم اليه الشام والحجاز فاتسعت مملكته وعظم شانه وهو استاذ كافور وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمته وتقدم في ترجمة كافور ذكر ولديه ابي القسم انوجور وابي الحسن علي وما جرى لهما في المملكه بعد وفاة ابيهما وهو عم ابي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرمله الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

ابا الايمي ان كنت وقت اللوايم علمت بما بي بين تلك المعالم

ويقولـــــه في مخلصها

اذا صلت لم اترك مصالا لصائل وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزايم

وما احسن قوله فيها

ارى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كان اكفهم عرفن الرديني قبل المعاصم

حمته على الاعدا من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم في نزالهم اقل حيا من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهايم ومنها

كريم نفضت الناس لما بلغته كانهم ما خف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وهي طويلة ومن غرر القصايد وكانت ولادة الاخشيد المذكور للنصف من رجب سنة ثمان وستين ومايتين ببغداد بشارع باب الكوفة وتوفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وقيل خمس وثلاثين وثلثمائة بدمشق وقيل بمصر ونقل الى القدس ودفن بها وتوفي والده سنة عشر وثلثماية رحمهما الله تعالى وقد تقدم في ترجمة كافور الاخشيدي وابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير طرف من اخبار ابي محمد الحسن بن عبيد الله المذكور وما جرى له بعد موت كافور ولما وصل القايد جوهر المقدم ذكره الى الديار المصرية وملكها لمولاه

المعز وانقرضت الدولة الاخشيدية وانفذ جوهر جعفر بن فلاح الاندلسي الى الشام ليتملكه وقد تقدم ذكر جعفر المذكور ايضا استاسر جعفر الاندلسي جميعا وسيرهم الى جوهر وكان في جملة الاسرى الحسن بن عبيد الله المذكور وكان دخولهم مصر في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثماية وكان ابن عبيد الله متولي تدبير امر الدولة بمصر حسبما شرحناه والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو اسم اعجمي ومعناه بالعربي ملك الملوك وطغج بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم مخففة وقد نقل بضم الغين ايضا وتشديد الجيم ومعناه بالعربي عبد الرحمن وجف بضم الجيم وفتحها وتشديد الفاء ويلتكين بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وخاقان مشهور وقوران وقوري بالغت في الكشف عنهما فلم اجد من يحقق ضبطهما

طغرلبك السلجوقي

ابو طالب محمد بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية كان هاولا القوم قبل استيلايهم على الممالك يسكنون فيما ورا النهر بموضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين فرسخا وهم اتراك وكانوا عددا يجل عن الحصر والاحصا وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم بهم دخلوا المفاوز وتحصنوا

بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى
ما ورا النهر وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحي وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدة
يتصرف في امره على المخاتلة والمراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير
في اثنا ذلك على تلك البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخدعه حتى
اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الحيلة
في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شانهم فمنهم من
اشار باغراقهم في نهر جيحون واشار اخرون بقطع ابهام كل رجل
منهم ليتعذر عليهم الرمي والحمل بالسلاح واختلفت الارا في ذلك
واخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان
ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة
واستقاموا واقاموا على ذلك مدة فطمع فيهم العمال وظلموهم
وامتدت اليهم ايدي الناس وتهضموا اجانبهم واخذوا من اموالهم
ومواشيهم فانفصل منهم القابيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها
يومئذ الامير ابو الفوارس بن بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه
فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا
عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك
الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها
علا الدولة ابو حفص (جعفر) بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه

السلطان محمود بامره بالايقاع بهم ونهبهم فتواقعوا وقتل من الطائفتين
جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الى جبل
قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا وارسله في طلبهم فتبعوهم
في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم
حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي في ترجمته
ان شا الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار
بالجيوش وكتب الى الطائفة التي باذربيجان ليتوجه اليه فجاءه الف
فارس فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسالوه في امر الباقين الذين
شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة فاجابوه
الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم اولا
ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا
الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان
طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم من نواحي
ما ورا النهر وجرت بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة
قتل فيها خلق من اصحابه ودعت حاجتهما الى اللحاق باصحابهما الذين بخراسان
فكاتبوا مسعودا وسالوه الامان والاستخدام فحبس الرسل وجرد جيشا
لمواقعة من بخراسان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود
وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم

وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسالوه ان يفرج عن
زعيمهم الذي اعتقله ابوه محمود في اول الامر ولجا بهم الى سوا لهم وانزله زعيمهم
من تلك القلعه وحمل الى بلخ معتقدا واستاذن مسعودا في مراسله ابني اخيه
طغرلبك وداود المقدم ذكرهما فاذن له فراسلهما وحاصل الامر انهما
وصلا الى خراسان ومعهما ايضا جيش كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع
ولاة خراسان ومعهما ايضا نواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها
وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شي ملكوه من
البلاد طوس ونيسابور والري وكان تملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمايه
ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان في شهر
رمضان من السنة المذكوره وكان السلطان من السنة المذكوره وكان
السلطان طغرلبك كبيرهم واليه الامر والنهي والسلطنه واخذ اخوه المذكور
داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتي ذكره ان شا الله
تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنه
وتلك النواحي وكانوا يخطبون له في اول الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم
الامام القايم بامر الله واوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل في الرعيه
والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما
محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعه وكان يصوم الاثنين والخميس
ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحيي من الله تعالى ان ابني

لي دارا

١٧

لي دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطوره انه سير الشريف
ناصر بن اسمعيل رسولا الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امراه كافره فاستاذنها
الشريف في الصلاة بجامع القسطنطينيه جماعة يوم الجمعه فاذنت له في ذلك
فصلى وخطب للامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر
حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم
ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القايم وخطب
ابنته فشق على القايم ذلك واستعفى منه وترددت الرسل بينهما فلم يجد
من ذلك بدا فزوجه وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه الى
بغداد في سنة خمس وخمسين واربعمايه ولما دخلها سير طلب الزفاف
وحمل مايه الف دينار برسم نقل القماش فزفت اليه بدار المملكه وجلست
على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها
ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف
عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه سرور عظيم
وبالجمله فاخبار الدوله السلجوقيه كثيره وقد اعتنى بها جماعه من المورخين
في اقوالهم تواليف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت في الاتيان
بهذه النبذه الا التنبيه على مبدا حالهم ليكشف جليه ذلك من يروم
الوقوف عليه وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعه ثامن شهر رمضان
سنة خمس وخمسين واربع مايه بالري وعمره سبعون سنة ونقل

الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتي ذكره بعد في ترجمة ولده الب
ارسلان ان شا الله تعالى قال ابن الهمداني في تاريخه انه دفن بالري
في تربة هناك وكذا قال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سنجر
ولما حضرته الوفاة قال انما مثلي مثل شاه تشد قوايمها لجز الصوف فتظن
انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز
الصوف تسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوايم للذبح فمات
منه رحمه الله تعالى ولم تقم بنت الامام القايم في صحبته الا مقدار ستة
اشهر ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه البارسلان حسبما
نشرح في ترجمته من بعده ان شا الله تعالى وطغرلبك بضم الطا المهملة
وسكون الغين المعجمة وضم الرا وسكون اللام وفتح البا الموحدة وبعدها
كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم وبك معناه امير وسلجوق
بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف
ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف وجيحون بفتح الجيم وسكون اليا
المثناة من تحتها وضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر
العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك
البلاد فكل ما كان من تلك الناحيه فهو ما ورا النهر والمراد بالنهر هو
النهر المذكور وهو احد انهار الجنه التي جا ذكره في الحديث انه يخرج
من اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات
والباطنان سيحون وجيحون بفتح السين المهملة وسكون اليا المثناة

سيحون

من تحتها وضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو ورا جيحون
مما يلي بلاد الترك وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان في زمن
الشتا وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويقيمان كذلك مقدار ثلثه
اشهر وهذا كله وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه
وانتشر الكلام ومما يخلو من فايده يقف عليها من كان شوقها ممن بعدت
بلاده ولا يعرف صورة الحال ٥

الب ارسلان السلجوقي

ابو شجاع محمد بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدوله
الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم في
ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود ولما مات السلطان
طغرلبك في التاريخ المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت عند عمه
هواها في ولدها فقام سليمن بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وعمه
قتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم لسليمن الامر وكانت النصره لاخيه
الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته
وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك عمه وقصد بلاد
الشام فانتهى الى مدينه حلب وصاحبها يوميذ محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس الكلابي فحاصره مده ثم جرت المصالحه بينهما فقال الب ارسلان
لا بد له من دوس بساطي فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما
بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنهم قال المامونى
في تاريخه انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام

سليمان

ملك تركي قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك ولما
عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي الف فارس او يزيدون
فمد على جيحون النهر المعلوم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا
وعبر هو بنفسه ايضا ومد السماط في بليدة يقال لها فربر ولتلك البليدة
حصن على شاطئ جيحون في السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين
واربعمائة فاحضر اليه اصحابه مستحفظ الحصن ويقال له يوسف
الخوارزمي كان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما
قرب منه امر ان يضرب له اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعة اليها ويعذبه
ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلي يفعل به هذه المثلة فغضب الب
ارسلان عليه واخذ قوسه وجعل فيها سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطاه
وكان مدلا برميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على
وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاصرته
فوثب عليه فراش ارمني فضربه في راسه بمرزبة فقتله ثم انتقل الب ارسلان
الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور
في حرف الحاء واوصى به واليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده وسيأتي
وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر
المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت
مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر

ابيه

ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت
داخلة في مملكته وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة وذكر في
كتاب زبدة التواريخ انه خرج يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة
خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر
ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفي بها في رجب سنة احدى وخمسين وقيل
سنة خمسين واربعمائة ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو
والله اعلم بالصواب ودفن بمدرسته بمرو رحمهما الله تعالى وقد
تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون
اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها
وهو اسم تركي معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد

محمد بن ملكشاه السلجوقي

ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب
غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة
ولما توفي والده ملك شاه اقتسم مملكته اولاده الثلثة وهم بركيا
روق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر
مع وجود بركيا روق حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما
كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق ودخل محمد المذكور واخوه سنجر
الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير
المؤمنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس

لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير
المومنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب
الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب وافيض على محمد الخلع السبع
التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد
له الخليفة اللوا بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع
على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد كجاري
عادتهم ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك
ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه
وكان ذلك في سنة خمس وتسعين واربعمايه ثم قال وكان من الاتفاق
العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعا للسلطان
بركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له فانا
اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز بعزل الخطيب
لهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم يتاخر خطبة السلطان محمد عن
هذه الواقعة الا اياما قلايل فكان ذلك فالا للسلطان محمد واما بركياروق
فانه كان مريضا وانحدر الى واسط ثم قوى امره واستظهر وجرى بينه
وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر محمد وبالجملة فان شرح ذلك
يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم
وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقرا

والايتام

والايتام والحرب للطايفة الملاحدة والنظر في امور الرعية وذكره
ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع
شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمايه ورحل عنها متوجها
الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال ووجدت في كتاب
ذكر الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملكشاه اعلم
يا سلطان العالم ان بني ادم طايفتان طايفة غفلا نظروا الى مشاهد حال
الدنيا وتمسكوا بتامل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطايفة
عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ماذا يكون مصيرهم
وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل من
الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون لاعدايهم من بعدهم ويبقى
عليهم وباله ونكاله ثم ان السلطان محمد استقل بالممالك بعد موت
اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منازع وصفت
له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي في الرابع والعشرين
من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمايه بمدينة اصبهان وعمره
سبع وثلثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان
في مدرسة عظيمة موقوفة على الطايفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة
مثلها ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخاير
واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله تعالى
وسياتي ذكر والده في هذا الحرف ان شا الله تعالى وتوفج الامام

المقتفي لامر الله فاطمه ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح
الوزير شرف الدين ابا القسم علي بن طراد الزينبي وذلك في سنه احدي
وثلثين وخمسمايه وحضر اخوها مسعود العقد ونقلت فاطمه المذكوره الي
دار الخلافه للزفاف سنه اربع وثلثين ويقال انها كانت تقرا وتكتب
ولها التدبير الصايب وسكنت في الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت
في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه اثنتين
واربعين وخمسمايه ودفنت بالرصافه رحمهما الله تعالي ه

الملك العادل ابن ايوب

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب
بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالي وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة وسياتي
ذكر صلاح الدين في حرف اليا ان شا الله تعالي كان الملك العادل قد
وصل الي الديار المصريه صحبه اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره
وكان يقول لما عزمنا علي المسير الي مصر احتجت الي جرمدان فطلبته من
والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني ملاه
ذهبا فلما جا مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرحت وملاته من الدراهم
السود وجعلت علي اعلاها شيا من الذهب واحضرته اليه فلما راه اعتقده
ذهبا فقلبه فظهرت الفضه السودا فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين
ولما ملك صلاح الدين الديار المصريه كان ينوب عنه في حال غيبته بالشام

ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت في بعض رسايل
القاضي الفاضل ان الحمول تاخرت مرة فتقدم السلطان الي العماد الاصبهاني
الكاتب ان يكتب الي اخيه الملك العادل يستحثه علي انفادها حتي قال
له يسير الحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف علي هذا
الفصل شق عليه وكتب الي القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك
الحمل
فكتب الفاضل جوابه وفي جملته واما ما ذكره المولي من قوله يسير لنا من
مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعه وانما المقصود
بها من الكاتب السجعه وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت
عي الاقلام وسدت خلل الكلام وعلي المملوك الضمان في هذه النكته وقد
فات لسان القلم منها اي سكته وكان الملوك حاضر وقد خرجت قوارع
الاستحثاث وصرصر البازي وقوة نفس العماد قوة نفس البغاث والسلام
ولما ملك السلطان مدينه حلب في صفر سنه تسع وسبعين وخمسمايه
كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها للملك العادل فانتقل اليها
في شهر رمضان من السنه المذكوره ثم نزل عنها الملك الظاهر غازي بن
السلطان المقدم ذكره في سنه اثنتين وثمانين وخمسمايه ثم اعطاه السلطان
قلعه الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهوره
مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الي الاطاله
بشرحها واخر الامر انه اشتغل بمملكه الديار المصريه وكان دخوله

الي القاهره لثلث عشره ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنه ست وتسعين
وخمس مايه واستقرت له القواعد وقال ابو البركات بن المستوفي
في تاريخ اربل في ترجمه ضيا الدين ابي الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير
الجزري ما مثاله وجدت بخطه خطب للملك العادل ابي بكر بن ايوب بالقاهره
ومصر يوم الجمعه الحادي والعشرين من شوال سنه ست وتسعين وخمس مايه
وخطب له بحلب يوم الجمعه حادي عشر جمادي الاخره سنه ثمان وتسعين
وخمس مايه والله اعلم بالصواب وملك معها البلاد الشاميه والشرقيه وصفت
له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنه اثنتي عشره وستمايه وسير اليها ولد ولده
الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المنعوت باطسيس بن الملك
الكامل الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين
ايوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي فاستولي علي مدينه خلاط
وبلاد ارمينيه واتسعت مملكته وذلك في سنه اربع وستمايه ولما
تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطي الملك الكامل الديار المصريه
والملك المعظم البلاد الشاميه والملك الاشرف البلاد الشرقيه والاوحد
في المواضع التي ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا راي ومعرفه تامه قد حنكته
التجارب حسن السيره جميل الطويه وافر العقل حازما في الامور صالحا
محافظا علي الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنه مايلا الي العلما
حتي صنف له فخر الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه في

خطبته

خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجمله فانه كان رجلا مسعودا ومن
سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم
ونبالتهم ومعرفتهم وعلو هممهم ودانت لهم العباد وملكوا اخيار البلاد
ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرايية المذكور
بعضها في ترجمته جا فيها في مدح اولاده المذكورين قوله

ولَهُ البنون بكل ارض منهم ملكٌ يقودُ الي الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله بدرا وان شهد الوغي فغضنفرا
متقدم حتي اذا النقع انجلا بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
وتخاف خيلهم الورود بمنهل ما لم يكن بدم الوقايع احمرا
يعشوا الي نار الوغي شغفا بها ويجل ان يعشوا الي نار القرى

وكم للشعرا فيهم من القصايد المختاره لكن ذكرت هذه لكونها جامعه
لجميعهم ومن جمله هذه القصيده في مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماوه في كل ناحيه تشرف منبرا
وبكل ارض جنه من عدله الصافي اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذيب منه علي الطوي غرثان وهو يري الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدي شك يريب بانه خير الورا
سيف صقال المجد اخلص متنه وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا آيات سودده حديث يفترى

بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الحميدة ما اتى في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى في الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته وثباته يوم الوغى اسد الشرى
يقظ يكاد يقول عما في غد ببديهة اعيته ان يتفكرا
حلم تخف له الحلوم وراه رايٌ وعزمٌ يحقر الاسكندرا
يعفوا عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره يروى فكل الصيد في جوف الفرا

وبالجملة فانها من القصايد المختاره ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل من مملكة الى اخرى وكان في الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه البارده ويشتي في الديار المصريه لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان وثلثين وخمسمايه وتوفي في سابع جمادى الاخره سنة خمس عشره وستمايه بعالقين ونقل الى دمشق في القلعه ثاني يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفه به ودفن في التربه التي بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه الله تعالى وعالقين بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسوره وقاف مكسوره ايضا ويا

متناه

بلغ

وقيصرا

وتوقرا

١٩

متناة من تحتها ساكنه وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز ويتاهب للقايهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به كما تقدم ثم اعرض جميع الفرنج عن الشام وقصدوا الديار المصريه فكانت وقعة دمياط المشهوره في ذلك التاريخ

الملك الكامل

ابو المعالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدا استقلاله بالسلطنه وكان عنده جماعة كبيره من اكابر الامرا وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفايز سابق الدين ابرهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنه اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المفارقة والمنافره وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين فاطلعه على صورة الحال وان راس هذه الطايفه ابن المشطوب فجاه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريده وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم

الكامل البالطن

وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من
شي الي شي حتي ابعدا عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ن
ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيا من النفقه وقال لاوليك المجردين تسلموه
حتي تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا امتثال الامر لانفراده وعدم القدره
على الممانعه في تلك الحال ثم عاد الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جري
ثم جهز اخاه الملك الفايز المذكور الى الموصل لاستحضار النجدة منها فمات
بها وكان ذلك خديعه لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان
من العسكر تخللت عزايم من بقي من الامراء الموافقين لهما ودخلوا في طاعة
الكامل كرها لا طواعيته وجري في قضية دمياط ما هو مشهور
فلا حاجة الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت
في قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهره ومصر ونزلوا في راس الجزيره
التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في القريه المعروفه بالمنصوره
والبحر حايل بينهم وهو بحر اشموم ونصر الله سبحانه وتعالى بمنه وجميل
لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور رحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعه
سابع رجب سنه ثماني عشره وستمايه ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان
من السنة المذكوره وكانت مده اقامتهم في بلاد الاسلام ما بين الشام والديار
المصريه اربعين شهرا او سبعة عشر يوما وكفي الله شرهم والحمد
لله على ذلك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو
تفرغ للامراء الذين كانوا متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد

ثم الصلح في شهور من الصليبين وحادي
عشر الشهر الثاني ٤٥

شملهم وشردهم ودخل الى القاهره وشرع في عماره البلاد واستخراج
الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محب العلما
متمسكا بالسنه النبويه حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل
حازما في اموره لا يضع الشي الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار
وكان يبيت عنده كل ليله جمعه جماعة من الفضلا ويشاركهم في مباحثاتهم
ويسالهم عن المواضع المشكله من كل فن وهو معهم كواحد منهم وبني بالقاهره
دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بني على ضريح الامام الشافعي
رضي الله عنه قبه عظيمه ودفن امه عنده واجري اليها ما من النيل ومده
بعيد وغرم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه السلطان الملك المعظم
صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح
الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصريه قاصدا اخذ
دمشق منه وجاءه اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسي الاتي ذكره
بعد هذا ان شا الله تعالى فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول جرت
يطول شرحها وذلك في اول شعبان سنة خمس وعشرين وستمايه فلما
ملكها دفعها لاخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق
حران والرها وسروج والرقه وراس عين وتوجه اليها بنفسه
واجتاز بحران في شوال سنه ست وعشرين وستمايه والملك الكامل
مقيم بها بعساكر الديار المصريه وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك

يحاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الي الديار المصريه
ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنه تسع وعشرين وستمايه فاخذها
مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود بن الملك الصالح من بني ارتق
وقد تقدم ذكر جدهم ولما مات الملك الاشرف في التاريخ الآتي ذكره
في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل
بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة
جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادي الاولى سنه خمس وثلاثين وستمايه
وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما
ملك البلاد الشرقيه وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك
الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل
سيف الدين ابا بكر بالديار المصريه وقد تقدم في ترجمه الملك العادل
انه سير الملك المسعود الي اليمن وكان اكبر اولاد الكامل وملك الملك المسعود
مكه حرسها تعالى وبلاد الحجاز مضافه الي اليمن واتسعت المملكه للملك
الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبه يوم الجمعه بمكه انه لما وصل
الخطيب الى الدعا للملك الكامل قال صاحب مكه وعبيدها واليمن
وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيره ووليدها
سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي
محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل امير المومنين وبالجمله فقد كان جنا عن
المقصود ولقد رايته بدمشق في سنه ثلاث وثلثين وستمايه عند

رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباد
ابن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن
قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم وهي
وقعه مشهوره بطول شرحها وفي خدمته يوميذ نيف عشر ملكا
منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان توفي
يوم الاربعا بعد العصر ودفن في القلعه بمدينه دمشق يوم الخميس الثاني
والعشرين من رجب سنه خمس وثلثين وستمايه وكنت بدمشق يوميذ
وحضرت الصلاة يوم السبت لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعه
فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاه على العريش الذي بين يدي المنبر وترحم
على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا
في ذلك الموضع فضج الناس ضجه واحده وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم
يتحققوا الا ذلك الوقت وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس
بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابه السلطنه بدمشق عن الملك
العادل بن الكامل صاحب مصر باتفاق الامرا الذين كانوا حاضرين ذلك
الوقت بدمشق ثم بني له تربه مجاوره الجامع ولها شباك الى الجامع ونقل
اليها وكانت ولادته في سنه ست وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى
وتوفي ولده الملك المسعود بمكه في ثالث عشر جمادي الاولى سنه
ست وعشرين وستمايه ومولده سنه سبع وتسعين وخمسمايه
واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكه الى يوم الجمعه

ثامن ذي القعده سنه سبع وثلثين وستمايه فقبض عليه امرا دولته
بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح
قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانه
ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك
المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك
الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصريه لياخذها من اخيه الملك
العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مده جرت هذه الكاينه في سنه سبع
وثلاثين وستمايه وهي قضيه مشهوره فلما اخذت دمشق رجع العسكر
اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا
في نفر يسير من غلمانه واتباعه فجاه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب
الكرك وقبض عليه وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه افرج عنه في شهر
رمضان من السنه المذكوره وشرح ذلك يطول واجتمع هو والملك الناصر
على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامرا الملك
الصالح جاهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهره في الساعه
الثانيه من يوم الاحد الرابع والعشرين من ذي القعده سنه سبع وثلثين
وستمايه وكنت يومذاك بالقاهره مقيما وادخل اخاه الملك العادل
في محفه وحوله جماعه كبيره من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد
الى القلعه واعتقله بها عنده في داخل الدور السلطانيه وبسط العدل
في الرعيه واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورمم ما انهدم من

الساجد

الساجد وسيرته طويله ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك الصالح في سنه ثلث
واربعين وستمايه ومضى بعد ذلك الى الشام ثم رجع وهو مريض وقصد
الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها
يوم الجمعه العشرين من صفر سنه سبع واربعين وستمايه وملكوا بر
الجيزيره يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد لان العسكر وجميع اهلها
تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصوره ونزل بها
وهو في غايه من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليله نصف
شعبان من السنه المذكوره وحمل الى القلعه الجديده التي في الجزيره وترك في
مسجد هناك واخفي موته مقدار ثلثه اشهر والخطبه باسمه الى ان وصل ولده
الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا في البريه الى المنصوره فعند ذلك
اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بني له بالقاهره الى جنب
مدرسته تربه ونقل اليها في رجب سنه ثمان واربعين وستمايه وكانت
ولادته في الرابع والعشرين من جمادي الاخره سنه ثلث وستمايه
هكذا وجدته بخط ابيه مكتوبا وامه جاريه سوداء سمرا اسمها ورد المنى
رحمه الله تعالى وكانت ولاده الملك العادل في ذي الحجه سنه
ست عشره وستمايه ووالده في قباله العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال
في بعض شهور سنه ست واربعين وستمايه بقلعه القاهره رحمه الله تعالى
هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود
الاختصار وطلب الايجاز مع اني كنت حاضرا اكثر وقايعها وكان للعادل

المذكور ولده الصغير فقال له الملك المغيث مقيما بالقلعه فلما وصل ابن عمه
الملك المعظم توران شاه الي المنصوره سيّر من هناك ونقله الي قلعه الشوبك
فلما جرت الكاينه علي المعظم احضر متسلم قلعة الشوبك وسلم اليه الكرك
والشوبك وتلك النواحي وهو الآن ملكهما ٥ ؟

الكرك الملك المغيث من ؟

ابن الزيات

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن ابي حمزه المعروف بابن الزيات وزير
المعتصم كان جده ابان رجلاً من اهل جبل من قريه كان بها يقال لها الدسكره
يجلب الزيت الي بغداد من مواضعه فسمت بمحمد المذكور همته علي ما ياتي
ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا
بليغا عالما بالنحو واللغه ذكر ميمون بن هرون الكاتب ان ابا عثمن المازني
لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساوه يخوضون بين يديه
في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم ابو عثمن ابعثوا الي
هذا الفتي الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسلوه واعرفوا جوابه
فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمن ويقفهم عليه
وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره في كتاب طبقات الشعرا
وذكره ابو عبد الله هرون بن المنجم الاتي ذكره ان شا الله تعالي في كتاب
البارع واورد من شعره عده مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب
وكان احمد بن ابي خلد الاحول وزير المعتصم فورد علي المعتصم كتاب
من بعض العمال فقراه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلاء
فقال له المعتصم ما الكلا قال لا اعلم وكان قليل المعرفه بالادب

فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابه
ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجد وا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه
اليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب علي الاطلاق فان كان رطبا
فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم
فضله واستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي
احمد بن ابي دواد الايادي في ترجمته وحكي ابو عبد الله البيمارستاني
ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعده كتب الي محمد بن عبد الملك الزيات
المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقي • واذا اسس بني ليستتم بنا اسه
ويجتني ثمرة غرسه وبناوك في ودي قد وهي • وشارف الدروس وغرسك
عندي قد عطش واشفي علي اليبوس فتدارك بنا ما اسست وسقي ما غرست ••
قال البيمارستاني فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا
المعني يمدح محمد بن عمر بن موسي بن يحيي بن خالد بن برمك ٥

ان البرامكة الكرام تعلموا فعل الجميل وعلموه الناسا •
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا •
واذا هم صنعوا الصنايع في الوري جعلوا لها طول البقا لباسا •
فعلام تسقيني وانت سقيتني كاس الموده من جفايك كاسا •
آنستني متفضلا افلا تري ان القطيعه توحش الايناسا •
وقد تقدم في ترجمه عبد المحسن الصوري هذا المعني ايضا ولابن الزيات

المذكور اشعار رايقه فمن ذلك قوله

سماعا يا عباد الله مني وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخره المنايا واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى افرق بين ليلي والصباح

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من اخي حرق كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفي يعقوب من كمد الا لطول الذي لاقي من الاسف
من سره ان يري ميت الهوي دنفا فليستدل علي الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جاريه وقد خلفت ابن ثماني سنين وكان يبكي عليها فيتالم بسببه

الا من راي الطفل المفارق امه بعيد الكرا عيناه تنسكبان
راي كل ام وابنها غير امه يبيتان تحت الليل ينتجيان
وبات وحيدا في الفراش تجيبه بلابل قلب دايم الخفقان
فهبني عزمت الصبر عنها لانني جليد فمن للصبر لابن ثماني
ضعيف القوي لا يعرف الصبر حسبه ولا يانسي في الناس بالحدثان

وله ديوان رسايل جيده ومدحه البحتري بقصيدته الداليه واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في اخرها

واري الخلق مجمعين علي فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

ولابي تمام فيه مدايح ولجماعه من شعرا عصره ولابرهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره فيه مقاطيع يعبث به فيها فمن ذلك قوله

اخ كنت اوي منه عند ادكاره الي ظل اباء من العز شامخ
سعت نوب الايام بيني وبينه فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ
واني واعدادي لدهري محمدا كملتمس اطفا نار بنافخ

ومن ذلك قوله ايضا

دعوتك عن بلوي المت ضروره فاوقدت عن ضغن علي سعيرها
واني اذا ادعوك عند ملمة كداعيه عند القبور نصيرها

وله فيه ايضا

ابا جعفر خف نبوه بعد دوله وقصر قليلا من مدي غلوايكا
فان تك هذا اليوم يوما حويته فان رجايي في غد كرجايكا

وله فيه ايضا

قلت لها حين اكثرت عذلي ويحك ان زدت بنا المورات
قالت فاين السراة قلت لها لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم ذاك قلت لها هذا وزير الامام زيات

وله فيه ايضا ن

فان كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر

لقد كشف الاثرا منك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه ايضا

من يشتري مني اخا محمد ام من يريد اخاه مجانا

ام من يخلص من اخا محمد وله مناه كاينا ما كانا

وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف تهجي وتمدح

وفيه يقول بعضهم ولا اذكره الان ثم ظفرت به بعد ذلك وهو القاضي

احمد بن ابي داود الايادي المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه

بتسعين بيتا فعمل القاضي احمد فيه بيتين وهما ن

احسن من تسعين بيتا سدا جمعك معناهن في بيت

ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني

والله اعلم ولما مات فبلغ ذلك محمدا فقال

يا ذا الذي يطمع ان يهجى *غير لئيم* [marginal note: من هنا لم يكن في الاصل المعارض]

ثم تم الملك فلم يسعد حتى دلكنا الفار بالزيت

وكان جد بن ابي داود تيارا بالبصرة قال القاضي ابو علي الحسن بن علي

التنوخي في كتاب النشوار حدثني ابو الحمدان قال حدثني علي بن الحسن

بن وهب قال رايت يوما محمد بن عبد الملك الزيات وقد عاد من موكب

المعتصم ببغداد قبل خروجه الى سر من راي وهو على غاية الضجر

وكنت حسودا عليه فقلت له ما لي ارى الوزير ايده الله مهموما فقال

ما عرفت خبري فقلت لا قال ركبت اليوم مع امير المومنين وانا اسايره من

جانب وابن ابي داود يسايره من الجانب الاخر حتى بلغ وجه الجسر فاطال

الوقوف حتى ظننا انه ينتظر شيا ثم اسرع اليه خادم يركض فسار اليه شيا

فقال غمني وكر راجعا الى قصره في الجانب الشرقي فلما توسطنا الطريق

جعل يسرف في الضحك وليس نرى شيا يوجب ضحكه قال فحسو عليه

ابو عبد الله احمد بن ابي داود وقال ان راي امير المومنين ان ينعم علينا ويشركنا

في السرور بما سره فقال ليست بكما حاجة الى ذلك فقال بن ابي داود

بلى قال اما اذا ابيتما فاني لما ركبت اليوم اعتقدت ان ابعد لحين صرت الى راس

الجسر تذكرت منجما كان يجلس فيه في ايام فتنة الامين وبعدها وكان موصوفا

بالحذق قديما وكنت اسمع به فلما فسدت الامور في ايام الفتنة لجا الى الجلوس على

الطريق والتنجيم للعامة فلما غلب ابرهيم بن شكله على الامر اعتمد علي في امره

واجرى لي خمس ما به درهم في الشهر ولم يكن معه احدا اكثر رزقا مني لان

جيشه انما كان كل واحد منهم سبعة دراهم في الشهر وعشرة والقواد

بدنيا ر وغير ذلك لضيق الاموال وخراب البلاد وان الناس كانوا يقابلون

معه عصبية لا للجاري فركبت يوما حمارا امسكوا البعض شاني فوافيت

ذلك المنجم فتطلعت نفسي ان اساله عن امر ابرهيم وامري وهل يتم لنا شي او

يغلبنا المامون فعدلت الى المنجم وقلت لغلامي اعطه ما معك فاعطاه درهمين

وقلت له قم فخذ الطالع واعمل لي مسالة فتفعل ثم قال

لي سائلني بالله انت هاشمي فقلت وما سؤالك عن هذا قال لذا يوجب
الطالع وان لم تصدقني لم انظر لك فقلت نعم فقال من بيت الخلافة فقلت
نعم قال ان هذا الطالع اسعد طالع في الدنيا وانه يوجب لك الخلافة
وانك تفتح الآفاق وتملك الممالك ويعظم جيشك وتبني بلادا عظيمة ويكون
من شانك كذا ومن امرك كذا قال فقص علي جميع ما انا فيه الآن فقلت له
هذه السعود فهل علي من نحوس فقال لا ولكنك اذا ملكت فارقت
وطنك وكثرت اسفارك قال فقلت فهل غير هذا فقال نعم ما شي عليك
اخس من شي واحد فقلت ما هو قال يكون المستولين عليك في ايام مملكتك
قوم اصولهم دنيه سفله فيغلبون ويكونون اكابر اهل مملكتك قال
فعرضت عليه دراهم كانت في خريطة في خفي ودنا بو تخلف ان لا يقبل
غير ما اخذ اولا وقال بلى ان وليت هذا الامر فاذكرني واحسن
ذلك الوقت الي فقلت افعل وما ذكرته الى الان فاني لما بلغت الوجه
وقعت على موضعه فذكرته وذكرت حكومته وقد سلمتها حوالي وانتما
اكابر اهل مملكتي وانت ابن فرخ وهذا ابن زيات قال واومى الى ابن
ابي داود فوقفت اتذكر جميع احكامه فاذا قد صح جميعها فانفذت هذا الخادم
في طلبه والبحث عنه لاني له بسالف الوعد فعاد الي وذكر انه عرف
من غير جهة انه مات قريبا فندمت وعمني ان فاتني الاحسان اليه فوجهت
عن الابعاد واخذ بني الضحك من حكمه انه يراس في دولتي اولاد السفل
قال فانكسرنا ووددنا ان ما سالناه [illegible]

ودونا

الى هنا بلغ في الاصل المعارض

دلن

ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون انشد ابن الزيات
المذكور

قد قلت حين اذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون

واقره الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم فلما مات وتولى المتوكل
كان في نفسه عليه شي سخط عليه بعد ولايته باشهر فقبض عليه واستصفى
امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار
محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي داود المقدم ذكره
بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبل
بين عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ
عليه في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه
فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمئن
وجعل القاضي احمد يغريه به ويجد عنده لذلك موقعا فلما قبض عليه ومات
في التنور كما سياتي شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره
الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال
للقاضي احمد اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد عنه عوضا وكان
ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة
الى داخل وهي قايمة مثل رؤوس المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين

وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحدهم او تحرك
من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم
يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمني
يقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور
فقال يا امير المومنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقوله
للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويدًا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها امر
باخراجه فجاوا اليه فوجدوه ميتًا وذلك في سنة ثلث وثلثين ومايتين وكانت
مدة اقامته في ذلك التنور اربعين يومًا وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر
من السنة المذكورة ويقال ان القاضي احمد بن ابي داود هو الذي اغرى
به المتوكل حتى فعل به ذلك الفعل ولما مات وجد في التنور مكتوب بخطه
قد كتبه بالفحم في جانب التنور ن

من له عهد بنوم يرشد الصب اليه
رحم الله رحيمًا دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت عين من هنت اليه

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما صرت
اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرامكة صنعهم فقال ذكرك

أبو الفضل ابن العميد

لهم هذه الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى ن و
ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد
والعميد نعت والده كان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن ابن بويه الديلمي
والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره
ابي عبد الله القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمايه وكان كامل الرياسة
جليل المقدار ومن بعض اتباعه الصاحب بن عباد المقدم ذكره ولاجل صحبته
له قيل له الصاحب وكانت له في الرسايل اليد البيضا قال الثعالبي في
كتاب اليتيمة كان يقال بديت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد
وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما
رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد
وكان يقال له الاستاذ وقصده جماعة من مشاهير الشعرا من البلاد الشاسعة
ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان
ومدحه بقصايد احدها التي اولها ن

باد هواك صبرت اولم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعك اوجرى
ومنها عند تخلصه ن
ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي لا يممن اجل بحر جوهرا

انني برويته الانام وحاش لي من ان اكون مقصرًا او مقصرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى ومنها
وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

وهي من القصايد المختاره وقد استعمل ارجان بتخفيف الرا وهي مشدده على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيده في ترجمه ابي الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يوصله لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباته السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها

برح اشتياق وادكار ولهيب انفاس حرار
ومدامع عبراتها ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن من الهموم وما يواري
وكبرت عن وصل الصغار وما سلوت عن الكبار
سعيا لتغليسي الى باب الرصافه وابتكاري

حجي الى حجر الصراة والى حدايقها اعتماري
ومواطن اللذات اوطاني ودار اللهو داري

ومنها

لم يبق لي عيش يلذ سوى معاقرة العقار
حتى بالحان لم تبت بهن الحان العماري
واذا استهل ابن العميد تضاحكت ديم القطار
حر صفت اخلاقه صفو السلسبيل من النضار

فتاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيده باخرى واتبعها برقعه فلم يزده ابن العميد على الاهمال مع رقه حاله التي ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوما المجلس وهو حفل باعيان الدوله ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال ايها الرييس اني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك ووالله ما بي الحرمان ولكن شماته الاعدا قوم نصحوني فاغششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجه اقاويهم ولم احصل من مدح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مولم وياس مسقم فان كان للنجاح علامه فاين هي وما هي ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك اعظمهم سناما وانورهم شعاعا واشرفهم يفاعا فحار ابن العميد وبلده ولم يدر ما يقول فاطرق ساعه ثم رفع راسه وقال

هذا وقت يضيق عن الاطاله منك في الاستزاده وعن الاطاله مني في المحاوره
واذا اتوا هبنا ما دفعنا اليه انفنا ما نتحامد عليه فقال ابن نباته ايها
الرئيس هذه نفثة صدر قد دوي منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر
والغني اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا
العتب من احد من خلق الله ولقد نافرت العميد من دون ذا حتى دفعنا الى قوي
غاشم ولجاج دائم ولست ولي نعمتي فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عليك وان
بعض ما اقررته في مسامعي ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك
بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحي ولا كلفتك تقريظي فقال
ابن نباته صدقت ايها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني برسول ولا
سالتني مدحك ولا كلفتني تقريظك ولكن جلست في صدر ايوانك بابهتك وقلت
لا يخاطبني احد الا بالرياسه ولا ينازعني خلق في احكام السياسه فاني ركن الدوله
وزعيم الاولياء والحضره والقيم بمصالح المملكه فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني
بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض
المجلس وماج الناس وسمع ابن نباته وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان
سف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بايعه
مهينا له ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه
التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانما غاص في سمع
الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم اني وجدت

هذه الصوره وصورة هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباته وكشفت
ديوان ابن نباته فلم ار هذه القصيده فيه والله اعلم بالصواب وكان ابو
الفرج حمد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدوله بن بويه وله
الرتبه العاليه لادبه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا
فلم يفد فكتب اليه ن

مالك موفور فما باله اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان جئنا تطاولت ولم تتمم
وان خرجنا لم تقل مثل ما نقول قدم طرفه قدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي مثل الذي تعلم لا يعلم
ولست من دوله ونحن من دونك في المنسم — في التجارب
وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم نصغر ولم نعظم
تكافات احوالنا كلها فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيره وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان
والصاحب بها فكتب اليه ن

قالوا ربيع قد قدم قلت البشارة ان سلم
اهو الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله اغنى المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا لي نعم

ولابن العميد شعر وما اعجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبته سوى
ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزرا وهو قوله

رايت في الوجه طاقة بقيت سودا عيني تحب رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت وحدتها
فقل لبث السودا في بلد تكون فيه البيضا ضرتها

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل

اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب

وتوفي في سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال
بن المحسن بن ابرهيم الصابي في كتاب الوزرا انه توفي في سنة تسع وخمسين
وثلثماية والله اعلم ورايت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على
باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من
زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رقبة وغير احتشام مات مولاي فاعتراني اكتياب

ثم رايت في كتاب اليميني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس
الضبي ثم قال ويقال انها لابي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب
بن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل
الصاحب كما تقدم ذكره ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين
ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضايل
وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجوده
في ديوانه في اثنا مدايح والده ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة
في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا استتارا عن والده
قد اغتنمت الليله اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت
فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا
هذا النظام باهدا المدام عدنا كبنات نعش والسلم وذكر له مقاطيع
من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في
التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحا وقام بالامر ولده مويد الدولة
فاستوزره ايضا واقام على ذلك مديده وكان بينه وبين الصاحب بن عباد
منافسه فقيل انه اغرى قلب مويد الدولة عليه فتطير له منه التنكر
والاعراض وقبض عليه وله في اعتقاله ابيات يشرح بها حاله قال
الثعالبي اجتاح ماله وقطع في العقوبة انفه وجز لحيته وقال غيره وقطع
يديه فلما ايس من نفسه وعلم ان لا تخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع
ما تحتوي عليه يده فتق جيب جبة كانت عليه استخرج منها رقعة فيها
تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخاير والدفاين فالقاها في النار

فلما علم انها قد احترقت قال المتوكل به افعل ما امرت به فوالله لا يصل
الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف
وكان القبض عليه يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وثلثمائة
وكانت ولادته يوم سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وفيه يقول
بعض اصحابه :

آل العميد وآل برمك ما لكم قل المعين لكم وقل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له ان الزمان هو المحب الغادر

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فينظر هناك
في حرف الهمزة وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد
وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل بن العميد
المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما وسلبهما ما اشتهر
عنهما من الفضايل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا
الكتاب من الكتب المحذوره ما ملكه احد الا وانعكست احواله ولقد جربت
ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا
مصنفا له من الكتب المشهوره الامتاع والموانسة في مجلدين وكتاب
البصاير والذخاير وكتاب الصديق والصداقة في مجلد واحد وكتاب المقابسات
في مجلد ايضا وكتاب مثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا
في السنة الاربعمائة وذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي

بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب
تعرض الى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع
التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان
المتنبي قوله :

يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد

والله اعلم

ابن مقلة الكاتب

ابو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى
بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام
المقتدر سنة ست عشرة وثلثمائة وعزل سنة سبع عشرة ثم اعاده
الامام القاهر بالله في سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم عزله ولما ولي
الراضي بالله في سنة اثنتين وعشرين استوزره ايضا وكان المظفر
ابن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين ابي علي الوزير وحشة
فقرر ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا جاء الوزير ابو علي يقبضوا
عليه وان الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سره هذا الامر فلما حصل
الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور
فقبضوه وارسلوا الى الراضي يعرفونه صورة الحال وعددوا له
ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه

واتفق رايهم على تفويض الوزاره الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود ابن
الجراح فتقلد الوزاره وسلم اليه ابا علي بن مقله فضربه بالمقارع وجرى
عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبه شي كثير واخذ خطه بالف الف
دينار ثم خلص وجلس بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رايق استولى على الخلافه
وخرج عن طاعته فانفذ اليه الراضي واستماله وفوض اليه تدبير المملكه وجعله
امير الامرا ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان
يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره
واحتاط على املاك ابن مقله والى كاتبه وتذلل لهما في معنى الافراج عن
املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما راى بن مقله ذلك اخذ في السعي
بابن رايق المذكور من كل جهه وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض
عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزاره استخرج له ثلاثة الاف
الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هرون المنجم النديم المقدم ذكره
فاطمعه الراضي بالاجابه الى ما سال وترددت الرسايل بينهما في ذلك
فلما استوثق بن مقله من الراضي اتفقا على ان ينحدر اليه سرا ويقيم عنده
الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحده
واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور
المستوره فلما وصل الى دار الخليفه لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله
في حجره ووجه الراضي من غد الى ابن مقله رايق واخبره بما

الراضي

المذكور وضياعه واملاكه وولده ابي الحسين يحضر اليه ابن مقله ؟

هذا الاصح والدليل عليه هذه الوقايع

جرى وانه احتال على ابن مقله حتى حصله في اسره وترددت بينهما
المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمايه
اظهر الراضي امر ابن مقله واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجماعة
من القواد ونفذ بلا وكان ابن رايق قد التمس قطع يده التي كتب بها تلك المطالعه
فلما انتهى كلامهم في المقابلة قطعت يده اليمنا ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على
ذلك وامر الاطبا بملازمته للمداواه فلازموه حتى برى وكان ذلك نتيجة
دعا ابي الحسن محمد بن شنبود المقري عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب
ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت
بن سنان بن ثابت بن قره الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت
اليه في تلك الحال يسالني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استتاره وسلامته
فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفا وكتبت بها
القران دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول هذا انتها
المكروه وخاتمة القطوع فينشدني

اذا مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وراسل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزاره
وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزاره وكان يشد القلم على ساعده
ويكتب به ولما قرب بجكم من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رايق

امره بقطع لسانه ايضا فقطعه واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب
ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البير فيجذب بيده
اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره
اليه ورثاء يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك
قولـــــه

ماسيمت الحياة لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني ،
بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني ،
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني ،
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني ،

ومن شعره ايضا

واذا رايت فتى باعلا رتبة في شامخ من عزه المترفع ،
قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان اولاني بهذا الموضع ،

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال
سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى
اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة
اثنتين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى ببغداد وقد تقدم طرف من خبره
في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط
الكوفيين الى هذه الصورة وان ابن البواب تبع طريقته ونقح اسلوبه

ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعملة فمن ذلك قوله اني اذا احببت
تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت
ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا
لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر
المقدم ذكره يمدحه فمن معانيه الغريبة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شي يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام اذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن ابن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا ومولده
يوم الاربعا طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومايتين وتوفي
في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى واما ابن
رايق المذكور فان الحافظ بن عساكر ذكر في تاريخ دمشق انه قدمها في
ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثماية وذكر ان الامام المتقي ولاه امرة
دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيدي ثم توجه الى مصر
وتوابعها وصاحبها محمد بن طغج الاخشيد المقدم ذكره فهزمه الاخشيد
فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلثين وثلثماية
وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل

الوزير ابن بقية

ابو الطاهر محمد بن محمد بن بقية الملقب نصير الدولة وزير عز

الدوله بختيار بن معز الدوله بن بويه المقدم ذكره كان من جلة الرؤسا
واكابر الوزرا واعيان الكرما وقد تقدم في ترجمة عز الدوله طرف
من خبره في قضيته الشمع وان السماع لما سيل عن راتب عز الدوله في
الشمع كم كان نعال كان راتب وزيره محمد بن بقيه الف منا في كل شهر
فاذا كان هذا راتب الشمع خاصه مع قلة الحاجه اليه فكم يكون غيره
مما تشتد الحاجه اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول
امره قد توصل الي ان صار صاحب مطبخ معز الدوله والد عز الدوله
ثم تنقل الي غيرها من الخدم ولما مات معز الدوله وافضى الامر الي عز
الدوله حسنت حاله عنده ورعي له خدمته لابيه وكان فيه توصل وسعة
صدر وتقدم الي ان استوزره عز الدوله يوم الاثنين لسبع ليال خلون من
ذي الحجه سنه اثنتين وستين وثلثمايه ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك
ويطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدوله
فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدوله فنسب ذلك الي رايه ومشورته
وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصره ۝

اقام على الاهواز خمسين ليله يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى واوسطه بلوى واخره خرا

يوم الاثنين لثلث عشرة ليله بقيت من ذي الحجه سنه ست وستين وثلثمايه
بمدينه واسط وسمل عينيه ولزم بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد
الدوله بن بويه عنه امور يسوءه سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر

الغذ

الغدي تشبيها له برجل اشقر ازرق اعمش يسمى ابا بكر كان يبيع
الغدد برسم السنانير ببغداد وكان عضد الدوله بهذه الحليه وكان
الوزير يفعل ذلك تقربا الي قلب مخدومه عز الدوله لما كان بينه وبين
ابن عمه عضد الدوله من المعاداه فلما قتل عز الدوله كما وصفناه في
ترجمته وملك عضد الدوله بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور والقاه
تحت ارجل الفيله فلما قتلته صلبه بحضره البيمارستان العضدي
ببغداد وذلك في يوم الجمعه لست خلون من شوال سنه سبع وستين
وثلثمايه رحمه الله تعالى ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب
الانباري بقوله ۝

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفا كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات

وتلك فضيلة فيها تاسٍ تباعد عنك تعيير العداة

ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات

اسات الى النوايب فاستثارت فانت قتيل ثار النايبات

وكنت تجير من صرف الليالي فعاد مطالبا لك بالترات

وصيّر دهرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات

وكنت لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات

غليل باطن لك في فوادي يخفف بالدموع الجاريات

ولو اني قدرت على قيام لفرضك والحقوق الواجبات

ملات الارض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النايحات

ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجناة

وما لك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات

عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رايحات

ولم يزل ابن بقيه مصلوبا الى ان توفي عضد الدوله في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفا فانزل عن الخشبه ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن المذكور ابن الانباري صاحب المرثيه المذكوره ن

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى باووا باثمك ثم استرجعوا ندما

وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نصبوا من سودد علما

فاسترجعوك وواروا منك طود علا بدفنه دفنوا الافضال والكرما

لين بليت لما يبلى نداك ولا ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما

تقاسم الناس حسن الظن الذكر فيك كما مازال مالك بين الناس مقتسما

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثيه الثانيه كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الادبا الى ان وصل الخبر الى عضد الدوله فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القايل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد ن

ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب بن عباد وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدوله فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثيه عدوي فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيت فقال هل يحضرك شي في الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشا يقول ن

كان الشموع وقد اظهرت من النار في كل راس سنانا

اصابع اعدايك الخايفين تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدره انتهى كلام الحافظ قلت وقوله في الابيات ن

وكنت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات

هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك
في سنه اثنتين وعشرين ومايه ودعى الى نفسه فبعث اليه يوسف
بن عمر الثقفي والي العراقين يوميذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل
منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسه الكوفه ونقل راسه الى البلاد
قال ابن قانع كان ذلك في صفر سنه إحدى وعشرين ومايه وقيل
سنه اثنتين في صفر ايضا بالكوفه ولزيد اثنتان واربعون سنه يوميذ
وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركه قارون ، لقرب من جامع ابن
طولون يقال ان راسه مدفون به والله اعلم وهذه القصيده اتفق العلما
على انه لم يعمل في بابها مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا حال المصلبين في قصيدته
التي امتدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيذر ابن كاوس مقدم قواده و
بابك ومازيار في سنه ست وعشرين ومايتين وقصتهم مشهوره ٥

ولقد شفى الاحشا من برحايها اذ صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد السما ولم يكن كاثنين ثان اذ هما في الغار
وكانما انتبذا ليكتما يطويا عن ناطس خبرا من الاخبار
سودا اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن راهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار

وقبل هذا في وصف الافشين خاصته ٥

رمقوا اعالي جذعه فكانما رمقوا الهلال عشيه الافطار

وهي من القصايد الطنانه والافشين مشهور فلا حاجه الى ضبطه وهو بكسر
الهمزه وفتح واسمه خيذر بفتح الخا المعجمه وسكون اليا المثناه من تحتها
وفتح الذال المعجمه وبعدها را وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس
بحيدر ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور ٥

فصوص زمرد في غلف در باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خلع الربيع لها ثيابا لها الوان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من الملقبين في الشعر ٥

الوزير فخر الملك

ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بها الدوله
ابي نصر بن عضد الدوله بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان
الدوله ابي شجاع فنا خسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزرا ال
بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المقدم
ذكرهما وكان واسع النعمه فسيح مجال الهمه جم الفضايل والافضال جزيل
العطايا والنوال قصده جماعه من اعيان الشعرا ومدحوه وقرظوه بنخب
المدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباته الشاعر المقدم ذكره له فيه
قصايد مختاره منها قصيدته النونيه التي من جملتها ٥

لكل فتى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين

اخ بجنابه واحكم عليه بما املته وانا الضمين
اخبرني بعض علما الادب ان بعض الشعرا امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجا الى ابن نباته وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيا رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباته جملة مستكثرة لهذا السبب ومن جملة مداحه المهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وفيه يقول قصيدته التائية التي منها ٥
اري كبدي وقد بردت قليلاً اماتَ الهمّ ام عاش السرور
ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها استجير
ومدايحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المجاميع ان رجلاً شيخاً رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعي فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ويردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلم
ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت لليلة بقين من شهر

ربيع الاول سنة سبع واربعماية ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ثمان واربع ماية رحمه الله تعالى ٥ فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وثلثماية ٥

١
فخر الدولة
ابن جهير

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي الثعلبي كان
٧ مر ؟ ذا راي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل بطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالاً ثم توصل الى ان استوزره الامير نصير الدولة احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاد في اكرامه فرتب امور دولته واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام القايم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقبا ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه ثم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القايم بدلاً من ابي الغنايم ابن دارست في سنة اربع وخمسين واربعماية ودام فيها الى ان توفي القايم بدلاً وتولى ولد ولده المقتدي بامر الله فاقره

علي الوزاره مدة سنتين ثم عزله عنها وكان ولده عميد الدوله شرف الدين ابو
منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك ابي علي الحسن
وزير ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله
معه وعاد الى بغداد وتولي الوزاره مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدوله الى
جهة السلطان ملك شاه المذكور فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن
اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد والامرا
فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القسم زعيم الروسا مدينة امد بعد حصار
شديد ثم فتح ابوه فخر الدوله ميافارقين بعد ثلثة اشهر من فتح امد وكان اخذها
من ناصر الدولة ابي المظفر منصور بن نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك
في سنة تسع وسبعين واربعمايه ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان
نصر الدوله وحكم له باشيا ثم قال له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه
فياخذ الملك من اولادك فافكر ساعه ثم رفع راسه الى فخر الدوله وقال
ان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان
الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان فتحها على يده كما ذكرنا والشرح في ذلك
يطول وكان رئيسا جليلا خرج من بينهم جماعة من الوزرا والروسا ومدحهم
اعيان الشعرا منهم ابو منصور علي بن الحسن المعروف بصردر انفذ الى فخر
الدوله المذكور من واسط عند تقلده الوزاره قصيده وهي من مشاهير
القصايد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها

ومنها
وقفنا صفوفا في الديار كانها صحايف ملقاه ونحن سطورها
يقول خليلي والظبا سوانح اهذا الذي تهوي فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصد انيسها ويدنو على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر تيقن ان الزايرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوف اناثها فما بالها تدعوا نزال ذكورها
ووالله ما ادري غداة نظرننا اتلك سهام ام كووس نديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها وان كن من خمر فاين سرورها
ايا صاحبي استاذنا لي خمرها فقد اذنت لي في الوصول خدورها خدورها
هباها تجافت عن خليل يروعها فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة اما هذه فوق الركايب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها اذا كان بين السفاة غديرها
اراك الحمى قل لي باي وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها
ومن مديحها
اعدت الى جسم الوزاره روحه وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك طامثا وهذا الزمان قروءها وطهورها
من الحق ان يحبا بها مستحقها وينزعها مردوده مستعيرها

اذا ملك الحسنا من ليس كفوها اشار عليها بالطلاق مشيرها

وانشده ايضا لما عاد الى الوزاره بعد العزل وكان المقتدي قد اعاده الى الوزاره بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صدر هذه القصيده وهي د

قد رجع الحق الى نصابه وانت من كل الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى انثنى صادما ورونقه يغنيه عن ضرابه
اكرم بها وزاره ما سلمت ما استودعت الا الى اربابه
مشوقة اليك مذ فارقتها شوق اخي الشيب الى شبابه
مثلك محسود ولكن معجز ان يدرك البارق في سحابه
حام لها قوم ومن هذا الذي يخرج ليثا خادرا من غابه
يدمي ابو الاشبال من زاحمه في خيسه بظفره ونابه
وهل سمعت او رايت لابسا ما خلع الارقم من اهابه

ومنها

تيقنوا لما ادوها ضيعة ان ليس للجو سوى عقابه
ان الهلال يرتجى طلوعه بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لا يوئس من طلوعها وان طواها الليل في حجابه
ما اطيب الاوطان الا انها للمرء احلى اثر اغترابه
كم عودة دلت على دوامها والخلد للانسان في مآبه

رو

لعوده الذي على الطلس تاج القاضي فخر الملك صح

ولو انام لازما اصدافه لم تكن التيجان في حسابه
ما لولو البحر ولا مرجانه الا وان الهول من عبابه

وهي قصيده طويله اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن اردشير مثله ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الى الوزاره بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها وممن مدحه ايضا القايد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحائيه المشهوره وهي د

يا قالة الشعر قد نصحت لكم ولست أدهى إلا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح
وانتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل قد طبعت نفسه على الشح
من هاهنا تحرمون كدكم لانكم تكذبون في المدح
صونوا القوافي فما ارى احدا يعثر فيه الرجا بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي رياسته تعرك اذن الزمان بالملح

وكانت ولادة فخر الدوله المذكور سنة ثمان وتسعين وثلثمايه بالموصل وتوفي بها في رجب سنة ثلاث وثمانين واربع مايه ودفن في تل توبه وهو تل في قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى

الي ديار ربيعه سوليا من جهة ملك شاه ايضا في سنة اثنتين وثمانين واربعمايه
واول ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة ثم تملك الموصل وسنجار
والرحبه والخابور وديار ربيعه اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام
بالموصل الي ان توفي واما ولده عميد الدوله المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك
الهمداني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبه والعفه وجودة الراي
وخدم ثلثه من الخلفا ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيره وصلات
جمّه وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمه ويشاهده بعين
الكافي الشهم ويا خذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاه والصدور ولم
يكن يعاب باشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظه مع ضنته بها ومن
كلمه بكلمه قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قال لولد الشيخ
الامام ابي نصر ابن الصباغ اشتغل وادأب والا كنت صباغا بغير اب
انتهي كلام ابن الهمداني وكان نظام الملك قد زوجه زبيده ابنته وكان قد
عزل عن الوزاره ثم اعيد اليها بسبب المصاهره وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلي
بن الهباريه المقدم ذكره ن

قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستولي لمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانيه واشكر حرا صرت مولانا الوزير به

وله شعر ذكره في الخريده لكنه غير مرضي وذكره بن السمعاني في كتاب الذيل
ومدحه خلق كثير من شعرا عصره وفيه يقول صردر المذكور قصيدته العينيه

المشهوره التي اولها ن

قد بان عذرك والخليط مودع وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سمت الركايب لفته اترى البدور بكل ارض واد تطلع

ومنها ن

في الظاعنين من الحمي ظبي له الاحشا مرعي والما في مكرع
ممنوع اطراف الجمال رقيبه حذرا عليه من العيون البرقع
عهد الحبايل صايدات شبهه فاذا رتاع فهو لكل حبل يقطع
لم ندر حامي سربه اني اذا حرم الكلام له لساني الا صبع
واذا الطيوف الي المضاجع ارسلت بتحية منه فعيني تسمع

وهذه القصيده طويله وهي من غرر الشعر وقوله فيها ن

عهد الحبايل صايدات شبهه فاذا رتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الحماره الاندلسي ن

عن النوم سل عينا به طال عهدها وكان قليلا في ليال قلايل
اذا طن وكرا مقلتي طاير الكري راي هدبها فارتاع خوف الحبايل

ولا ادري ايهما اخذ من الاخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة بن الحماره حتي اعرف
عصره ويجوز ان يكون ذلك بطريق التوارد على هذا المعني من غير ان ياخذ
احدهما من الاخر وعزل عميد الدوله المذكور من الوزاره وحبس في شهر رمضان
سنه اثنتين وتسعين واربع مايه وتوفي في شوال من السنه واليه كتب

ابو الكرم ابن العلاف الشاعر ن

ولولا مدايحنا لم يبن فعال المثني من المحسن ∴

فهبك احتجبت عن الناظرين فهلا احتجبت على الالسن .

ولصردر ايضًا في زعيم الرؤسا ابي القسم بن فخر الدوله المذكور قصيدته القافيه

التي اولها ن

صبحها الدمع ومساها الارق هل بين هذين بقا للحدق ∴

وهي بديعه مختاره مشهوره فلا حاجة الى التطويل في الاتيان بها وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط ن صح

الوزير ابو شجاع الروذراوري

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم الملقب ظهير الدين ن الروذراوري الاصل الاهوازي المولد تولى الوزاره للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدوله ابي منصور بن جهير المذكور قبله في ترجمه ابيه فخر الدوله وذلك في سنه ست وسبعين واربعمايه وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنه اربع وثمانين واربعمايه واعيد عميد الدوله بن جهير ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد ن

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق ∴

وخرج بعد عزله ماشيًا يوم الجمعه الى الجامع من داره وانثالت عليه العامه تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببًا لالزامه بالقعود في داره

ثم خرج الى روذراور وهي موطنه قديمًا فاقام هناك مده ثم خرج الى الحج في موسم سنه سبع وثمانين واربع مايه وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقرب الربذه فلم يسلم من الوقعه سواه وجاور بعد الحج بمدينه الرسول صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في النصف من جمادى الاخره سنه ثمان وثمانين ودفن بالبقيع عند القبه التي فيها قبر ابرهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته سنه سبع وثلثين واربع مايه رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب في الخريده في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انضر الازمان ولم يكن في الوزاره من يحفظ امر الدين وقانون الشريعه مثله صعبًا شديدًا في امور الشرع سهلاً في امور الدنيا لا ياخذه في الله لومة لايم ثم قال ذكره ابن الهمداني في الذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعاده للدولتين واعظمها بركه على الرعيه واعمها امنًا واشملها رخصًا واكملها صحة لم يغادرها بوس ولم يشبها مخافه وقامت للخلافه في نظره من الحشمه والاحترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطًا ولفظًا وذكره الحافظ في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانه وراي صايب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفه الادب وصرف عن الوزاره وكلف لزوم البيت واشتغل من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينه الى حين وفاته وزرت قبره غير مره عند قبر ابرهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بالبقيع ثم قال

السمعاني بعد ذلك سمعت من اثق به ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره
وحان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند
الحضيره وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما ولقد جيتك معترفا بذنوبي وجرايمي ارجوا شفاعتك وبكى
ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره قوله

لاعذبن العين غير مفكر فيها بكت بالدمع او فاضت دما
ولاهجرن من الرقاد لذيذه حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبايل فتنة لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها وهي التي بدات فكانت اظلما

وله ايضا

واني لابدي في هواك تجلدا وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبي اني سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وله ايضا

ايذهب جل العمر بيني وبينكم بغير لقا ان ذا لشديد
فان يسمح الدهر الخوون بوصلكم على ما فني اني اذا لسعيد

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وظهر منه من التلبس
بالدين واظهاره واعزاز اهله والرفق بهم والاخذ على ايدي الظلمة ما

اذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيا من القران
ويقرا في المصحف ما تيسر وكان يودي زكاة امواله الظاهره في ساير
املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان
الدار الفلانيه بدرب القيار فيها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع
فاستدعى صاحبا له وقال له امض واكسهم واشبعهم وخلع اثوابه
وحلف لا لبستها ولا دفيت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم
ولم يزل يرعد الى ان جا صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيره ه
والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمه وفتح الراء والواو
وبينهما الف وفي اخرها را اخرى هذه النسبة الى روذراور وهي
بلدة بنواحي همذان ه و

عميد الملك

ابو نصر محمد بن منصور
بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخا
وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره
ونال عنده الرتبه العاليه والمنزله الجليله ولم يكن له منقبة لاحد
من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدوله ولم يكن له منقبه
الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد
الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب له على ما ذكره السمعاني
في ترجمة ابي المعالي المذكور في كتاب المذيل فانه قال بعد الاطناب في وصف
امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب

العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر
من العلماء ويناظرهم ويحتك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وكان
ممدوحا مقصدا للشعرا مدحه جماعة من اكابر شعرا عصره منهم ابو
الحسن علي ابن الحسن الباخرزي المقدم ذكره والرييس ابو منصور علي بن
الحسن ابن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم ذكره
ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهي ن

اكذا الجازي وذكل قرين ام هذه شيم الظبا العين
تصوا على حذر من قتل الهوى ان التاسي روح كل حزين
ولين كتمتم مشفقين لقد درى بمصارع العذري والمجنون
نوق الركاب ولا اطيل سببها بل ثم شهوه انفس وعيون
هزت قدودهم وقالت للقنا هزوا اغمد البان مثل غصون
وورا ذلك العقل مورد حصباوه من لولو مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم منضودة او حانة الزرجون
ترمي بعينيك النجاح مقلبا ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت زرقا اليمامة ما دات من بارق حبا على جيرون
شكواك من ليل التمام وانما ارقي بليل ذوايب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت له اتيد فالدمع دمعي والحنين حنيني
ما ما نعي اذ كان ليس بنا نعي جاه الصبا وشفاعة العشرين

لا تطرقن حملا للومة لايم ما انت اول حازم مفتون
الا اسوتهم وهم الاحباب طاعة وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على ظبيانهم ما تقتضي فبأي حكم تقتضون ديوني
وخشيت من قلبي الفرار اليهم حتى لقد طالبته بضمين
كل النكال اطيق الا ذلة ان العزيز غدا به بالهون
ما عين مثل قذاك روية معشر غاروا على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم متكونون من الحما المسنون
لحس العيون فان رايتهم مقلبي ظهرها فرحت ما حفوني
انا ان هم حسبوا الذخاير دونهم وهم اذا عدوا الفضايل دوني
لا يشمت الحساد ان مطامعي عادت الى الصفقة المغبون
ما يستدير البدر الا بعدما ابصرته في الشهر كالعرجون
هذا الطريق اللحب زاجرنا فتى واليم قاذف فلكي المشحون
واذا عميد الملك حلي ربعه طفوا نفال الطاير الميمون
ملك اذا ما العزم حث جياده مرحت باز هو سابح العرنين
باغر ما ابصرت نور جبينه الا قضا لي بالسجود جبيني
تخلو النواظر في نواحي دسته والسرح تدرج في وليث عرين
عمت فواضله البرية فالتقى شكر الغني ودعوة المسكين
قالوا وقد ستوا عليه غارة اصلات جود ام قضا دون

لوكان في الزمن القديم تظلمت منه الكنوز الى يدي قادون
اما خزاين ما له مباحة فاستوهبوا من علمه المخزون
ما الوزق محتاجا لعرضته الى طلب ولتيس الاجر بالممنون
اقسمت ان اللغى المكارم عالما انى بروبته ابو تميمي
ماس الامور فليس يخلي رغبة من رهبة وبسالة من لين
كالسيف رونق اثره في متنه ومضاوه في حده المسنون
شهدت عداه ان عنصر اذاته مسك وعنصر غيره من طين
وكان انشاده اياه هذه القصيده عند وصول عميد الملك الى العراق
وهو في دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر الفابق
المختار وقد اثبت بكمالها ما خلا ثلثه ابيات فانها لم تعجبني واهملتها
وقد وازن هذه القصيده جماعه من الشعرا منهم ابن التعاويذي المقدم
ذكره وازنها بقصيدته التي اولها ن
ان كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرين
وهي من القصايد النادره وارسلها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى ولولا خوف الاطاله لاثبتها ووازنها
ايضا ابن المعلم المقدم ذكره بقصيدته التي اولها ن
ما ذنبه الحادي على يبرين وهو الخلي من الظبا العين
وهي ايضا قصيده جيده وقد ذكرت بعضها في ترجمته بعض وقد وازنها

الا بلله ايضا وبالجمله فما فاربها الا ابن التعاويذي وقد خرجنا عن المقصود لكن
انفتق الكلام فلم يكن بد من استيفايه ولم يزل عميد الملك في دوله طغرلبك عظيم الجاه
والحرمه الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالمملكه بن اخيه
الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد في اكرامه ورتبته ثم انه سيره
الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع
ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى
لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان
فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن علي ابن الحسن الباخرزي المذكور ن
قالوا محا السلطان عنه بعدكم سمة الفحول وكان قرما صايلا
قلت اسكتوا فالان زاد فحولة لما اعتدى من انثييه عاطلا
فالفحل يانف ان يسمى بعضه انثى لذلك جذه مستاصلا
وهذا من المعاني البديعه الغريبه ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزاره لسبب
يطول شرحه وفوض الوزاره الى نظام الملك ابي علي الحسن ابن علي بن اسحاق
الطوسي المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان
ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجره تلك الدار عيال له وكان
له بنت واحده لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجره واغتسل وصلى ركعتين
واعطى الذي هم بقتله ما به دينار نيسابورية وقال حقي عليك ان
تكفنني في هذا الثوب الذي غسلته بما زمزم وقال للجلاد قل لنظام

الملك بئس ما فعلت عود الاتراك قتل الاتراك واصحاب الديوان ومن
حفر مهواة وقع فيها ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من
عمل بها الي يوم القيمة ورضي بقضا الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس
عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمايه وعمره يوميذ نيف واربعون
سنة فعمل في ذلك الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان البارسلان

وعمك ادناه واعلى محله وبوّاه من ملكه كنفا رحبا
قضى كل مولى منكما حق عبده فخوله الدنيا وخوّلته العقبى

ومن العجايب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن
جسده بقريته كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سواته بالتبن
ونقلت الي كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة
لمن اعتبر رحمه الله تعالي بعد ان كان رييس عصره والكندري بضم الكاف وسكون
النون وضم الدال المهملة وبعدها را هذه النسبة الي كندر وهي قرية من قرى
طريثيث بضم الطا المهملة وفتح الوا وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الثا
المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها ايضا وبعدها ثا مثلثة ايضا وهي كورة
من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلما وغيرهم ن ح

ح جمال الدين الاصبهاني وابنه

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب
جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل كان جده
ابو منصور فهادا للسلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره

ان شا الله تعالي فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكي بن اق
سنقر المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وزيرا
واستصحبه معه اليها وكان دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول الفكاهة
خفيف على قلب اتابك زنكي المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من ندمايه
وعوّل عليه في احواله في اشراف ديوانه وزاد ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك
زنكي كرم ولا جود ولا تظاهر بجود فلما قتل اتابك علي قلعة جعبر كما تقدم
في ترجمته اراد بعض العسكرية قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتعرضوا له ورموا
خيمته بالنشاب فحماه جماعة من الامرا وتوجه بالعسكر الي الموصل فاقره سيف
الدين غازي بن اتابك زنكي المقدم ذكره علي وزارته وفوض الامور وتدبير احوال
الدوله اليه والي زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد
تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر حينيذ جود الوزير
المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتي عرف
بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتي لا يقال له الا جمال الدين الجواد واثر اثارا
جميلة واجرى الما الي عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل
الجبل الي اعلاه وبني سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان خرب
من مسجده وكان يحمل في كل سنة الي مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقرا
والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم
والقصاد لا غير وتنوع في نقل الخبر حتي جا في زمنه بالموصل غلا مفرط

فنا دب ولده علي وسمت همته
واستقر امره وخدم ... صاحب
... عليه وصار ...
والده جمال الدين المذكور ...
... ثم ترتب
في ديوان العرض للسلطان
محمود ابن محمد بن ملكشاه
الاتي ذكره ان شا الله تعالي

فواسي الناس حتي لم يبق له شي وكان اقطاعه عشر مغل البلاد علي جاري عاده
وزرا الدوله السلجوقيه فاخبر بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فناوله بقيارا
وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى الحوايج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك
سوي هذا البقيار والذي علي راسك واذا بعت هذا ربما تحتاج الى تغيير البقيار
فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا
اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل
وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر اشيا كثيره واقام علي هذه
الحال الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر
من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فاستولي عليه
مده ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنه ثمان
وخمسين وخمسمايه وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر
قبضه وحبسه في قلعه الموصل ولم يزل مسجونا الى ان توفي في العشر
الاخير من شهر رمضان وقيل شعبان سنه تسع وخمسين وخمسمايه وصلي
عليه وكان يوما مشهودا من ضجيج الضعفا والارامل والايتام حول جنازته
ودفن بالموصل الى بعض سنه ستين ثم نقل الى مكه حرسها الله تعالى
وطيف به حول الكعبه بعد ان صعدوا به ليله الوقفه الى جبل عرفات وكانوا
يطوفون به مرارا ايام مقامهم بمكه وكان يوم دخوله مكه يوما مشهودا
من اجتماع الخلق والبكا عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك

اليوم

اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ماثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا به
الى المزارات والمواضع المعظمه فلما انتهوا به الى الكعبه وقف وانشد

يا كعبه الاسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبه الجود
قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود

ثم حمل الى مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالبقيع بعد ان ادخل
المدينه وطيف به حول حجره الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا رحمه الله تعالى
وكان ولده ابو الحسن علي الملقب جلال الدين من الادبا الفضلا البلغا الكرما
رايت له ديوان رسايل اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك
المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب
الجواهر واللالي من الاملا المولوي الوزيري الجلالي وكان مجد الدين المذكور في اول
امره كاتبا بين يديه يملي رسايله وانشااته عليه وكان كاتب يده وقد اشار
مجد الدين الى ذلك في اول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين المذكور
وتقريظه وفضله علي من تقدم من الفصحا وذكر انه كانت بينه وبين حيص بيص
الشاعر المقدم ذكره مكاتبات واورد بعضها ولولا خوف الاطاله لذكرت
بعض رسايله وفي جمله ما ذكره ان حيص بيص كتب اليه علي يد رجل عليه
دين رساله مختصره فاثبتها لقصرها وهي الكرم غامر والذكر
ساير والعون علي الخطوب اكرم ناصر واغاثه الملهوف من اعظم الذخاير
والسلم وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين

وقد تقدم ذكره ايضا في حرف العين وتوفي جلال الدين سنة اربع وسبعين
وخمسمائة بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام ودفن في تربة والده رحمه الله تعالى ودنيسر بضم
الدال المهملة وبعدها را وهي مدينة بالجزيرة بين نصيبين وراس عين
تطرقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر
وهو لفظ مركب واصله دنياسر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم
في الاسما المضافة ان يوخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمي راس

وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة

العماد الكاتب الاصفهاني

ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن نفيس
الدين ابي الرجا حامد ابن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود ابن هبة الله ن
المعروف باله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخي العزيز
وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف الهمزة وكان العماد المذكور فقيها شافعي
المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب
وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشا
باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ ابي منصور سعيد
بن محمد بن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابي الحسن علي بن
هبة الله بن عبد السلم وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم
المبارك بن علي السمرقندي وابي بكر احمد بن علي بن الاشقر وغيرهم واقام
بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة
ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته

فلما توفي في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى تشتت شمل اتباعه
والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة في عيش منكد
وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة
اثنتين وستين وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين
ابو القسم محمود بن اتابك زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحاكمها ومتولي
امورها ومدبر دولتها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري
المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسئلة في الخلاف وعرفه
الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه
عند الاعيان والاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده
ومدحه في ذلك الوقت بدمشق وذكر العماد ذلك في كتابه البرق الشامي
واورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم ان القاضي كمال الدين نوه بذكره
عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضايله واهله لكتابة الانشا قال
العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني ولا وظيفتي ولا تقدمت
لي به دربة ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن
قد مارسها فجبن عنها في الابتدا فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها
بالغرايب وكان ينشي الرسايل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين
صلاح الدين في تلك المدة مودة اكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته

عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره الى دار السلام بغداد
رسولاً في ايام الامام المستنجد ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسه
المعروفه به في دمشق اعني بالعماد وذلك في رجب سنه سبع وستين
وخمسمايه ثم رتبه في اشراف الديوان في سنة ثمان وستين ولم يزل
مستقيم الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في التاريخ الاتي ذكره
ان شا الله تعالى وقام ولده الملك الصالح اسمعيل بمقامه وكان صغيرا
فاستولى عليه جماعه كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان
ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا
شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصريه لاخذ
دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج
من الموصل رابع جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمايه وسلك
طريق البريه فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الاخره وصلاح الدين يومئذ
نازل على حلب ثم قصد حمص وتسلم قلعه حمص في شعبان من السنه
فحضر بين يديه وانشد قصيده اطال نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل
السلطان وينزل لنزوله واستمر على ذلك عطلته مديده وهو يغشى مجالس
السلطان وينشده في كل وقت مدايح ويعرض بصحبته القديمه ولم يزل
على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار
من جملة الصدور المعدودين والاماثل المشهورين يضاهي الوزرا ويجري

في مضارهم

في مضارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة
السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصريه والعماد ملازم الباب بالشام
وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعه من
ذلك كتاب خريده القصر وجريده العصر جعله ذيلاً على زينة الدهر
تاليف ابي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل كتابه
ذيلاً على دميه القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل
كتابه ذيلاً على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هولاء الثلثه
المولفين والثعالبي جعل كتابه ذيلاً على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقد ذكر العماد في الخريده الشعرا الذين
كانوا بعد المايه الخامسه الى سنه اثنتين وسبعين وخمسمايه وجمع
شعرا العراق والعجم والشام والجزيره ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر
الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو عشر مجلدات وصنف كتاب البرق
الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة
انتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمه السلطان نور الدين
وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شي من الفتوحات
بالشام وهو من الكتب الممتعه وانما سماه البرق الشامي لانه شبه اوقاته في
تلك الايام بالبرق الشامي الخاطف لطيبها وسرعة انقضايها وصنف
كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفيه فتح البيت

المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ وصنف كتاب نصرة الفتره وعصرة الفطره في اخبار الدوله السلجوقيه وله ديوان رسايل وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصايده طويل وله ديوان صغير جمعه ذو بيت وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرى مقلوبا وصحيحا سوا واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضا فتعجبا من ذلك فانشد العماد في الحال

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم لكن انار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك

وقد اتفق له الجناس في الابيات الثلثه وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد خرج من مصر في سنة اربع وسبعين وخمس مايه وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد وطوبى للحجر والحجون من ذي الحجر والحجى منيل الجدى ومنير الدجى ولذي الكعبه من كعب الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكرم ومن حاطم لقفار الفقر للحطيم ومنى ذوي همم في الحرم ودحاتم ملاح زمزم ومنى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد عاد

قيس الى عظاظه وعاد قيس بحفاظه ويا عجبا للكعبه يقصدها كعبة الفضل والافضال ولقبلة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام لقد ابدع في هذه الرساله وما اودعها من الصناعه لكن الظاهر انه غلط في قوله قيس بحفاظه فان المشهور ابن الحفاظ وهم اربعه اخوه لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطاله والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قضيتهم ولما توفي الوزير عون الدين ابن هبيره اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد في جمله من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المده فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين بن رئيس الرؤسا وكان حينيذ استاذ الدار المستنجديه وذلك في شعبان سنة ستين وخمس مايه من قصيده

قل للامام علام حبس وليكم اولوا جميلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى اوان سبيله بدعايه

فامر باطلاقه وهذا المعنى مليح غريب وفيه اشارة الى قضية العباس ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان الغيث انقطع في زمن خلافته وامحلت الارض فخرج للاستسقا ومعه الناس فلما وقف للدعا قال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا واما الولي فهو المطر الذي ياتي بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم

وقد جمعهما المتنبي في بيت واحد وهو

أمنعمةٌ بالعودة الظبية التي بغير ولي كان نائلها الوسمي

يعني انه لم تكن لزيارتها الأولى ثانية ولم يزل العماد على مكانته ورفعة منزلته
الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلفت احواله وتقطعت
أوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف
وقد ساق في اوائل البرق الشامي طرفا من ذلك وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي
ما دار بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابهما وكانت ولادته
يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة
باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
بدمشق ودفن في مقابر الصوفية رحمه الله تعالى وآله بفتح الهمزة
وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر
المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي
يسافده طائر آخر من غير جنسه وهو قيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجائب
ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيده ن

ما انت الا كالعقاب فأمه معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله اعلم ن

ابو نصر الفارابي

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور
صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو
اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس

ابو علي ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان
رجلا تركيا ولد في بلده ونشأ بها وسيأتي الكلام عليها في آخر الترجمة ان شاء
الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد
وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي
فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد
كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس
فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته
كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس في
المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا
ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تواليفه لطيف
الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء
هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة
بالالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته
في غمار تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران
وفيها يوحنا ابن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق
ايضا ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول
جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه
فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط

ابي نصر الفارابي قرات هذا الكتاب مائتي مرة ونقل عنه انه كان يقول
قرات السماع الطبيعي لارسطاطاليس اربعين مرة واري اني محتاج الى
معاودة قراته ويروي عنه انه سئل من اعلم بهذا الشان انت ام
ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القسم
صاعد بن احمد بن عبد الرحمن ابن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكما
فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقه اخذ صناعة المنطق عن
يوحنا بن حيلان المتوفي بمدينه السلم في ايام المقتدر فبذ جميع اهل
الاسلام واربي عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب
تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العباره لطيفه الاشاره
منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحا التعاليم
واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسه وافاد وجوه الانتفاع بها
وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها
فجات كتبه في ذلك الغايه الكافيه والنهايه الفاضله ثم له بعد هذا
كتاب شريف في احصا العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب
احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتدا به انتهى
كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيا من تواليفه ومقاصده فيها ولم يزل
ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان
برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق
ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم

بالسياسه المدنيه انه ابتدا بتاليفه في بغداد واكمله بمصر ثم عاد الى
دمشق فاقام بها وسلطانها يوميذ سيف الدوله ابن حمدان فاحسن
اليه ورايت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدوله وكان
مجلسه مجمع الفضلا في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك
وكان ذلك زيه دايما فوقف فقال له سيف الدوله اقعد فقال
حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى
انتهى الى مسند سيف الدوله وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على
راس سيف الدوله مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان
يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اسا الادب
واني سايله عن اشيا ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له الشيخ ابو نصر
بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فتعجب سيف الدوله منه
وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين
لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلما الحاضرين في المجلس في كل
فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده
ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدوله وخلا به فقال له
هل لك في ان تاكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل
تسمع فقال نعم فامر سيف الدوله باحضار القيان فحضر كل ماهر في
هذه الصناعه بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه

ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدوله وهل تحسن في هذه
الصنعة شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطه ففتحها واخرج
منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها
وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ن
ويحكى ان الاله المسماه القانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا
التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه
بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ما او مشتبك رياض ويولف هناك
كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكانت اكثر تصنيفه في الرقاع
ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا
وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا
يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدوله كل يوم من
بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل
على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثلثين وثلثمايه بدمشق وصلى عليه سيف
الدوله في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنه ودفن بظاهر
دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى ابن يونس ببغداد
في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطبا
وظفرت في مجموع بابيات منسوبه الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي ن

اخي خل حيز ذي باطل ... وكن للحقايق في حيز
فما الدار دار مقام لنا ... وما المرء في الارض بالمعجز

ركبها تركيبا اخر وحركها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها و

ينافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا فماذا التنافس في المركز
ورايت هذه الابيات في الخريده منسوبه الى الشيخ محمد بن عبد الملك
الفارقي البغدادي الدار وقال العماد مولف الخريده انه اجتمع
به يوم الجمعه ثاني عشر رجب سنة احدى وستين وخمس مايه
وتوفي بعد ذلك بسنيات وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء
وفتح الخا المعجمه وبعد الالف نون واوزلغ بفتح الهمزه وسكون الواو
وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمه وهما من اسما الترك والفارابي
بفتح الفا والرا وبينهما الف وبعد الالف الثانيه با موحده هذه النسبه
الى فاراب وهي مدينه فوق الشاش قريبه من مدينه بلاساغون وجميع
اهلها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن
الترك ويقال لها فاراب الداخله ولهم فاراب الخارجه وهي في اطراف
بلاد فارس وبلاساغون بفتح البا الموحده واللام الف والسين المهمله
وبعد الالف غين معجمه ثم واو ساكنه وبعدها نون وهي بلده في ثغور
الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره بالقرب من كاشغر وكاشغر بفتح
الكاف وبعد الالف شين معجمه ساكنه ثم غين معجمه مفتوحه وفي اخرها
را وهي من المدن العظام في تخوم الصين ن

٥٢

أبو بكر الرازي الطبيب

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل في تاريخ الاطبا
انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه
كان في شبيبته يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غنا
يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة
كتب الطب والفلسفة فقراها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفته
غوايرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتبا كثيرة
وقال غيره كان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر
وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد اليه
الرحال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي
وهو من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا
كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختاره
جمع فيه بين العلم والعمل يحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه لابي صالح
منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك
السامانيه فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيره وكلها
محتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذيه فلا تعالج بالادويه
ومهما قدرت ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان
الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العله ومن كلامه عالج
في اول العلة بما لا تسقط به القوه وذكره القاضي التنوخي في كتاب
الفرج بعد الشده في باب من اشتد بلاؤه بمرض فالله تعالى عافاه الله

يوجد [illegible] وهو عمدة الاطباء في النقل عنه
والرجوع اليه عند الاختلاف [illegible] كتاب الجامع [illegible]
من الكتب [illegible] النافعة صح

هذه الحكاية التي اذكرها
لم اجدها في الاصل المقابل [illegible]

تعالى بايسر سبب واتاه ان غلاما من بغداد قدم الري وكان ينفث الدم
وكان لحقه ذلك في طريقه واستدعى ابا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحذق
صاحب الكتب المصنفة فاراه ما ينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازي
مجسه وراى قارورته واستوصف حاله منذ ابتدا ذلك به فلم يقم له
دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العله فاستنظر الرجل ليتفكر في الامر
فقامت على العليل القيامه وقال هذا اياس لي من الحيوه لحذق
الطبيب وجهله بالعله فازداد ما به من الالم فولد الفكر للرازي ان عاد
اليه فساله عن المياه التي شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات
وصهاريج فقام في نفس الرازي لحده الخاطر وجودة الذكا ان علقة كانت
في الما وقد حصلت في معدته وان ذلك الدم من فعلها وقال له اذا كان
في غد جئتك فعالجتك ولم انصرف او تبرا ولكن بشرط ان تامر غلمانك ان
يطيعوني فيك بما امرهم فقال نعم وانصرف الرازي فتقدم فجمع له ملو
مركنين كبيرين من طحلب فاحضرهما في غد معه فاراه اياهما وقال له
ابلع فقال لا استطيع فقال للغلمان خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه
على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبسا
شديدا ويطالبه ببلعه ويهدده بان يضرب الى ان ابلعه كارها احد
المركنين باسره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شي الى ان قال
العليل الساعه اقذف فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه فذرعه

الغي فغرق فتأمل الرازي قلاذة واذا فيه علقة واذا هي لما وصل اليها الطحلب فرست الله بالطبع وتركت موضعها والتفت على الطحلب ونهض العليل معافاه

ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر فيقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعمي في اخر مدته وتوفي في سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى د وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابي الحسن علي بن ربن الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا به وصار كالعلم لهم وكان تغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك منهم جماعة ولم تنقرض د ولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مايه سنة وسنتين وستة اشهر وعشره ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلثماية وكان قد صنف له الرازي الكتاب المذكور في حال صغره ليشتغل به وحكى ابن جلجل في تاريخه ايضا ان الرازي المذكور صنف لمنصور المذكور كتابا في اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار وقال له اردت ان تخرج هذا الذي ذكرته في هذا الكتاب الى الفعل فقال له الرازي ان ذلك مما تمون له المون ويحتاج الى الات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفة فقال له منصور كلما احتجت اليه من

الالات وما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه كع عن مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف الدينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السوط على راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الما في العين الى عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رايت الدنيا وكانت وفاة والده ابي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وثلثمايه وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسمعيل في رجب سنة احدى وثلثين وثلثمايه وكانت وفاة جد ابيه ابي ابرهيم اسمعيل ابن احمد في ليلة الثلثا لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومايتين ببخارا ومولده سنة اربع وثلثين بفرغانه وكان يكتب الحديث ويكرم العلما وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة خمسين ومايتين بفرغانه رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين المهملة والميم وبينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن ساق الكلام جره وفيه فايده لا يستغنى عنها ن صح

اولاد موسى

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوه الثلثه الذين ينسب اليهم حيل بني موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوايل واتعبوا انفسهم في شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من

الاصقاع الشاسعه والاماكن البعيده بالبذل السني فاظهروا عجايب الحكمه وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسه والحيل والحركات والموسيقي والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبه ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا به في ملة الاسلام واخرجوه من القوه الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المامون كان مغري بعلوم الاوايل وتحقيقها وراى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرون الف ميل فاراد المامون ان يقف على حقيقه ذلك فسال بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسالوا عن الاراضي المتساويه في اي البلاد هي فقيل لهم صحرا سنجار في غاية الاستوا وكذلك وطاة الكوفه فاخذوا معهم جماعة ممن يثق المامون الى قولهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعه وخرجوا الى سنجار وجاوا الى الصحرا المذكوره فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الالات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهه

الشماليه على الاستوا من غير انحراف الى اليمين او اليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل ضربوا في الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دابهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد عن الارتفاع الاول درجه فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستا وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل درجه من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستا وستين ميلا وثلثين ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمايه وستون درجه لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا وكل برج ثلثون درجه فيكون الجمله ثلثمايه وستين درجه فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلثين التي هي حصة كل درجه فكانت الجمله اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما راه في الكتب القديمه من استخراج الاوايل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفه وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدما في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي وقلت لولا التطويل لبينت ذلك وكانت لبني موسى المذكورين اوضاع نادره غريبه ولولا الاطاله لذكرت شيا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى ن صح

محمد بن جابر الرقي الحاسب المنجم

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الرقي الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور
صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا
بالرصد في سنة اربع وستين ومايتين الى سنة ست وثلثمايه واثبت الكواكب
الثابته في زيجه لسنة تسع وتسعين ومايتين وكان واحد عصره في
فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة سبع عشرة
وثلثمايه عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الجص ولم اعلم انه
اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه والبتاني بفتح البا الموحده وقال ابو
محمد هبة الله بن الاكفاني بكسرها وتشديد التا المثناة من فوقها وبعد الالف
نون هذه النسبة الى بتان وهي ناحيه من اعمال حران والحضر بفتح الحا
المهمله وسكون الضاد المعجمة وبعدها را وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل
وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير ابن بابك اول ملوك الفرس
واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه حارثه ابن
حجاج وقيل حنظله بن شرقي ن

اري الموت قد تدلي من الحضر على رب اهله الساطرون ٥
صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون ٥

وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قولـــــه ن

واخو الحضر اذ بناه واذ دجله تجبى اليه والخابور ٥

وجا ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو

الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول
اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طا مهمله مكسوره ثم
را مضمومة ثم واو ساكنه وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك
واسمه ضيزن بفتح الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي
وبعدها نون بن معاويه وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل
وهو قضاعي وكان من ملوك الطوايف واذا اجتمعوا الحرب غيرهم تقدم عليهم
لعظمه عندهم فاقام اردشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه
وكان للساطرون ابنه يقال لها نضيره بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون
اليا المثناة من تحت وفتح الرا وبعدها ها ساكنه وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار ٥

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراه انزلوها الى الربض
فحاضت نضيره فانزلت الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير
وكان من اجمل الرجال فهويته وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن
واشترطت عليه والتزم لها ما طلبت ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه
حتى فتح الحصن والذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان
في علمهم انه لا يفتح حتى توخذ حمامه ورقا وتخضب رجلاها بحيض جاريه
بكر زرقا ثم ترسل الحمامه فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فينفتح الحصن
ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن وخربه واباد اهله وسار بنضيره

ونزوجها فبينا هي نايمه على فراشها ليلاً اذ جعلت تململ ولا يأخذها النوم فقال لها سابور اي شي خبرك لا تنامين قالت ما نمت على فراش اخشن من هذا الفراش مذ كنت وبعد شانا احسن شي يوذيني فامر سابور بالفراش فابدل فلم تنم ايضا حتى اصبحت وهي تشتكي جنبها فنظر اليه فاذا ورقه آس قد لصقت ببعض عكنها وقد ادمتها فعجب سابور من ذلك وقال اهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال افكان جزا ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فشدت ذوايبها الى فرسين جامحين ثم ارسلا فقطعاها قطعا والدليل على ذلك ان في البريه مواضع قريبه من الموتار موضع يعرف بالدزل واخر يقال له الكنف واخر يعرف بالاعضا وهي اماكن وجدت اعضاوها فيها فسمي بها المكان بالعضو الذي وجد فيه والحصن الى الان اثاره باقيه وفيه بقايا عماير لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكايه غريبه فاحببت اثباتها ○

صح قد ربطت دون راسها بذنب فرس ثم ركض حتى ...

وبهذا ليس الاحال المعارض بر

ابو الوفا الحاسب البوزجاني

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل ابن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الايمه المشاهير في علم الهندسه وله فيها استخراجات غريبه لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامه كمال الدين ابو الفتح موسى ابن يونس تغمده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد

عليها في اكثر ما يطالعه ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعا مستهل شهر رمضان سنه ثمان وعشرين وثلثمايه بمدينه بوزجان وتوفي سنه ... رحمه الله تعالى وبوزجان بضم البا وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليده بخراسان بين هراه ونيسابور وكان قد قدم العراق سنه ثمان واربعين وثلثمايه ○

ابو القاسم الزمخشري

ابو القسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام المشهور الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغه وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ الادب عن ابي منصور مضر وصنف التصانيف البديعه منها الكشاف في تفسير القران العزيز لم يصنف قبله مثله والفايق في تفسير الحديث واساس البلاغه في اللغه وربيع الابرار ونصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواه والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالة الناشد والرايض في علم الفرايض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمولف في النحو ورووس المسايل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصي في امثال العرب وصميم العربيه وسواير الامثال وديوان التمثل وشقايق النعمن في حقايق النعمن وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمه

الآداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي
في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تأليف المفصل في غرة شهر
رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس
عشرة وخمسمائة وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها
زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت
من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون
خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه
ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده
محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان
يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما
يوثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية
البرد ولقد شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا
يستبعده من لم يعهده ورايت في تاريخ لبعض المتاخرين ان الزمخشري
لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني ساله عن سبب قطع
رجله فقال دعاء الوالدة وذاك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته
بخيط في رجله وافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته
فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل
الابعد كما قطعت رجله فانكسرت الرجل وعملت علي عملا فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة صح
اوجب قطعها والله اعلم بالصحة وكان الزمخشري المذكور معتزلي

الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن
عليه في الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي
خلق القران فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس
ولا يرغب احد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم
بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل
القران وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو
الطاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من
الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه في
مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام
الثاني كتب اليه ايضا مع بعض الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده
ثم قال ــــــ في اخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة
بعيدة وقد كاتبه في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك
الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت الاستدعاء
والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي في اعلام العلماء الا كمثل
السهى مع مصابيح السما والجهام الصفوف الرهام مع الغوادي الغامرة
القيعان والاكام والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير
العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الوسم بالعلامة والعلم مدينة
احد بابيها للدراية والثاني للرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة

مرتجاة طلي فيه افلص من ظل حصاه اما الرواية فحدثته الميلاد
قوية الاسناد لم يستند الى علما الخادير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية
فتمد لا يبلغ اقواها وبوص لا يبل سفاها ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم
قول فلان فيّ ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعرا والفضلا
مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاثبات بها
ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه
وجهل بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم مني ما راوا من حسن
النصح للمسلمين وتبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافادة
المبار والصنايع عليهم وعزة النفس والذب بها عن الاسفاف للدنيا
والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم
وغلطوا فيّ ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا الا ابط
اقول هاضما على نفسي كما قال الحسن رحمه الله تعالى في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المومن ليهضم
نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن
لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى فضلي واطلعته طلع امري
وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت عليه عجري وبجري واعلمته بحجي
وسجري واما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر
وسمعت ابي رحمه الله يقول اجتاز بها اعرابي فسال عن اسمها واسم
كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد

ولم

ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمايه
والله المحمود والمصلى عليه محمد وآله واصحابه هذا آخر الاجازه وقد
اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده وما اعلم هل اجازه بعد ذلك
ام لا وبيني وبينه في الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت
الشعري وهي لنا اجازه كما تقدم في ترجمتها في حرف الزاي ومن
شعره السائر قوله وقد ذكرها السمعاني في الذيل قال
انشدني احمد بن محمود الخوارزمي املا بسمرقند انشدنا محمود بن عمر الزمخشري
لنفسه بخوارزم وذكر الابيات

الا قل للسعدي ما لنا فيك من وطر وما نطلبن النحل من اعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة ولم ار في الدنيا صفا بلا كدر
ولم انس اذ غازلته قرب روضة الى جنب حوض فيه للما منحدر
فقلت له جئني بورد وانما اردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرني رجع طرف اجي به فقلت له هيهات ما لي منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر فقلت له اني قنعت بما حضر

ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصور المذكور اولا

وقايلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ابو مضر اذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني المقدم ذكره ولا

اعلم ايهما اخذ من الآخر لانهما كانا متعاصرين وهو ن

لم يبكني الاحداث فراقهم لما اسرته الي مودعي ٭
هو ذلك الدر الذي اودعتم في مسمعي اجريته من مدمعي ٭

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الي القاضي الفاضل في هذا المعنى ن

لا تزدني نظرة ثانية كفت الاولي ووفت بمني ٭
لك في قلبي حادث مودع لا بحدث الحب ما اودعني ٭
خذه من جفني عقوداً انه بعض ما اودعته في اذني ٭

ومما انشده لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالي في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم ن

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل ٭
ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل ٭
اغفر لعبد تاب عن فرطاته ما كان منه في الزمان الاول ٭

وكان بعض الفضلا قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان يكتب على لوح قبره ثم انشدني ذلك الفاضل بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما ن

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى وللضيف حق عند كل كريم ٭
فهب لي ذنوبي في قراي فانها عظيم ولا يقرى بغير عظيم ٭

واخبرني بعض الاصحاب انه راى بجزيرة سواكن تربة ملكها عز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب ن

يا ايها الناس كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل ٭
فليتق الله ربه رجل امكنه قبل موته العمل ٭
ما انا وحدي نقلت حيث ترى كل الي مثله سينتقل ٭

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعا السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعماية بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسماية بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها ن

فارض مكة تذري الدمع مقلتها حزناً لفرقة جار الله محمود ٭

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخا المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها را وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولي وفتح الثانية وسكون الرا بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها يا مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم ها ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطي جيحون ن

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب ابن عبد الله ابن ابي الرجا التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه

ابو طالب القاضي صاحب الطريقة

علي الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقه
التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه
والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القاء الدروس ومن لم يذكرها فانما
كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا
علما مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا ودرّس
باصبهان مدة وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى ٥

محمود بن سبكتكين

ابو القسم محمود بن ناصر الدوله ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدوله
ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدوله وامين المله
واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام نوح بن منصور
احد الملوك السامانيه المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب
وكان وروده في صحبة ابي اسحاق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره
فعرف فيه اركان تلك الدوله بالشهامه والصرامه وتوسموا فيه الارتفاع الى
اليفاع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنه واليا عليها وسادّا مسدّ ابيه
انصرف الامير سبكتكين بانصرافه على جملة في زعامة رجاله ومراعاة ما
ماوراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد ما سوانها ان قضى نحبه ولم يبق من ذوي
قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا
فيمن يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على تامير الامير
سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في

٦١

الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه
وبين الهنود حروب تقصر الشروح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة
ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزائنه واشفقت النفوس من هيبته
وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها
ابو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحيه المذكوره
واسمه بابي تور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسترسل اليه باحواله
وشرح ذلك يطول واخر الملك الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينه
بلخ من طوس لمرض بها واشتاق الى غزنه فخرج اليها في تلك الحال فمات في
الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنه سبع وثمانين وثلثمايه ونقل تابوته
الى غزنه ورثاه جماعه من شعرا عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور
بقوله ٥

قلت اذ مات ناصر الدين والدوله حياه ربه بالكرامه ٥
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامه ٥

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعثت فانشد ٥

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري ٥
عهدتك مذ شهر جديدا ولم اخل صروف الردى تبلي مغانيك في شهر ٥

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على
الاعمال واوصى اليه بامور اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده

على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الاموال
وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنه فلما
بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسمعيل ولاطفه في القول وقال له ان ابي لم
يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف الامر
على حضوري لفاتت مقاصد ومن المصلحه ان نتقاسم الاموال بالميراث وتكون
انت مكانك بغزنه وانا بخراسان ونُدبّر الامور ونتفق على المصالح كيلا
يطمع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا فابى اسمعيل من موافقته على
ذلك وكان فيه لين ورخاوه فطمع فيه الجند وتشغبوا عليه وطالبوه بالاموال
فاستنفذ في مرضاتهم الخزاين ثم خرج محمود الى هراه وجدد مكاتبه
اخيه وهو لا يزداد الا اعتياصا فدعا محمود عمه بغراجق الى موافقته
فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحيه بست
فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لما بعثه فلم يتوقف عليه فلما قوي
جاشه بعمه واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنه وهما معه فناز لهما اي
جيش عظيم وجم غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها وانحاز
اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه
الى سواله ونزل في حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزاين ورتب في غزنه
النواب الاكفاء وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل
في مجلس الانس بعد ظفره به فساله عما كان في نفسه انه يعتمده في

حقه لو ظفر به فجملته سلامة صدره ونشوة السكر على ان قال كان
في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار
وغلمان وجوار ورزق على قدر الكفاية دار نعامله بجنس ما كان قد نواه
له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما
يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود كان في بعض بلاد خراسان نواب
لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم
حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية
منها وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمايه واستتب له الملك وسير له
الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكوره في اول
ترجمته وتبوأ سرير المملكه وقام بين يديه امرا خراسان سماطين مقيمين
رسم الخدمه وملتزمين حكم الهيبه واجلسهم بعد الاذن العام على مجلس
الانس وامر لكل واحد منهم ولسائر غلمانه وخاصته ووجوه اوليائه رخا سنيه
من الخلع والصلات ونفايس الامتعه ما لم يسمع بمثله واتسقت الامور
عن آخرها في كنف ايالته واستوسقت الاعمال في ضمن كفالته وفرض
على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ثلاث وتسعين
وثلثمايه بدخول قوادها وولاة امورها في طاعته من غير قتال ولم يزل
يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل به
قط سوره ولا ايه فرحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد

وجوامع وتفصيل حاله فطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان
العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يده من بلاد الهند وانه
كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود
يحيي ويميت ويفعل ما يشا ويحكم ما يريد وانه اذا شا ابرى من جميع العلل
وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل يقصده فيوافقه طيب الهوى وكثرة
الحركه فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن
لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم
يستحق منه الاجابه ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت
لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن يشا وان مد البحر وجزره
عبادة له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع
بعيد ويأتونه من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد
الهند والسند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا
وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت
اوقافه عشرة الاف قريه مشهوره في تلك البقاع وامتلات خزاينه من
اصناف الاموال وفي خدمته البراهمه الف رجل يخدمونه وثلثمايه
رجل يحلقون رووس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثمايه رجل
وخمسمايه امراه يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف
المرصده له لكل طايفة من هولا رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين

القلعه التي فيها الصنم المذكور في مغازه موصوفه بقلة المياه وصعوبه مسيرة شهر
المسالك واستيلا الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلثين
الف فارس جريده مختاره من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا
يحصى فلما وصلوا الى القلعه وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في ثلثة
ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب والمرصع بانواع
الجوهر عدة كثيره محيطه بعرشه يزعمون انها الملايكه فاحرق المسلمون
الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفا وثلثين حلقه فسالهم محمود عن معنى
ذلك فقالوا كل حلقه عبادة الف سنه وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون
ان هذا الصنم يعبد منه اكثر من ثلاثين الف سنه وكلما عبدوه الف سنه
علقوا في اذنه حلقه وبالجمله فان شرح ذلك يطول وقد جمع سيرته
ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل المعروف في كتاب سماه اليميني
وهو مشهور وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه
والصدر من العالم ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث
والخامس في حوزه ملكه وحصول مما لكها الفسيحه وولاياتها العريضه
في قبضة ملكه ومصير اربابها وذوي الالقاب الملوكية من عظمايها تحت
حمايته وحيايته واسند رايهم من افات الزمان بظل ولايته ورعايته
واذعان ملوك الارض لعزته وادنياعهم من قابض هيبته واحترامهم
على تقاذف الديار وتحاجز الامجاد والاغوار من نواحي ركضته
واستحما الهند تحت حبوبها عند ذكره وانشعار هم لمهب الرياح

من ارضه وقد كان مد لغطه المهد وجفاه الرضاع وانحلت على لسانه
عقدة الكلام واستغنى عن الاشاره بالابهام مشغول اللسان بالذكر
والقرآن مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمه الى
معالي الامور معقود الامنيه بسياسه الجمهور لعبه مع الاتراب جد
وحده مستكد بالم لما لا يعلم حتى يقبله خبرا ويحزن لما يحزن حتى
يدميه قسرا وقهرا وذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد
الملك الجويني المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار
الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب ابي حنيفه رضي الله
عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين
يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب
الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكه فجمع الفقها من الفريقين في مرو
والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على
ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى
مذهب ابي حنيفه رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار
ما هو احسنه فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة
مسبغه وشرايط معتبره من الطهاره والستره واستقبال القبله
واتى بالاركان والهيات والسنن والاداب والفرايض على وجه الكمال
والتمام وكانت صلاة لا يجوز الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين
على ما يجوز ابو حنيفه رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ

ربعه بالنجاسه وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازه
واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا
ثم استقبل القبله واحرم بالصلاه من غير نيه في الوضو وكبر بالفارسيه
ثم قرا ايه بالفارسيه دو برگك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك
من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير نيه
السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفه فقال
السلطان لو لم تكن هذه صلاه ابي حنيفه لقتلتك لان مثل هذه الصلاه
لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفيه ان تكون هذه صلاه ابي حنيفه
وامر القفال باحضار كتب ابي حنيفه وامر السلطان نصرانيا كاتبا
يقرا المذهبين جميعا فوجدت الصلاه على مذهب ابي حنيفه على ما حكاه
القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفه وتمسك بمذهب الشافعي
انتهى كلام امام الحرمين وكانت مناقب السلطان كثيره وسيرته من
احسن السير ومولده ليله عاشورا سنه احدى وستين وثلثمايه
وتوفي في شهر ربيع الاخر سنه احدى وقيل اثنتين وعشرين واربعمايه
بغزنه رحمه الله تعالى وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصيته من ابيه
واجتمعت عليه الكلمه وعمهم بالانفاق الاموال فيهم وكان اخوه
ابو سعيد مسعود غايبا فقدم نيسابور وقد استتبت امر اخيه
محمد فراسله ومال الناس اليه لقوه نفسه وتمام هيبته وزعم ان الامام
القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه

سوارًا فقوي امره لذلك وكان محمد سيّئ التدبير منهمكًا في ملاذه فاجتمع
الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا
على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى
له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وله في ترجمة الحسن بن عباد
حكاية في المنام فلينظر هناك وقتل سنة ثلثين واربعمائة واستولى على الملك
بنو سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف
من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على
الامر وسبكتكين بضم السين المهملة والبا الموحدة وسكون الكاف
وكسر التا المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها نون وتفسيره دوبركك ستبروك فنان خضرا وتان
وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدهامتان ن صح

محمود بن محمد السلجوقي

ابو القسم محمود بن محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي
الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر
والده وجماعة من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شا الله
تعالى وتقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني
عم العماد الكاتب تولى ابو القسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده
وخطب له بها بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم
الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثني عشرة وخمسمائة في
خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان سوقدًا ذكا

قوي المعرفة بالعربية حافظًا للاشعار والامثال عارفًا بالتواريخ والسير
شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره
قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها ان
الهوى الحوايج نوع الضمّر القود طال السرى وتشكت وخدك البيد ؛
يا سارى الليل لا جدب ولا فرق فالنبت اعيد والسلطان محمود ؛
قيل يا لغب الاضداد خيفته فالمورد الضنك فيه الشاد والسيد ؛
وهي طويلة ومن غرر القصايد واجازه عليها جايزة سنية وكان قد
تزوج بنتي عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه في ترجمة
العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه
قد ضعفت وقلة اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاعي فدفعوا
له يومًا بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته
وكان في اخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها لمرض في الطريق واشتد
به المرض وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة
رحمه الله تعالى وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات في
خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين بباب اصبهان ودفن بها وولي
السلطنة اخوه طغرل بك ومات سنة سبع وعشرين وتولى اخوه
مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ن ح

نور الدين محمود ابن زنكي

ابو القسم محمود بن عماد الدين زنكي ابن اقسنقر الملقب الملك
العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي ولما حاصر

ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور
في خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد
بن ايوب الغيساني وعساكر الشام الى مدينة حلب وحماه وحمص
ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي
المذكور في حرف الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم
انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابق بن جمال
الدين محمد بن تاج الملوك بوري ابن ظهير الدين طغتكين اتابك الملك
دقاق ابن تتش المقدم ذكره في ترجمة تتش في حرف التا. وكان نزوله
عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها يوم الاحد
تاسع الشهر المذكور ثم استولى على بقية بلاد الشام من حمص وحماه
وبعلبك وهو الذي بنا اسوارها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم
عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش
في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ولبهسنا في ذي
الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر
شهر رمضان سنة تسع وخمسمائة وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك مما
يزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم
ذكره الى مصر ثلث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة
الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة
فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا

متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير
الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب
وحماه وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة
الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري
وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان
دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما
يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سلمان بن محمد
الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية
والبه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب
المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده فيه ويتواعده
لسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما ن
يا ذا الذي بقواع السيف هددنا لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب
من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك
قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون
وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر

من قولك في قطع راسي وتلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة
وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح
لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى
الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى
على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد
في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون
واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا
وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت
قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين وفي امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط فهيئ للبلايا
جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولا تفتنهم بك عنك
فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك
على الله بعزيز وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه
الصورة ورايت في نسخة زيادة على هذا وهي فاذا وقفت على كتابنا هذا
فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد
والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم
ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلاثة وهو ه
يا للرجال لامر هال مفظعه ما مر قط على سمعي توقعه ه

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند
طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي
يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة
دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما
روجع ودفن في بيت بالقلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا
ثم نقل الى تربته بمدرسته التي انشاها عند باب سوق الخواصين وسمعت
من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد
جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك
الصالح اسمعيل فقام من بعده وخرج السلطان صلاح الدين من مصر
وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب
ولم يزل بها الى ان توفي في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة
سبع وسبعين وخمسمائة وكان مبدا مرضه في تاسع رجب من
السنة المذكورة وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان لموته
وقع عظيم في قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود
السيرة ودفن في رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك
رحمه الله تعالى ه

ح مروان بن ابي حفصة الشاعر

ابو السمط وقيل ابو الهندام مروان بن ابي حفصة سليمن بن يحيى
بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن
بن الحكم بن ابي الحكم بن ابي العاص الاموي واعتقه يوم الدار لانه ابلى

يومئذ فجعل عتقه جزاه وقيل ان ابا حفصه كان يهوديا طبيبا اسلم علي
يد عثمن ابن عفان رضي الله عنه وقيل مروان ابن الحكم وزعم اهل المدينه
انه كان من موالي السموال ابن عاديا اليهودي المشهور بالوفا صاحب القصه
المشهوره مع امرء القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصه سبي من اصطخر
وهو غلام فاشتراه عثمن رضي الله عنه ووهبه لمروان ابن الحكم ومروان
ابن ابي حفصه الشاعر المذكور من اهل اليمامه وقدم بغداد ومدح المهدي
وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجا العلويين ومروان المذكور من
الشعرا المجيدين والفحول المتقدمين حكى ابن يوسف عن ابي حلفه عن
ابن سلام قال لما انشد مروان ابن ابي حفصه المهدي قصيدته التي يقول فيها

اليك قسمنا النصف من صلواتنا مسيره شهر بعد شهر نواصله •
فلا نحن نخشا ان يخيب رجاونا لديك ولكن اهنا الخير عاجله •

فقال له المهدي قف بحيث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون
بيتا قال فلك سبعون الف فارس درهم لا تتم انشادك حتى يحضر المال
وانشد القصيده وقبضه وانصرف وذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز
في كتاب طبقات الشعرا فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغرا
اللاميه وهي التي فضل بها علي شعرا زمانه يمدح فيها معن ابن زايده
الشيباني ويقال له اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يتقدر قدره ولم ينل
احد من الشعرا الماضين ما نال مروان بشعره فمما ناله ضربة واحدة

علي يد

مروان حكى ابن يوسف [illegible]

الى قوله وذكره ابو العباس

ثلثمايه الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز
والقصيده اللاميه طويله تناهز الستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها
لكنا ناتي ببعض مدحها وهي من ابياتها ن

بنو مطر يوم اللقا كانهم اسود لهم في بطن خفان اشبل •
هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل •
بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهلية اول •
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا •
وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا •
ثلاث بامثال الجبال حباهم واحلامهم منها لدى الوزن اثقل •

هذا لعمري السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى ومروان يفضل علي شعرا
عصره وعندهم وله في مدايح معن المذكور ومراثيه كل معنى بديع وسياتي
شي من ذلك في اخبار معن ان شا الله تعالى وحكى ابن المعتز ايضا عن
شراحيل ابن معن ابن زايده انه قال عرضت في طريق مكة ليحيي
ابن خالد البرمكي وهو في قبه وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما
يريدان الحج قال شراحيل فاني لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من
بني اسد في شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيي ابن خالد
في بيت منها الم انهك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا
بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشد الابيات اللاميه
المقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا

من قايل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى يقولها مروان ابن ابي حفصه يمدح بها ابا هذا الفتى الذي تحت القبه قال شراحيل فرمقني ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لي عتيق وقال من انت يا فتى حياك الله وقربك قلت انا شراحيل ابن معن ابن زايده الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت علي قط ساعة كانت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحًا وسرورًا ٥

ويحكى ان ولد المروان ابن ابي حفصه المذكور دخل علي شراحيل المذكور فانشده

اياشراحيل بن معن ابن زايدة يا اكرم الناس من عجم ومن عرب

اعطى ابوك ابي مالًا فعاش به فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي

ما حل قط ابي ارضًا ابوك بها الا واعطاه قنطارًا من الذهب

واعطاه شراحيل قنطارًا من الذهب ومما يقارب هذه الحكايه ما يروي عن ابي مليكه جرول ابن اوس المعروف بالحطيه الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذاءة لسانه وكثرة هجوه الناس كتب اليه من الاعتقال ٥

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة فارحم عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه القت اليك مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له

يا امير المومنين اكتب لي كتابًا الى علقمه بن علاثه لاقصده به فقد منعتني التكسب بشعري وكان علقمه مقيمًا بحوران وهو من الاجواد المشاهير فامتنع عمر رضي الله عنه من ذلك فقيل له يا امير المومنين وما عليك من ذلك علقمه ليس من عمالك فتخشى من ذلك ان ياثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيه بالكتاب فصادف علقمه قد مات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد ٥

لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران امسى علقته الحبايل

فان تحيي لا املك حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طايل

وما كان بيني لو لقيتك سالمًا وبين الغنى الا ليالٍ قلايل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمه كان يعطيك لو وجدته حيًا فقال مائة ناقه يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلثه وجدتهما في ديوان النابغه الذبياني واسمه زياد بن معاويه بن جابر من جملة قصيده يرثي بها النعمن ابن ابي شمر الغساني واخبار ابن ابي حفصه ونوادره ومحاسنه كثيره فلا حاجة الى الاطناب وكانت ولادته سنة خمس ومائه وتوفي سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائه ببغداد ودفن في مقبره نصر ابن مالك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب ابن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المتقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفًا من اخبار عبد الرحمن

ابن حسان بن ثابت ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لدغه
زنبور فجاء ابوه يبكي فقال له ما لك قال لسعني طائر كانه ملتف
في بردي حبرة فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك
واعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم كانوا يعدون ستة في نسق كلهم
شاعر وهم سعيد وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام وبعدها
ولا في الوقت آل ابي حفصة فانهم اهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه
كابرا عن كابر ن صح

مسلم بن الحجاج القشيري

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب
الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق
والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحاق
ابن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة
فروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسي
سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف
حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت
اديم السما اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي
كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي
بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن
البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى
والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من

فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها سنة تسع وخمسين ومائتين وروي عنه

الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر
الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلم
بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز
والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في اخر
مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الردا
فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج من مجلسه وجمع كلما كان
كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت
بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور عشية
يوم الاحد ودفن بنصراباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل
لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره
خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا
من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين
وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمن المعروف بابن الصلاح يذكر مولده
وغالب ظني انه قال سنة اثنتين ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى
وقد تقدم الكلام على القشيري في ترجمة ابي القسم القشيري صاحب
الرسالة فاغنى عن الاعادة واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله
محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ابن فارس ابن ذويب الذهلي النيسابوري
وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخاري ومسلم وابو داود

وَالترمذي وَالنسآئي وابن ماجة القزويني وكان ثقة مامونا وكان
سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور
شعث عليه محمد بن يحيى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه
ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك
مقدار ثلثين موضعا ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي
بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده
وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل
ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى ٥

قطب الدين النيسابوري

ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطريثيثي ٥
الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على ائمتها وسمع
الحديث من غير واحد وراى الاستاذ ابا نصر القشيري ودرس بالمدرسة
النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرا الادب على والده (القران الكريم و)
وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسائل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين
وخمسمائة ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم
بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابي الفتح نصر الله
المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب
وتولى التدريس مدة في المدرستين اللتين بناهما نور الدين محمود واسد
الدين شيركوه ثم مضى الى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق
ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعي

رضي الله عنه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادي في الفقه
وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان
صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في امور دينه وحفظها اولاده
الصغار حتى ترسخ في اذهانهم من الصغر قال بهاء الدين ابن شداد
في سيرة السلطان ورايته يعني السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرونها
بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلف
وكانت ولادته في الثالث عشر من رجب سنة خمس وخمسمائة وتوفي
في اخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وصلي عليه يوم العيد
وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي انشاها جوار مقبرة الصوفية غربي
دمشق وزرت قبره غير مرة رحمه الله تعالى وكان والده من طريثيث
وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة عميد الملك الكندري فلا حاجة
الى اعادته وهي من نواحي نيسابور ٥

الشريف البياضي الشاعر

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز المحسن ابن الحسن
ابن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض
الحفاظ المتقنين ورايت في اول ديوانه انه ابو جعفر مسعود بن المحسن
ابن عبد الوهاب ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ابن
محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي الهاشمي
والله اعلم بالصواب وهو من الشعرا المجيدين في المتاخرين وديوان شعره

صغير وهو في غاية الرقة وليس فيه من المدائح الا اليسير فمن احسن شعره
قصيدته القافية التي اولها

ان غاض دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق ؞
لا تحبسن ما الجفون فانه لك يا لذيع هواهم ترياق ؞
واحذر مصاحبة العذول فانه مغر وظاهر عذله اشفاق ؞
لا يبعدن زمن مضت ايامه وعلى متون غصونها اوراق ؞
ايام نرجسنا العيون ووردنا غض الخدود وخمرنا الارياق ؞
ولنا بزوراء العراق مواسم كانت تقام لطيبها اسواق ؞
فلئن بكت عيني دما شوقا الى ذاك الزمان فمثله يشتاق ؞

ومنها

ان الاعيلمة الاولى لولاهم ما كان طعم هوى الملاح يذاق ؞
وكانما ارماحهم بأكفهم احسابهم ونصولها الاحداق ؞
شنوا الاغارة في القلوب باعين لا يرتجى لاسيرها اطلاق ؞
واستعذبوا ما الجفون فعذبوا الاسرا حتى درت الاماق ؞
ونمى الحديث بانهم نذروا دمي اولى دم يوم الفراق يراق ؞

وله وهو مما يغنى به

كيف يدوي عشب اشواقي ولي طرف مطير ؞
ان يكن في العشق حر فانا العبد الاسير ؞
او على الحسن زكوة فانا ذاك الفقير ؞

وله وكتبها على مروحة

وارحمتا لي ان خلت مجلس ان لحواشيه يكون كسادي ؞

وله ايضا

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي الى الصباح بلا خوف ولا حذر ؞
كلامه الدر يغني عن كواكبها ووجهه عوض فيها عن القمر ؞
فبينما انا ارعى في محاسنه سمعي وطرفي اذا بدرت ما بالسحر ؞
ولم يكن عيبها الا تقاصرها واي عيب لها اشنى من القصر ؞
وددت لو انها طالت علي ولو امددتها بسواد القلب والبصر ؞

والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابي العلا المعري

يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر ؞

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيان في ترجمة صردر الشاعر
وتوفي البياضي المذكور يوم الثلاثا سادس عشر ذي القعده سنة ثمان وستين
واربعمايه وانما قيل له البياضي لان احد اجداده كان في مجلس بعض
الخلفا مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان
قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضي فثبت الاسم عليه واشتهر
به وذكر ابن الجوزي في كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو
محمد بن عيسى ابن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب
رضي الله عنهم اجمعين وهو الذي يقال له البياضي

مسعود بن محمد السلجوقي

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب غياث
الدين احد ملوك السلجوقيه المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود
وجماعة من اهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس
وخمس مايه الى الامير مودود صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود وتولى
الامير اق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة سلمه والده اليه ايضا

ثم سلمه مسعود الى جوشبك حاجب الموصل ايضا فلما توفي والده

وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره اخذ جوشبك يحسن لمسعود المذكور
الخروج على اخيه محمود والطمع في السلطنه ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر
واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همذان سنة ثلث
عشرة وخمس مايه وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الوقعه الاستاد
ابو اسمعيل الطغرايي وقد سبق شي من خبره في حرف الحا ثم تنقلت
الاحوال وتغلبت بمسعود المذكور واستقل بالسلطنه سنة ثمان وعشرين
وخمس مايه ودخل بغداد واستوزر شرف الدين انوشروان ابن خلد
القاشاني الذي كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمه
الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس
فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنه غير الاسم وكان حسن
الاخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس فمن ذلك ان اتابك زنكي صاحب
الموصل ارسل اليه القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله ابن القسم الشهرزوري
في رساله فوصل اليه واقام معه في العسكر فوقف يوما على خيمة
الوزير حتى قارب اذان المغرب فعاد الى خيمته واذن المغرب وهو في

مسعود رحمه ان حسن الاخلاق لم يكن في الامر المعارضة

الطريق فراى انسانا فقيها في خيمه فنزل اليه فصلى معه ثم ساله كمال الدين
من اين هو فقال انا قاضي مدينة كذا فقال له كمال الدين القضاة ثلاثة
قاضيان في النار وهو انا وانت وقاض في الجنه وهو من لا يعرف ابواب
هاولا الظلمه ولا يراهم فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال
الدين اليه فلما دخل عليه وراه ضحك وقال القضاه ثلاثه فقال
كمال الدين نعم يا مولانا ولا تراه ثم امر به فقضيت حاجته واعاده
من يومه ومن ذلك انه اجتاز يوما في بعض اطراف بغداد فسمع امراة تقول
لا تخزي الله تعالى انظري الى السلطان فوقف وقال نقف حتى تجي هذه
الست تنظر الينا وله مناقب كثيره وكان مع لين جانبه ما ناواه احد الا
وظفر به وقتل من الامرا الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين
المسترشد والراشد لانه كان وقع بينه وبين المسترشد وحشه قبل
استقلاله بالسلطنه فلما استقل استطال نوابه على العراق وعارضوا
الخليفه في املاكه فقويت الوحشه بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته
وكان السلطان مسعود بهمذان فجمع جيشا عظيما وخرج للقايه فتصافا
بالقرب من همذان وكسر عسكر الخليفه واسر هو وارباب الدوله دولته
واخذه السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان وقتل على باب
المراغه حسبما شرحناه في ترجمه دبيس ابن صدقه ثم اقبل مسعود
على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصله وجوه الراحات

المقبول وكان مع لين جانبه

متكلاً على السعادة تعمل له ما تؤثره الى ان حدث له القيء وعلة الغثيان
واستمر به ذلك الى ان توفي في حادي عشر جمادى الاخرة سنة سبع
واربعين وخمسمائة بهمدان ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يقم
له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها

فما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولكنه بنيان قوم تهدما

ودفن في مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي
في تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد في السنة المذكورة وسار الى همدان
ومات بباب همدان وحمل الى اصبهان رحمه الله تعالى وقد تقدم شيء من خبره
في ترجمة دبيس ابن صدقة صاحب الحلة

عز الدين مسعود صاحب الموصل

ابو المظفر او ابو الفتح مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي ابن اق سنقر اتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر
جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته
وسيأتي ذكر ابيه في الحروف ان شاء الله تعالى ولما توفي والده قام بالملك (هذا ج)
ولده سيف الدين غازي المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد
خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة
جده عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه
غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة
الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب

وحاصرها خاف غازي منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر
انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشاً عظيماً وقدم عليه
اخاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف
معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب وذلك في
مستهل رجب سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان
قد اخذ البلد في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصداً
حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب ليستنجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل
ابن نور الدين صاحب حلب هذا كان في الصورة الظاهرة وفي الباطن كان غرضهم
ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب
وخرج في جمع كثير ولما عرف السلطان بسيرهم سار حتى وافاهم على
قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد في ان يصالحوه فلم يفعلوا وراوا
ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر
والقضاء يجر الى امور لا يشعرون بها فتقام المصاف بين العسكرين وقضى
الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائه ثم اطلقهم
وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه
الوقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب
ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ
المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه

القضية مذكورة في ترجمة اخيه سيف الدين غازي ولما توفي اخوه سيف
الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده
ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين الوفاة في التاريخ
المذكور في ترجمة ابيه نور الدين فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه
عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامرا والاجناد وتوفي فلما
بلغ الخبر عز الدين بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه اليها
وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة سبع وثمانين وخمسماية
وصعد القلعة واستولى عليها وعلى ما بها من الخزاين والحواصل وتزوج
ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال
ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والح
عليه الامرا في طلب الزيادات وتبسطوا عليه في الطلب وضاق عنهم
عطنه وكان المستولي على امره مجاهد الدين قايماز الزيني المقدم ذكره في
حرف القاف فرحل الى عن حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين
ابن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل الى الرقة
لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فتقرر معه مقايضة حلب
بسنجار وتحالفا على ذلك وسير عماد الدين من ان يتسلم حلب وسير عز
الدين من يتسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين صعد
عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وابن

عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم
وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستناب بدمشق ابن
اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه ابن ايوب فلما بلغه خبر وفاة الملك
الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في
سابع عشر صفر سنة ثمان وسبعين وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود
وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر
به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ في التاهب للحرب
فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه
ذلك ويستدعي منه العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب
في ثاني جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين واقام عليها ثلثة ايام ثم رحل
في الحادي والعشرين من الشهر ثم جاه مظفر الدين ابن زين الدين صاحب
اربل وكان يومذاك في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان
قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد
الدين قايماز الزيني المذكور في حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين
وقطع الفراة وعبر اليه وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها
عليه فعبر السلطان الفراة واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج
ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس
حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين ليحاصرها فاقام اياما وعلم انه بلد
عظيم لا يحصل منه شي بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده

واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار سادس عشر
شعبان من السنه واخذها في ثاني شهر رمضان واعطاها الابن اخيه
الملك المظفر تقي الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصه الامر
انه رجع الى الشام ثم عاد الى منازله الموصل وكان وصوله اليها في شهر
ربيع الاول سنه احدى وثمانين فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاه شاه
ارمن ناصر الدين محمد بن ابرهيم بن سكمان القطبي صاحب خلاط وقيام مملوكه
بكتمر بالامر من بعده فطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير
الى السلطان واطمعه في خلاط ووعده بتسليمها اليه وان يعوضه عنها
ما يرضيه وكانت وفاه شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر
من السنه المذكوره فرحل السلطان عن الموصل لهذا السبب وتوجه
نحو خلاط وسير الرسل الى بكتمر لتقرير القاعده فوصلت الرسل اليه
وبهلوان بن الدكز صاحب اذربيجان واران وعراق العجم قد قرب من
خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع عنه والا سلم البلاد
الى السلطان وصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكتمر الى
السلطان يعتذر عما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين
يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح في التاسع والعشرين
من جمادى الاولى من السنه المذكوره ولما ايس السلطان من خلاط
عاد الى الموصل وهي الدفعه الثالثه ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له
كفر زمار واقام به مده وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا

شديدا اشفى فيه على الموت فرحل طالبا حران في مستهل شوال من السنه
ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض السلطان وانه رقيق القلب انتهز
الفرصه وسير القاضي بهاء الدين ابن شداد الاتي ذكره ان شا الله تعالى
في حرف البا ومعه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران في الرساله
والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفه من السنه وقد تماثل
للصحه ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل
الى الشام وامن حينيذ عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك
الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمس مايه
بعله الاسهال وكان قد بنى بالموصل مدرسه كبيره ووقفها على الفقهاء
الشافعيه والحنفيه ودفن بهذه المدرسه في تربه هي داخلها رحمه الله
تعالى ورايت المدرسه والتربه وهي من احسن المدارس والترب ومدرسه
ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينهما ساحه كبيره ولما مات
خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزه ولما مات
نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين احدهما الملك القاهر
عز الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما
حضرته الوفاه قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو
الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين العماديه والعقر وتلك النواحي
فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنه تسعين وخمس مايه بالموصل
وتوفي بها فجاه ليله الاثنين لليلتين بقين من شهر ربيع الاخر

سنه خمس عشره وستمايه وكان قد بني مدرسة ايضا فدفن بها واما
عماد الدين فانه اخذت منه العماديه وانتقل الى اربل وكان زوج
بنت مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكان في جواره وكان
من احسن الناس صورة ثم قبض عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه
وسيره الى الملك الاشرف ابن الملك العادل الاتي ذكره ان شا الله تعالى
فاشفع عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن
العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود
سنه ثلثين وستمايه وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات رحمه الله
تعالى وتوفي بهلوان ابن الدكز المذكور في سلخ ذي الحجه سنه احدى
وثمانين وخمسمايه رحمه الله تعالى وتوفي والده شمس الدين الدكز الاتابك
في اواخر شهر ربيع الاخر سنه سبعين وخمسمايه بنقجوان ودفن بها
رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه ابن طغريل بن محمد
بن ملك شاه السلجوقي وبعد الدكز بمقدار شهر توفي ارسلان شاه المذكور
بهمدان ودفن بها رحمه الله تعالى

مطرف قاضي صنعان

ابو ايوب مطرف ابن مازن الكناني بالولا وقيل القيسي
بالولا اليماني الصنعاني ولي القضا بصنعا اليمن وحدث عن عبد
الملك بن عبد العزيز ابن جريج وجماعه كثيره وروى عنه الامام الشافعي
رضي الله عنه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى ابن معين
انه سيل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف

بن مازن ليس بثقه وقال السعدي مطرف ابن مازن الصنعاني يتثبت
في حديثه حتى يبلي ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف ابن
مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن جريج وروى عنه الشافعي
رضي الله عنه واهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب
عن من لم يره لا تجوز الروايه عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال
حاجب بن سليمن كان مطرف ابن مازن قاضي صنعا وكان رجلا صالحا وذكر عنه
حكايه في ابراره قسم من اقسم على امر شنيع لفعله به وذكر ابو احمد عبد الله
بن عدي الجرجاني احاديث من روايه مطرف ابن مازن وقال ولمطرف
غير ما ذكرت افراد ينفرد بها على من يرويها عنه ولم ار فيما يرويه متنا
منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال
حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله عنه وقد
كان من حكام الافاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن قال
واخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف
على المصحف قال الشافعي رضي الله عنه ورايت مطرفا بصنعا يحلف
على المصحف وقال غيره قال الشافعي ورايت ابن مازن وهو قاضي صنعا
يغلظ باليمين بالمصحف وتوفي مطرف المذكور بالرقه وقيل بمنبج وكانت
وفاته في اخر خلافه هرون الرشيد وتوفي هرون الرشيد ليله السبت
لثلث خلون من جمادى الاخره سنه ثلث وتسعين ومايه بطوس وكانت
ولايته يوم الجمعه لاربع عشره ليله بقيت من شهر ربيع الاول سنه سبعين

ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين احتاج
الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه
الله تعالى ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى في فصل التغليظ
فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القران فقد حكى الشافعي رضي الله
عنه عن مطرف ان ابن الزبير كان يحلف على المصحف قال ورايت مطرفا
بصنعا يستحلف على المصحف قال الشافعي وهو حسن انتهى كلام
صاحب المهذب ورايت الفقها يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرفه
احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل ابن ابي البركات
هبة الله ابن ابي الرضا ابن باطيس الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه
على المهذب في اسما رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف ابن عبد الله
الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة سبع وثمانين يعني للهجرة فيا لله العجب شخص
يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي ومولد الشافعي سنة خمسين
ومائة بعد موت مطرف بن الشخير بثلث وستين سنة وما ادري كيف
وقع في هذا الغلط فلو انه ما حكى تاريخ وفاته كان يمكن ان يتعلل
بظن انه ادركه الشافعي ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت
في تاريخ ابي الحسين عبد الباقي ابن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف الحسن
ابن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائه وهذا يوافق ما قاله
الاول من انه توفي في اواخر خلافة هرون الرشيد والذي افادني هذه
الترجمة على الصورة المحكية في الاول هو الشيخ الحافظ زكي الدين ابو

محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ومطرف بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقي معروف فلا حاجه
الى ضبطه وتقييده ٥

ابو منصور المظفر بن ابي الحسين اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ القطب العبادي الواعظ
المروزي الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد
العليا في الوعظ والتذكير وحسن العباره ومارس هذا الفن من صغره
الى كبره وتمهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل في ذلك وصار عين ذلك
العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازه قصب السبق وقدم بغداد
واقام بها تقريبا من ثلث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقي من
الخلق قبولا تاما وحظي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا
الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره فوصل
الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها الى خوزستان في رساله ومات
بعسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وخمس مايه
وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها ومولده في شهر رمضان سنة احدى
وتسعين واربع مايه وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي علي نصر
الله بن احمد ابن عثمان الخشنامي وابي عبد الله اسمعيل ابن الحافظ ابو
سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه
رايت منه اشيا وطالعت بخطه رساله جمعها في اباحة شرب الخمر
سامحه الله تعالى وعفا عنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالامير

ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفي سنة نيف وتسعين واربعمائة
رحمهما الله تعالى   والعَبّادي بفتح العين المهملة وتشديد البا
الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سنج عباد وهي قرية
من قرى مرو وسنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم
وباعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه ابو علي السنجي
وقد تقدم ذكره في حرف الحا وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انهما
موضع واحد بل هما موضعان وقد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا
الفن واما اردشير فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير سابور
فلا حاجة الى اعادته

مظفر الاعمى الشاعر

ابو العز مظفر بن ابرهيم بن جماعه ابن علي ابن شامي ابن احمد بن ناهض بن
عبد الرزاق العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور
المصري كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا اصنف في العروض مختصرا
جيدا دل على حذقه فيه وله ديوان شعر رايق وكان ضريرا فمن
شعره قوله

قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى ∴
وحلاه ما عاينتها فنقول قد شغفتك وهما ∴ (شغلتك)
فاجبت اني موسوي العشق انصاتا وفهما ∴
اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى ∴

وكان الوزير صفي الدين ابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج

اصحابه للقايه الى الخشبي المنزلة المجاورة للعباسية فكتب مظفر المذكور
اليه هذه الابيات يعتذر من تاخره عن الخروج اليه وهي

قالوا الى الخشبي سرنا الى عجل نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب ∴
ولم تسر انت يا الاعمى فقلت لهم لم اخش من تعب الغي ولا نصب ∴
وانما النار في قلبي لوحشته فخفت اجمع بين النار والخشب ∴

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال
له رايت في بعض تواليف ابي العلا المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك
لقد كان من الواجب ان ناتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين
الاخلا فما مثلك من غير عهدا وغفل وسالة من اي بحر هذا وهل هو بيت واحد
ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفة الروي قال
فافكرت فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر علي
حتى انظر فيه ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز
وهو المجزو منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روي اللام وهي
على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة
فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الاتيان بها لتظهر صورة
ذلك وهي

اكرمك الله وابقاك لقد كان من ال
واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا ال

خالي لكن نحلت عهدا بك يا ابن الاجل
لا انما يثلك من غير عهدا وغفل
وهذا انما يذكره اهل هذا الشان للمعاياه لا لانه من الاشعار المستعمله
فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الاعمى
وبالجمله فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكتب
مظفر المذكور لتقي الدين ومدحه جماعه هو منهم بخلع على الجميع ولم
يخلع عليه ٥
العبد مملوك مولانا وخادمه مظفر الشاعر الاعمى حليف ضنا
يقبل الارض اجلالا لمالكه رقا ويهني اليه بعد كل هنا
ان القميص جميع الناس قد بصروا به وما منهم يعقوب غيرنا انا
وله يوم رمي الشواني ٥
يا ايها الملك المسرور امله هذي شوانيك توفي يوم سراء
كانما هي عقبان بها ظما طارت من البر وانقضت على الماء
وله في يوم لعبها
مولاي هذي الشواني في ملاعبها مثل الشواهين بين السهل والجبل
يسقي مجاذيفها ما وينفضه نفض العقاب جناحيها من البلل
وله يصف فانوس الجامع العتيق بمصر ٥
ارى علما للناس في الصوم ينصب على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو في الظلما الا كانه على رمح زنجي سنان مذهب

رأيتها ... وقيل مظفر الا... توفي ... وكانت ولادته ... في ... الاعلام ...

ومن عجب ان الثريا سماوها مع الليل يلهي كل من يترقب
فطورا تحييه بنافه نرجس وطورا تحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص لغزاله بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم ار صيادا على البعد قبله اذا قربت منه الغزاله تهرب
وشعره كثير وكانت ولادته لخمس بقين من جمادى الاخره سنه اربع واربعين
وخمسمايه بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنه ثلث وعشرين
وستمايه ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والعيلاني بفتح العين المهمله
وسكون اليا المثناه من تحتها وبعد اللام الف نون هذه النسبه الى قيس عيلان
وقيل قيس ابن عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس
عيلان فاختلفوا في عيلان ماذا فمنهم من قال هو اسم فرس كان له فاضيف اليه
وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وانما اضيف
الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبه بضم الكاف وتشديد
اليا الموحده وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد منهما يضاف الى ما
له ليتميز عن الاخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو
اخو الياس بالياء جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ص

معاذ بن مسلم الهرا

ابو مسلم معاذ ابن مسلم الهرا النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي
قرا عليه الكسائي وروى الحديث وروي عنه وحكيت عنه في القراات
حكايات كثيره وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شي من التصانيف وكان يتشيع

وله شعر كشعر النحاة وكان في عصره مشهورًا بالعمر الطويل وكان
له أولاد وأولاد أولاد فمات الكل وهو باقٍ وحكى بعض أصحابه قال
صحبت معاذ بن مسلم زمانًا فسأله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلث وستون
قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال ثلث وستون
فقلت له أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا
وقال عثمن بن أبي شيبة رأيت معاذًا ابن مسلم الهرا وقد شد أسنانه
بالذهب من الكبر وفيه يقول أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي
الشاعر المشهور ؛ إن معاذ ابن مسلم رجل ليس لميقات عمره أمد ؞
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد ؞
قل لمعاذ إذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأبد ؞
يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحيوة يا لبد ؞
قد أصبحت دار آدم خربت وأنت فيها كأنك الوتد ؞
تسأل غربانها إذا حجلت كيف يكون الصداع والرمد ؞
مصححًا كالظليم ترفل في بردك مثل السعير تتقد ؞
صاحبت نوحًا ورضت بغلة ذي القرنين شيخًا لولدك الولد ؞
فارحل ودعنا فإن غايتك الموت وإن شد ركنك الجلد ؞
ولما مات بنوه وحفدته قال ؞
ما يرتجي في العيش من قد طوى عمره الذاهب تسعينا ؞
أفنى بنيه وبنيهم فقد جرعه الدهر الأمرينا ؞

وكلما سألك أحد كم سنك تقول ثلث وستون فقال لو كنت معي إحدى وعشرين سنة

لا بد أن يشرب من حوضهم وإن تراخى عمره حينا ؞
وكان معاذ المذكور صديقًا للكميت بن زيد الشاعر المشهور قال
محمد بن سهل راوية الكميت صار الطرماح الشاعر إلى خالد بن عبد الله
القسري أمير العراقين وهو بواسط فامتدحه فأمر له بثلثين ألف
درهم وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على
قصده فقال له معاذ الهرا لا تفعل فلست كالطرماح فإنه ابن
عمه وبينكما بون أنت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وأنت شيعي
وهو أموي وأنت عراقي وهو شامي فلم يقبل إشارته وأبى إلا قصد خالد
فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية
يفخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لأنه يهجو الناس
ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذًا فغمه فقال
نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عز لها القبول ؞
فخالفت الذي لك فيه رشد فغالت دون ما أملت غول ؞
فعاد خلاف ما تهوى خلافًا له عرض من البلوى طويل ؞
فبلغ الكميت قوله فكتب إليه ؞
أراك كمهدي الماء للبحر حاملًا إلى الرمل من يبرين متجرًا رملا ؞
ثم كتب قد جرى علي القضا فما الحيلة الآن فأشار عليه أن يحتال
في الهروب وقال له إن خالدًا قاتلك لا محالة فاحتال بامرأته وكانت
تأتيه بالطعام فرجع فلبس ثيابها وخرج كأنه هي فلحق بمسلمة بن

عبد الملك فاستجار به وقال ٥

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل الى على تلك الهواجر والاذل
على ثياب الغانيات وتحتها عزيمة راي اشبهت سلة النصل

وكان ذلك سبب نجاته من خلد وسال شخص معاداً عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي في سنه تسعين ومايه وقيل في السنه التي نكب فيها البرامكه وهي سنه سبع وثمانين ومايه وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه علياً فصار يكنى به والهرا بفتح الها وتشديد الرا وبعدها الف مقصوره وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهرويه فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الداليه المذكوره فانه لشا بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيده ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجباً وان كنت ما رايته لقد وضعت ادباً واخباره كلها غريبه عجيبه ٥ ؟

ابو الفرج بن طرارا الجريري

القاضي ابو الفرج المعافا ابن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني كان فقيهاً اديباً شاعراً

عالماً بكل فن ولي القضا ببغدا بباب الطاق نيابة عن ابن صبر وروى عن جماعة من الايمة منهم ابو القسم البغوي وابو بكر بن ابي داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هرون الحضرمي وغيرهم وروى عنه جماعة من الايمه واخذ الادب عن ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفه المعروف بنفطويه وغيره ايضاً منهم ابو القسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي واحمد بن عمر بن روح وغيرهم ذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الروسا وكان هناك جماعه من اهل العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرييس خزانتك قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها وتامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب راى فيحمله ثم تفتحه وتنظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له انسه بساير العلوم كلها وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابي الفرج المعافى وكان فقه مامونا في روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه عنه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو قوله ٥

الا قل لمن كان لي حاسداً اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله لانك لم ترض لي ما وهب

وكان ابو محمد الباقي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم ٥

فجازاك عنه بان زادني وسد عليك وجوه الطلب
وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها واثنى عليه ثم
قال واسدني قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج
لنفسه ن

اانتبس الضيا من الضباب والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلاً واريا من جني سلع وصاب
ارجي ان الاقي لاستيا في خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره ايضا ن

مالك العالمين ضامن رزقي فلماذا املك الخلق رقي
قد قضى لي بما علي وما لي خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحبي البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يرد عجزي رزقي فكذا لا يجر رزقي حذقي

وذكر انه عملها في معنى قول علي ابن الجهم ن

لعمرك ما كل التعطل ضاير ولا كل شغل فيه للمرء منفعه

الابيات الثلثه ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي
صاحب الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره قال قرات بخط ابي الفرج
المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنه وكنت بمنى ايام التشريق سمعت
مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق

ولعله ينادي غيري
فلم اجبه فلما راي انه لا
يجيبه احد نادي يا ابا
الفرج المعافى صح

كثير ممن يكنى ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان
يكون اخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع ينادي يا ابا الفرج
المعافا بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ
ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي والبلد الذي انتسب اليه فقلت له ها انا ذا ما
تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان
الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنيه واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت
ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق ولابي الفرج
المذكور عده تصانيف ممتعه في الادب وكتاب الجليس والانيس تصنيفه
ايضا وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ثلث وقيل
خمس وثلثمايه وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر من ذي الحجه سنه تسعين
وثلثمايه بالنهروان رحمه الله تعالى وطرارا بفتح الطا المهمله والرا وبعد
الالف را ثانيه مفتوحه ثم الف مقصوره وبعضهم يكتبه بالها بدلا من الالف
فيقول طراره والله اعلم والجريري بفتح الجيم وكسر الرا وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها را هذه النسبه الى الامام محمد بن جرير الطبري
المقدم ذكره وانما ينسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم
في ترجمته انه كان مجتهدا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع
واخذ بمذهبه جماعه منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهرواني
فاغنى عن الاعاده ن صح

المعز لدين الله
صاحب المغرب ومصر

ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القايم ابن المهدي عبيد الله
قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور
قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور اسمعيل ثم جددت له البيعة
بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على احسن
احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمايه فجلس
يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة
وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد
قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في
طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته
وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كبيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز
ابا الحسن جوهر القايد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش كثيف ليفتح
ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم
توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال الما وارسله الى
المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس اسيرين
في قفصي حديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع
القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ
والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط من جهة المغرب وفي جهة
الشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت

فيه دعوته وخطب له في جميعه جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها
بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور
الاخشيدي صاحب مصر حسبما سنوضحه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز
الى القايد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب
لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين يتوجه بهم
الى مصر وجبى القطايع التي كانت على البربر فكانت خمسمايه الف دينار وخرج
المعز بنفسه في الشتا الى المهدية فاخرج من قصور ابايه خمسمايه حمل دنانير
وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز
يوم الاحد لثلث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمايه امره المعز
بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع القبايل وقد ذكرت في ترجمة جوهر
تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في
العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى عشرين دينار وغمر
الناس بالعطا وتصرفوا في القيروان وصبره في شرا جميع ما يحتاجون ورحلوا حوايجهم
ورحلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف
وكان بمصر في تلك السنة غلا عظيم ووبا حتى مات في مصر واعمالها في تلك
المدة ستمايه الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة
ثمان وخمسين وثلثمايه وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية
ودخول عساكره اليها ثم وصلت النجب بعد ذلك تخبر بصورة الفتح

وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعايه الى مصر وتحثه كل وقت
على ذلك ثم سيّر اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامه
الدعوه له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده
بالديار المصريه واستخلف على افريقيه بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي
المذكور في حرف الباء وخرج المعز متوجها اليها باموال جليله المقدار ورجال
عظيمه الاخطار وكان خروجه من المنصوريه دار ملكه يوم ذاك يوم الاثنين
لثمان بقين من شوال سنة احدي وستين وثلثمايه وانتقل الى سردانيه واقام
بها ليجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزله عقد العهد
لبلكين في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنه
اثنتين وستين وثلثمايه ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد
اياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقه ودخل الاسكندريه
يوم … لست بقين من شعبان من السنه وركب بها ودخل الحمام وقدم عليها
قاضي مصر وهو ابو الطاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس
لهم عند المناره وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم انه لم يرد دخول مصر
لزياده في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامه الحق والحج والجهاد وان يختم عمره
بالاعمال الصالحه ويعمل بما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم
واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعه
وحملهم وودعوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم

السبت ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزه فخرج اليه القايد
جوهر وترجل عند لقايه وقبل الارض بين يديه وبالجيزه ايضا اجتمع به
الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك
ثلثه ايام واخذ العسكر في التعديه باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم
الثلثا الخامس وقيل لسبع خلون من شهر رمضان من السنه عبر المعز
النيل ودخل القاهره ولم يدخل مصر وكان قد هيئت له وظنوا انه يدخلها
واهل القاهره لم يستعدوا للقايه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا
ولما دخل القاهره دخل القصر ودخل مجلسا منه فخر ساجدا ثم صلى فيه ركعتين
وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهره فيقال
القاهره المعزيه لانه الذي بناها القايد جوهر وفي يوم الجمعه لثلث
عشره ليله بقيت من المحرم سنة اربع وستين عزل المعز القايد جوهرا
عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في ساير امورها وقد ذكرنا في
ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه
وما اجابه به وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما
سريا اديبا حسن النظر في النجامه وينسب اليه من الشعر

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببينكم تعب المهاجر في الهواجر

وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وشيء في ذكر والده العزيز نزار في
حرف النون ان شاء الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي
عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة الحادي
عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الثالث عشر منه سنة خمس وستين وثلثمائة
بالقاهرة رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال
المهملة ن

المستنصر بالله العبيدي

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن
العزيز ابن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع بالامر
بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة احدى سبع
وعشرين واربعمائة وقد جرى على ايامه ما لم يجر على ايام احد من اهل بيته
ممن تقدمه ولا تاخره فمنها قصة ابي الحرث ارسلان البساسيري المقدم ذكره
في حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام
القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة خمسين واربع مائة ودعي
له على منابرها مدة سنة ومنها انه قام في ايامه علي بن محمد الصليحي المقدم
ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعي للمستنصر على منابرها بعد الخطبة
وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه اقام في الامر ستين
سنة وهذا شيء لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو
ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جدهم

المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر
واستخلف بلكين ابن زيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي
جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلث واربعين واربعمائة
وقال في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة خمس وثلاثين والله
اعلم بالصواب وفي سنة تسع قطع اسمه واسم ابائه من الحرمين الشريفين
وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في
ايامه الغلا العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام
فاقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا وحتى قيل انه بيع رغيف واحد
بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه
من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا
في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة صاحب ديوان
الانشا بغلته ليركبها صاحب مظلته واخر الامر توجهت ام المستنصر
وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين وستين واربع مائة
وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى
تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما
شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجا الى مصر وتولى تدبير
الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر
صبحة يوم الثلاثا لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة

عشرين واربعمايه وتوفي في ليله الخميس لاثنتي عشرة ليله بقيت من ذي الحجه سنه
سبع وتسعين واربعمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعه من اهل بيته
وسياتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه ان شا الله تعالى ن

معروف الكرخي

ابو محفوظ معروف ابن فيروز وقيل الفيرزان وقيل علي الكرخي
الصالح المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان
ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل
ثالث ثلاثه فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما على ذلك
ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين
شا فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى ابويه
فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على اي دين
فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوه واهل بغداد
يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري
السقطي المقدم ذكره تلميذه فقال له يوما اذا كانت لك الى الله تعالى
حاجه فاقسم عليه بي وقال سري السقطي رايت معروفا الكرخي
في النوم كانه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملائكه من هذا
وهم يقولون انت يارب منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من اعلم
حبي فلا يفيق الا بلقاي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود
الطاي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك
فقلت وما ذلك العمل قال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين

والنصيحة لهم ن وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رايت
معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي
الفقر ومحبتي للفقرا وكانت موعظة ابن السماك وهو يعظ الناس فقال
في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن
اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه
ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على
الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى
الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة ان اتعظت
وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال
اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها
عريانا ن ومر معروف بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم
وشرب وكان صايما فقيل له الم تك صايما فقال بلى ولكن رجوت دعاه
واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي سنه مايتين وقيل احدى
ومايتين وقيل اربع ومايتين ببغداد وقبره مشهور يزار رحمه الله تعالى
والكرخي بفتح الكاف وسكون الرا وبعدها خا هذه النسبة الى الكرخ
وهو اسم لتسع مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد
والصحيح ان معروفا الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم
وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليده بالعراق تفصل

ما رواه معروف قال
كنت مارا بالكوفة
فوقفت على رجل
يقال له ابن السماك

بين ولاية خانقين وشهرزور ٥

المعز ابن باديس

المعز ابن باديس ابن المنصور بن بلكين ابن زيري ابن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا تتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنه سبع واربع مايه وكان ملكا جليلا عالي الهمه محبا لاهل العلم كثير العطا وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعرا وانتجعه الادبا وكانت حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفه رضي الله عنه بافريقيه اظهر حضرته محط بني الامال المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب علي التمسك بمذهب مالك ابن انس رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الي الان وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب الامام القايم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت اثار ابايك في الطاعة والولا في كلام طويل فاجابه المعز ان ابايي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر علي قطع الخطبه ولم يخطب بعد ذلك بافريقيه لاحد من المصريين الي اليوم واخبار المعز كثيره وسيرته مشهوره فلا حاجة الي الاطالة وله شعر

قليل لم اقف منه علي شي وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعه من الادبا وبين يديه اترجه ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيا فعمل منها ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المقدم ذكره ٥

اترجة سبطة الاطراف ناعمة ... تلقي العيون بحسن غير منقوس

كانما بسطت كفا لخالقها ... تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله علي من حضر من الجماعة الادبا وكانت ولادته بالمنصوريه من اعمال افريقيه يوم الخميس لخمس مضين من جمادي الاولي سنة ثمان وتسعين وثلثمايه وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وتوفي بالمحمديه من اعمال افريقيه يوم الخميس لثلث مضين من ذي الحجه سنة ست واربع مايه وتوفي رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربع مايه بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعيف الكبد ولم تطل مده احد من اهل بيته في الولاية كمدته رحمه الله تعالي ورثاه ابو علي الحسن ابن رشيق المقدم ذكره بابيات علي روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوي المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلما واهل المغرب فلم يذكروا احدا سوي المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من ملقب حتي يقال هذا لقب فاثبته علي قدر ما وجدته والله اعلم ٥

ابو عبيدة النحوي

ابو عبيدة معمر ابن المثني التيمي بالولا تيم قريش البصري النحوي العلامه

قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع
العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه
واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت اذا انشده حتى
يكسره ويخطي اذا قرا القران نظرا وكان يرى راي الخوارج وقال غيره
ان هرون الرشيد اقدمه من البصره الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومايه
وقرا عليه بها شيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروه وغيره وروى عنه
علي ابن المغيره الاثرم وابو عبيد القسم ابن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازني
وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبه النميري وغيرهم وقد تقدم ذكرهم ولا
جميعهم وقال ابو عبيده ارسل الي الفضل ابن الربيع الى البصره في الخروج
اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو
في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره فرش عاليه لا يرتقى
عليها الا بكرسي وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزاره فرد وضحك
الي واستدناني حتى جلست مع فرشه ثم سالني وبسطني وتلطف بي وقال
انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهليه فقال لي قد عرفت
اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا
ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيبه حسنه فاجلسه الى جانبي وقال
له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيده علامة اهل البصره
اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الى

وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسله افتاذن لي ان اعرفك اياها
قلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما
يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله تعالى
العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن
الفضل ذلك واستحسنه السايل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا
في القران لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى
البصره عملت كتابي الذي سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لي هو من
كتاب الوزير وجلسائه وبلغ ابا عبيده ان الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز
وقال يتكلم في كتاب الله برايه فسال عن مجلس الاصمعي في اي يوم
هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه
وجلس عنده وحادثه ثم قال يا باسعيد ما تقول في الخبز اي شي هو
قال هو الذي تخبزه وتاكله فقال ابو عبيده فقد فسرت كتاب
الله تعالى برايك فان الله تعالى قال احمل فوق راسي خبزا فقال الاصمعي
هذا شي بان لي فقلته ولم افسره براي فقال ابو عبيده والذي تعيب
علينا كله شي واحد بان لنا فقلناه ولم نفسره برايناا وقام فركب
حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم

وكانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدر واذا اتوا
مجلس ابي عبيده اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن
الانشاد والزخرفة لردي الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان
الفايده عنده مع ذلك قليله وان ابا عبيده كان معه سوء عبارة مع فوايد
كثيره وعلوم جمه ولم يكن ابو عبيده يفسر الشعر وقال المبرد
كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيده بالنحو وكانا بعده يتقاربان
وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي ابن المديني يحسن ذكر ابي عبيده ويصحح
روايته وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشي الصحيح وحمل ابو
عبيده والاصمعي الى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعي لانه
كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيده ويصفه ويشنا
الاصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص قيل
فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول
في ابي عبيده فقال ذاك اديم طوي على علم وقال اسحاق بن
ابرهيم الموصلي يخاطب الفضل ابن الربيع بمدح ابي عبيده وذم الاصمعي

عليك ابا عبيده فاصطنعه فان العلم عند ابي عبيده
وقدمه وآثره عليه ودع عنك القريد ابن القريده

وكان ابو عبيده اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرا لحن اعتمادا
منه لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه

تقارب مايتي تصنيف منها كتاب مجاز القران وكتاب غريب القران
وكتاب معاني القران وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج
وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامه
وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب الضيفان وكتاب شرح ناهط وكتاب
المنافرات وكتاب القبايل وكتاب خبر البراض وكتاب القواين
وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقاب وكتاب
النواكح وكتاب النواشز وكتاب خضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب
بيان باهله وكتاب ايادي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل
وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب
البكره وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السيف
وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب
مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب
فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب
الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب
بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات
وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب
وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعية العرب وكتاب
مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسما الخيل وكتاب العققه وكتاب

قضاه البصره وكتاب فتوح ارمينيه وكتاب فتوح الاهواز وكتا
لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصه الكعبه وكتاب
الحمس من قريش وكتاب فضايل الفرس وكتاب ما يلحن فيه
العامه وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد
وكتاب والبنيه وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابجع
ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم
اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسه وسبعون يوما وكتاب الايام
الكبير الف ومايتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك
من الكتب النافعه ولولا خوف الاطاله لذكرت جميعها وقال
ابو عبيدة لما قدمت علي الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي
فقال وكيف فضلته علي غيره فقلت لانه ورد علي سعيد بن عبد
الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه وصرفه فقال يصف حاله
معه ن

وانضاء يحن الي سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا
حمدن مناخه واصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيده ثم غدا الي هرون الرشيد
فاخرج له صله وامر لي بشي من ماله وصرفني وكان ابو عبيده من موالي
بني عبد الله ابن معمر التيمي وقال له بعض الاجلا نفع في الناس

فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضي
الرجل وتركه وكان ابو عبيده جبا لها لم يكن بالبصره احد الا وهو يداجيه ويتقيه
علي عرضه وخرج الي بلاد فارس قاصدا موسى ابن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم
عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيده فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام
فصب بعض الغلمان علي ذيله مرقه فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا
اعطيك عوضه عشره ثياب فقال ابو عبيده لا عليك فان مرقكم لا يوذي
اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت ن ويحكي ان رجلا من العرب
قال لابي عبيده لما عمل كتاب المثالب قد سببت العرب جميعا فقال
وما يضرك انت من ذلك يري يعني انه ليس منهم وكان الاصمعي اذا اراد دخول
المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيده خوفا من لسانه
فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره
وكان وسخا النغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الي مذهب الخوارج
قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيده يكرمني علي انني من خوارج
سجستان وقال التوزي دخلت المسجد علي ابي عبيده وهو ينكت الارض
جالسا وحده فقال لي من القايل ن

اقول لها وقد جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

فقلت قطري ابن الفجاه فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير
المومنين ابي نعامه ثم قال لي اجلس واكتم علي ما سمعت مني قال فما ذكرته

حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة
ابيات لعمرو ابن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه
زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة
للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معوية ابن ابي سفيان الاموي
قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر ادابكم فان فيه مآثر اسلافكم
ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني
الا قول ابن الاطنابة الانصاري ٥

ابت لي عفتي وابى بلائي واخذ الحمد بالثمن الربيح
واحتسابي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيده وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه
كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيده
يوما المسجد واذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيده مكتوب على نحو
من سبعة اذرع ٥

صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا ٥

قال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال
اثقلتني وقطعت ظهري فقلت له قد بقيت الطا فقال هي شر حروف
هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال

قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيت ابا نواس الحسن
بن هاني المقدم ذكره وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابي عبيده فيها هذا
البيت وبعده ٥

فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا ٥

واخبار ابي عبيده كثيرة وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة في
الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل
في سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل تسع والاول
اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه ساله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب
عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في
الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر
وضع واني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجوابي جواب
عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر بن ابي ربيعة هذا الجواب
منسوبا الى الحسن البصري رضي الله عنه فلينظر هناك وتوفي في سنة
تسع ومائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل
سنة ثلث عشرة ومائتين وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان محمد بن
القسم ابن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية
فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا با جعفر قتلت ابا عبيده بالموز

ويريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلما وابو عبيدة بضم العين المهملة
واثبات الها في اخره بخلاف القسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيده بغير ها ر
ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهمله وفي اخره الرا والمثنى بضم الميم وفتح الثا المثلثة
وتشديد النون المفتوحه وفي اخره الرا والياء المثناه من تحتها وباجروان الذي والده
منها بفتح البا الموحده وبعد الالف جيم مفتوحه ثم را ساكنه وبعدها واو مفتوحه
وبعد الالف نون وهو اسم لقريه من بلاد البليخ من اعمال الرقه واسم لمدينه
بنواحي ارمينيه من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحيوة التي وجدها
الخضر عليه السلام وغلط من ظن ان ابا عبيده من هذه المدينه وقيل ان باجروان
اسم للقريه التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام ن والنوشجاني
بضم النون وسكون الواو والشين المعجمه وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه
النسبه الى نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس ن

معن بن زايده الشيباني

ابو الوليد معن ابن زايده ابن عبد الله ابن زايده ابن مطر ابن شريك ابن الصلب بضم
الصاد المهمله وسكون اللام وفي اخره البا الموحده واسمه عمرو ابن قيس ابن شراحيل
ابن همام ابن مره ابن ذهل ابن شيبان الشيباني وبقية النسب معروف كان
جوادا شجاعا جزل العطا كثير المعروف ممدحا مقصودا حكى
الاصمعي قال وفد اعرابي على معن ابن زايده لمدحه واطال مقامه على بابه
ولم يحصل له جايزه فعزم على الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه وامسك
عنان دابته وقال ن
وما في يديك الخير يا معن كله وفي الناس معروف وعنك مذاهب

ستدري بنات العم ما قد اتيته اذا فتشت عنك الاياب الحقايب
فامر معن باحضار خمس نوق من كرام ابله واوقرهن له مبره وبرا وثيابا وقال
انصرف يا ابن اخي في حفظ الله الى بنات عمك فلين فتشن الحقايب ليجدن
فيها ما يسرهن فقال لقد صدقت وبيت الى الله وقد سبق في ترجمه
مروان ابن ابي حفصه الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا
به واكثر مدايحه فيه وكان معن في ايام بني اميه متنقلا في الولايات ومنقطعا
الى يزيد ابن عمر ابن هبيره الفزاري امير العراقين فلما انتقلت الدوله الى بني
عباس وجرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد ابن عمر المذكور من محاصرته بمدينه
واسط ما هو مشهور ابلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن
من ابي جعفر المنصور فاستتر مده وجرى له في مده استتاره غرايب فمن ذلك
ما حكاه مروان ابن ابي حفصه الشاعر المذكور قال اخبرني معن ابن زايده
وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا
فاضطررت لشده الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت
عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم
بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد
بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي
فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المومنين فقلت ومن انا حتى اطلب
قال انت معن ابن زايده فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا

من معن فقال دع هذا فوالله اني لاعرف بك منك فلما رايت الجد قلت
له هذا جوهر قد حملته معي باضعاف ما جعله المنصور لمن يجيه بي فخذه
ولا تكن سببا في سفك دمي فقال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة
وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شي فان صدقتني اطلقتك
فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك
كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر
فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل
ورزقي من ابي جعفر المنصور في كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر
قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور
بين الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحتقر
بعد هذا كل شي تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري وترك
خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتني ولسفك
دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته لك فضحك وقال اردت ان تكذبني
والله لا اخذته ولا اخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته
بعد ذلك فما عرفت له خبر وكان الارض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى
كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على
المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية
وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وكان معن متواريا بالقرب

منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا
ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك
فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المومنين معن ابن زايده فامنه
المنصور واكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك
عليه في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان ابن ابي حفصه
مايه الف درهم على قوله ن
معن ابن زايده الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان •
فقال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيده ن
ما زلت يوم الهاشميه معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن •
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان •
فقال احسنت يا معن ن وقال له يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك
فقال يا امير المومنين ن
ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا ••
ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك
يا امير المومنين فقال وانك لجلد فقال على اعدايك يا امير المومنين فقال
وفيك بقية فقال هي لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام على عبد
الرحمن ابن زيد زاهد اهل البصره فقال ويح هذا ما ترك لربه شي
واشهر قصايد مروان فيه واحسنها القصيده اللاميه التي ذكرت بعضها

في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتاً ولولا خوف الاطالة لذكرتها
ودخل عليه بعض الفصحاء يوماً فقال له اني لو اردت ان استشفع اليك ببعض
من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلاً ولكني استشفعت اليك بقدرك
واستغنيت بفضلك فان اردت ان تضعني من كرمك من حيث وضعت
نفسي من رجائك فافعل واني لم اكرم نفسي عن مسئلتك فاكرم وجهي عن ردك
ولمعن اشعار جيدة واكثرها في الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله بن المنجم
في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب بن اخي
عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد راه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك
لقي الخوارج ففر منهم ن

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب
نجا كحوار العنان كانه تحت العجاج اذا استحث عقاب
وتركت صحبك والرماح تنوشهم وكذاك من تعدت به الاحساب

وقال ابو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينما
انا على راس معن اذا هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري
ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا

قال فقال معن واخذته اريحيه لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال

يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى
هذا الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان
في اواخر امره وانتقل اليها وله فيها اثار وما جرايات وقصده الشعراء بها فلما
كان سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة
كان في داره صناع يعملون له شغلاً فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه
وهو يحتجم ثم تتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائده الاتي ذكره ان
شا الله تعالى فقتلهم باسرهم ولما قتل معن بن زائده رثاه الشعرا باحسن
المراثي فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة
من افضل الشعر واحسنه واولها ن

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لن تبيد ولن تنالا
كان الشمس يوم اصيب معن من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار تهد من العدو به الجبالا
وعطلت الثغور لفقد معن وقد يروي بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتها مصيبته المجلله اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه لركن العز حين وهي فمالا
وكادت من تهامة كل ارض ومن نجد تزول غداة زالا
فان يعل البلاد له خشوع فقد كادت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معناً من الاحيا اكرمهم فعالا

وله ع

انتهى السعد

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالبا للعرف ينوي الى غير ابن زايده ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل ويسبق فيض نايله السوالا
وما عمد الوفود لمثل معن ولا حطوا بساحته الرحالا
ولا بلغت اكف ذوي العطايا يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض من المعروف مترعه سجالا
لابيض لا يعد المال حتى يعم به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوه وليت العمر مد له فطالا
ولم يك كنزه ذهبا ولكن سيوف الهند والحلق المذالا
وما دية من الخطي سمرا ترى فيهن لينا واعتدالا
وذخرا من محامد باقيات وفضل تقى به التفضيل نالا
ومنهـــا
مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك ان تقالا
فلست بمالك عبرات عين ابت بدموعها الا انهمالا
وفي الاحشاء منك عليك حزن كحر النار يشتعل اشتعالا
وقايله رات جسمي ولوني معا عن عهدها قلبا فحالا
اري مروان عاد كذي نحول من الهندي قد فقد الصقالا
رات رجلا براه الحزن حتى اضر به واورثه خبالا

فقلت لها الذي انكرت مني لفجع مصيبته ابلى وغالا
وايام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا
ومن القصيده ايضا ن
كان الليل واصل بعد معن ليالي قد قرن به فطالا
فلهف ابي عليك اذا العطايا جعلن مني كواذب واعتلالا
ولهف ابي عليك اذا اليتامى غدوا شعثا كان بهم سلالا ن ص
ولهف ابي عليك اذا القوافي لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف ابي عليك لكل هيجا لها تلقي حواملها السخالا
اقمنا باليمامه اذ يئسنا مقاما لا نريد له زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن فقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقايع منك امضى واكرم محتدا واشد بالا
سيذكرك الخليفه غير قال اذا هو في الامور بلا الرجالا
ولا ينسى وقايعك اللواتي على اعدايه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك اخو امية بالمراثي مع المدح التي قد كان قالا
اقام وكان نحوك كل عام يطيل لواسط الرحل اعتقالا
والقى رحله اسفا والى يمينا لا يشد له حبالا ص
وهذه المرثيه من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب
طبقات الشعرا دخل مروان بن ابي حفصه على جعفر البرمكي فقال

له ويحك انشدني مرثيتك في معن فانشأ يقول

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خده فلما فرغ قال
له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده واهله شيا قال لا
قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله
الوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك
وقد امرنا لك عن معن رحمه الله بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك
فاقبض من الخازن الفا وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال
مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافيا عن قبر معن لنا مما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا ابن يحيى لنادبه ولم ترد المطالا
فكافى عن صدى معن جواد باجود راحة بذل النوالا
بنى لك خالد وابوك يحيى بناء في المكارم لن ينالا
كان البرمكي بكل مال تجود به يداه يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب
الاغاني عن محمد البيدق النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال
له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن ابن زايده فانشده بعض
هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملاها
من دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعره فانه كان
اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيا ولا يسمع قصيدته حدث الفضل بن الربيع
قال رايت مروان بن ابي حفصة وقد دخل على المهدي بعد موت معن بن
زايده في جماعة من الشعرا فيهم سلم الخاسر وغيره فانشده مديحا فقال
له من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست
القايل وقلنا اين نرحل بعد معن وانشده البيت المذكور وقد جيت
تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شي لك عندنا جروا برجله قال
فجروا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع
الشعرا وانما كانت الشعرا تدخل على الخلفا في ذلك الحين في كل عام مرة قال
فمثل بين يديه وانشده قصيدته التي اولها طرقتك زايرة فحي خيالها لهان
وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فانصت لها المهدي ولم يزل يزحف
كلما سمع شيا منها حتى صار على البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيتا
هي فقال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم وهذا يخالف ما ذكرناه في
في ترجمته لكنه يختلف باختلاف الروايات ويقال انها اول مائة الف اعطيها
شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام
ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد ولقد رايت مروان مائلا مع الشعرا

بين يدي الرشيد وقد انشده شعرًا فقال له من انت فقال شاعرك مروان
ابن ابي حفصه فقال له الست القايل في معن كذا وانشد البيت ثم قال
خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شي له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد
ذلك فانشده فاحسن جايزته ومن المراثي النادره ايضًا ابيات الحسين
ابن مطير بن الاشيم الاسدي يرثي معن ابن زايده ايضا وهي من ابيات الحماسه

يروى في الحماسه الا يا عين لم قولا لقبره

الّا على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعًا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

للسماح

فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا

رواية الحماسه مضى الجود بعده واصبح

وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد نادره مستظرفه فلا حاجه
الى اعادتها هاهنا ولولا خوف التطويل لاتيت من محاسنه بكل نادره بديعه
والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعه اخو جده
مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس ابن عاصم المنقري حفزه
بالرمح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اي دفعه من خلفه واسم الحوفزان
الحرث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام ابن قيس الشيباني والاول
اصح والله اعلم ن

مقاتل بن سليمان المفسر

ابو الحسن مقاتل بن سليمان ابن بشير الازدي بالولا الخراساني المروزي
اصله من بلخ وانتقل الى البصره ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا
بتفسير كتاب الله تعالى وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد
بن جبر وعطا بن ابي رباح المقدم ذكره وابي اسحق السبيعي وقد تقدم
ذكره ايضًا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه
بقيه بن الوليد وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المقدم ذكره وحرمي بن
عماره وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلما الاجلا حكي عن الامام الشافعي
رضي الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلثه على مقاتل ابن سليمان
في التفسير وعلى زهير ابن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفه في الكلام وروي
ان ابا جعفر المنصور كان جالسًا فسقط عليه الذباب فطيّره فعاد اليه
والح اليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارًا حتى اضجره
فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمن فقال
علي به فاذن له فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله تعالى
الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابره فسكت المنصور وقال
ابراهيم الحربي قعد مقاتل ابن سليمن فقال سلوني عن ما دون العرش
فقال له رجل ادم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق راسه فقال
ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال
سفيان بن عيينه قال مقاتل ابن سليمن يومًا سلوني عما دون
العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت الذره او النمله معاها

قال

في مقدمها او موخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سعيد
فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلما في امره فمنهم من
وثقه في الروايه ومنهم من نسبه الي الكذب قال بقيه بن الوليد كنت
كثيرا اسمع شعبه ابن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره
الا بخير وسيل عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك حديثه وسيل ابرهيم
الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك ابن مزاحم شيا فقال لا مات الضحاك
قبل ان يولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل اغلق علي وعلي الضحاك
باب اربع سنين قال ابرهيم واراد بقوله باب يعني باب المدينه وذلك
في المقابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيا ولم يلقه وقال
احمد بن سيار مقاتل ابن سليمن كان من اهل بلخ وتحول الي مرو وخرج الي
العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات بما
لا تحل الروايه عنه وقال ابرهيم ابن يعقوب الجوزجاني مقاتل ابن سليمن
كان دجالا جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون
بوضع الحديث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابن ابي يحيي
بالمدينه والواقدي ببغداد ومقاتل ابن سليمن بخراسان ومحمد بن سعيد
ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمن فقال كان
كذابا وقال ابو بكر الاجري سالت ابا داود سليمن بن الاشعث
عن مقاتل ابن سليمن فقال تركوا حديثه ن وقال عمرو بن علي الفلاس
مقاتل ابن سليمان متروك الحديث وقال في موضع اخر لا شي البته

عنه فقال يا عبد الله لقد ذكر لنا عنه عباده فقد ذكر لنا عن عباده وروي عن عبد الله ابن المبارك

كذاب

99

وقال يحيي ابن معين مقاتل ابن سليمن ليس حديثه بشي وقال
احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيا
وقال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن
يحيى الساجي مقاتل ابن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك
الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان
كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان مشبها
يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجمله
فان الكلام في جرحه كثير ويتطاول القول ويخرجنا عن المقصود لكن
اردت ذكر اختلاف اقاويل العلما في شانه وتوفي سنة خمسين وماية
بالبصره رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي فاغنى
عن الاعاده صح ن

مقاتل بن عطية البكري

ابو الهيجا مقاتل بن عطيه بن مقاتل ابن عطيه ابن مقاتل البكري الملقب
شبل الدوله كان من اولاد امرا العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشه
اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الي بغداد ثم خرج الي خراسان
وانتهي الي غزنه وعاد الي خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره
ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته
ثم عاد الي بغداد واقام بها مده وعزم علي قصد كرمان مسترفدا وزيرها
ناصر الدين مكرم ابن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الي الامام

المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة فلا اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلا مقنع فطريقه في الخير مهيع وما سيهديه اليك تستحلي ثمرة شكره وتستعذب مياه بره والسلام فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على رايه القصة فلما راها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابي الهيجا الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا ان معه قصيده يمدحه بها فاستنشده اياها وانشده

دع العيس تذرع عرض الفلا الى ابن العلا والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له دينار اخر ولما اكمل انشاده القصيده الملق له الف دينار اخر وخلع عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال له دعا امير المومنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهوى بها امراة واكثر من النسيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في اخر عمره ولسودن وحمل الى البيمارستان وتوفي به في خلود سنة خمس وخمس مائة رحمه الله تعالى وكان من جلة الادبا الظرفا وله النظم البديع الرائق

الف ١

وبينه وبين العلامه ابي القاسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل مثل الدراري درره
زمخشري فاضل اخبث زمخشره
كالبحر ان درارة فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري

شعره امطر شعري شرفا فاعتلى منه ثياب الحسد
كيف لا يبتا هل البيت اذا بات مستقبا بنور الاسد

وله كل مقطوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيده بايية طنانة ذكرت في ترجمة الغزي بيتين منها من الشعر العجيب وضمنها المعنى الغريب واول هذه القصيده

ردوا ركابا الدمع يكفي الركايبا وشم تراب الربع يسقي الترايبا
اذا شمت من برق العقيق عقيقه فلا يبتحح دون الجفون السحايبا

ومنها عند الخروج الى المدح

وعيس لها برهان عيسى ابن مريم اذا قتل الفج العميق المطالبا
ترقصهن الال اما طوافيا تراهن في اذيه او روا سبا
شواخ كالبنيان تحسب انني مسحت المطايا اذ مسحت السباسبا

تسنمن من كومان عوفا عرفته فهن يلاعبن النشاط لواعبا
يوين ورا الخافقين من المنا مشارق لم يوبه لها ومغاربا
الم ماجد لم يقبل المجد وارثا ولكن سعا حتى حوا المجد كاسبا
تلبسم ثغر الدهر لصاحب اذا حل لم يصحب سوا العزم صاحبا
ومنها ن
تصيخ له الاسماع ما دام قايلا وتعنوا له الابصار ما دام كاتبا
ولم ار الننا خادرا قبل مكرم ينافس في العليا ويعطي الرغايبا
ولم يكن لسثا مع الجود لم يكن اذا صال بالاقلام صارت مخالبا
ومنها
اذا نان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيم الشم التي لو تجسمت لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
ثنا نحو سمطا الوزاره طوقه فصارت باذنا الحظه منه كاعبا
تناول اولاها وما مد ساعدا واحرز اخراها وما قام واثبا
وهي غرر القصايد وفي هذا الانموذج منها دلاله على الباقي ن

المقلد بن المسيب العقيلي

ابو حسان المقلد بن المسيب ابن رافع ابن المقلد ابن جعفر ابن عمرو بن المهنى عبد الرحمن بن بريد بالمصغر بن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوته بن طهفه بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدوله صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها

من اهل هذا البيت وذلك في سنه ثمانين وثلثمايه وتزوج بها الدوله ابو نصر بن بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو الذواد في سنه سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان فيه عقل وسياسه وحسن تدبير فتغلب على سقي الفرات فاتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه بالولا والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلثه الاف رجل واطاعته خفاجه وكان فيه فضل ومحبه لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجا بن عمران بن شاهين قال كنت انا ومعتمد الدوله ابا المنيع قرواش ابن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس ابن عمرو الغنوي وكان مطلا على بساتين ومياه كثيره فدخلت عليه فوجدته قايما يتامل كتابه على الحايط فقراتها فاذا هي ن

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتب علي ابن عبد الله ابن حمدان بخطه في سنه احدى وثلثين وثلثمايه وهذا الكاتب هو سيف الدوله بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من علياء فخرك

ومحاسن اسطر شرفت بهن متون جدارك ؛؛
واها لكاتبها الكريم وقدره الموفي بقدرك ؛؛

وتحت الابيات مكتوب وكتب الغضنفر ابن الحسين ابن علي بن حمدان في سنه اثنتين وستين وثلثمايه وهذا الكاتب هو عدة الدوله بن ناصر الدوله الحسن اخي سيف الدوله وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الحا، وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ضربت قبابهم بعقرك ؛؛
اخنى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشرك ؛؛
واها لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك ؛؛

وتحته مكتوب وكتب المقلد بن المسيب ابن رافع بخطه في سنه ثمان وثمانين وثلثمايه وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمه وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك ؛؛
عاصرتهم فبذذتهم وشاوتهم طرا بصبرك ؛؛
ولقد اثار تعجبي ابن المسيب رقم سطرك ؛
وعلمت اني لاحق بك دائب في قفو اثرك ؛

وتحته مكتوب وكتب قرواش ابن المقلد بن المسيب بخطه في سنه احدى واربع مايه قال الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعه كتبت هذا فقال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد افنى الجماعه فدعوت له بالسلامه

وانصرفت ورحلنا بعد ثلثه ايام ولم يهدم القصر وكان بين ما كتب سيف الدوله وما كتبه قرواش سبعون سنه وقد سبق نظير هذه الحكايه في ترجمه عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك ابن مروان فلينظر هناك وبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنه احدى وتسعين وثلثمايه ۝ وحكى ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جيت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدته ورثاه جماعه من الشعرا وكان ولده معتمد الدوله ابو المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان ينازعانه في الامر احدهما ابو الحسن ابن المسيب والاخر ابو مرج مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنه اثنتين وتسعين وابو مرج سنه سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفه والمداين وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في سنه احدى واربع مايه ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مايتي الف دينار فاستنجد بنور الدوله ابي الاعز دبيس ابن صدقه المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربه الغز فنصروا عليهم وقتلا الكثير منهم ومدحه ابو علي ابن شبل بقصيده ذكر فيها هذه الواقعه منها قوله

نزهت ارضك عن قبور جسومهم فغدت قبورهم بطون الانسر

من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مطفر
فصّوا رتاج السدّ عن ياجوجه ولقوا ابباسك سطوة الاسكندر
وكان قرواش المذكور اديبًا شاعرًا ظريفًا وله اشعار سايره فمن ذلك ما اورده
له ابو الحسن الباخرزي في اول كتاب دمية القصر وهو قوله
لله درّ النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبره فطبعنني سيفًا واطلق صرفهن غراري
بلغ
واورد له ايضا
من كان يحمد او يذم مورثًا للمال من اباىه وجدوده
فانا امرؤ لله اشكر وحده شكرًا كثيرًا جالبًا لمزيده
لي اشقر ملك العنان مغاور يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كانما ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا انني سلطت جود يدي على تبديده
ما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا
والفه للطيب لست تعيبه منعمه الاطراف لينه اللمس
اذا ما دخان الند من جيبها علا على وجهها ابصرت غيما على شمس
وذكر الباخرزي المذكور في كتاب دمية القصر ايضا لابي جوثه ابن عم
الامير قرواش المذكور

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمسًا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سايل عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمة بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها قدحوا باطراف الاسنة نارا
ومن جملة شعر دمية القصر ايضًا الظاهر الجزري وقد مدح
قرواشا المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد
وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان ابن فهد ودينه
على اولق فيه مضا كانه ابو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه
ولشرف الدين بن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب
في فقيهين كانا بدمشق يلقب احدهما بالبغل والاخر بالجاموس
البغل والجاموس في جدليهما قد اصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما اتقنا غير الصياح كانما لقيا جدال المرتضى بن عساكر
لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر
اثنان ما لهما وحقك ثالث الا رقاعة مدلويه الشاعر
ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سال ابن عنين عن ابيات الظاهر

الجزري واستحسن ثناه عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ومدلوله
المذكور لقب كان ينبز به الرشيد عبد الرحمن ابن محمد ابن بدر النابلسي الشاعر
المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو وتوفي في
منتصف صفر سنة تسع عشرة وستماية بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه
الله تعالى وذكر في كتاب الدميه ايضا للطاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفه
احببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى ... اذ لا يزال لكل قلب شايقا
شغل النسا عن الرجال وطالما ... شغل الرجال عن النسا مراهقا
عشقوه امرد والتحى فعشقنه ... الله اكبر ليس يعدم عاشقا

وله كل معنى لطيف رجعت الى حديث الامير قرواش وكان كريما
وهابا نهابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته
العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي نستعمله مما يبيحه الشرع
وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة من اهل البادية قتلتهم
واما الحاضرة فلا يعبا الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنة
توقع بينه وبين اخيه بركة ابن المقلد وكانا خارج البلد فقبض بركة
عليه في سنة احدى واربعين واربعماية وقيده وتولى مكانه ولقب
بركة بزعيم الدولة فاقام في الامارة سنتين ثم توفي في ذي الحجة سنة
ثلث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش ابن ابي الفضل بدران

بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس
وعشرين واربعماية فاول ما فعل قريش انه قتل عمه قرواشا المذكور في محبسه
في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعماية وقرواش بكسر القاف وسكون الراء
وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة وهو مقوال من القرش وهو في اللغة الكسب
والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعاني التجارة واجتمع قريش مع ارسلان
البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القايم بامر الله جرى
على سجيته في الحلم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في المحمدين ليرضى
عنه وورد الخبر بعد ذلك بموته اعني قريش ابن بدران في سنة ثلث وخمسين واربعماية
في اوايلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي
بعده امارة بني عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان
قد طمع في الاستيلا على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره
ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعه ومضر وملك حلب واخذ الاتاوه
من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد ان ياخذها فبلغه ان حران عصى
عليه اهلها فرحل اليهم وحاربوه ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في
سنة ست وسبعين واربعماية واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من
ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات امنه
في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مات
عنده وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فورده

وقال لا يتحدث عني احد اني اعطيت شاعرا ما الا م شوهت فيه
واخذته وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف
الجزية في جميع بلاده الي الطالبيين ولا ياخذ منها شيا وهو الذي عمر
سور الموصل وكان ابتدا عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين
وفرغ من عمارته في ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن
قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية ثاني
عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمايه وعمره خمس واربعون سنه وشهورا
هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف
المتاخره وذكر المامونى في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه
في الحمام وذكر له واقعه في ذلك وذلك في سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصوا
ورتب السلطان ملك شاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمدا في
الرحبه وحران وسروج وبلاد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطا
الب ارسلان وكان ولده مسلم ابن قريش اعتقل اخاه ابا سالم ابرهيم ابن قريش
بقلعه سنجار مده اربعه عشره سنه فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد
في الاماره اجتمع اهله على ابرهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملك
شاه ولابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملك شاه اطلقا وجمع ابراهيم وحارب العرب
تاج الدوله تتش السلجوقي المذكور في حرف التا بمكان يعرف بالمصنع فقتله
تاج الدوله تتش صبرا في سنة ست وثمانين واربعمايه ومن امرا بني عقيل
ايضا ابو الحرث مهارش ابن المحلي ابن عكيث بن قبان بن شعب ابن المقلد

الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة ومهارش
المذكور هو صاحب الحديثه وهو الذي نزل عليه الامام القايم في قضية
البساسيري لما خرج من بغداد وبالغ في اكرامه والاحسان اليه فاقام
عنده سنه وهي واقعه مشهوره فلا حاجة الي شرحها وكان مهارش المذكور
كثير الصدقه والصلوات ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنه
تسع وتسعين واربعمايه وعمره ثمانون سنه رحمه الله تعالى

مخلص الدوله ابن منقذ

ابو الفتوح مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدوله والد الامير
سديد الدوله ابي الحسن علي صاحب قلعه شيزر المقدم ذكره كان رجلا
نبيل القدر ساير الذكر رزق السعاده في بيته وحفدته وقد تقدم في
ترجمة ولده المذكور طرف من بدو امرهم وكيف ملك القلعه المذكوره وكان
ولده مقلد المذكور في جماعه كبيره من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعه
شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الي حلب
وحماه وتلك النواحي ولهم بها الادر النفيسه والاملاك الثمينه
وذلك كله قبل ان يملكوا قلعه شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم
ويبجلون اقدارهم وشعرا عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان
فيهم جماعه اعيان روسا كرما اجلاء علما وقد سبق ذكر اسامه بن مرشد
وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدوله في رياسته وجلالته الي ان توفي
في ذي الحجه سنه خمسين واربعمايه بحلب وحمل الي كفرطاب ورايت في

ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه وقد
توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واربعمايه والله اعلم بالصواب
رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلي حمزه ابن عبد الرزاق ابن ابي حصين
بهذه القصيده وهي من فايق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور هي ٤
وساذكرها كلها ان شا الله تعالى وان كانت طويله لكنها غريبه قليله
الوجود بايدي الناس وما رايت احدا يحفظها الا ابياتا يسيره فاحببت
ذكرها لذلك وهي ن

الا كل حي مقصدات مقاتله وآجل ما يخشي من الدهر عاجله
وهل يفرح الناجي السليم وهذه حبول الردي قدامه وحبايله
لعمر الفتي ان السلامة سلم الي الحين والمغرور بالعيش آمله
نبيك اثواب الحياة معارها ويقضي غريم الدين ما هو ماطله
مضي قيصر لم تغن عنه قصوره وجدل كسري ما حمته مجادله
وما صد هلكا عن سليمن ملكه ولا منعت منه اباه سرابله
ولم يبق الا من يروح ويغتدي علي سفر ناي عن الاهل قافله
وما نفس الانسان الا حزامة بايدي المنايا والليالي مراحله
فهل غال بدا مخلص الدوله الذي وهل تنزوي عن من سواه غوايله
ولكنه حوض الحمام فغارط اليه ونال مسرعات رواحله
لقد دفن الاقوام اروع لم تكن بمدفونة طول الزمان فضايله

سقي جدثا هالت عليه ترابه اكفهم طل الغمام ووابله
فقيه سحاب يوقع المحل هديه وبحر ندي يستغرق البر ساحله
كان ابن نصر سايرا في سريره حي من الوسمي اقشع هاطله
يمر علي الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتبكي اراملة
سوي نعشه فوق الرقاب وطالما سري جوده فوق الركاب ونايله
اناعيه ان النفوس منوطة بقولك فانظر ما الذي انت قايله
بفيك الثري لم تدر من حل بالثري جهلت وقد يستصغر الامر جاهله
هو السيد المهتز للنيم بادره وللجود عطفاه وللطعن عامله
افاض عيون الناس حتي كانما عيونهم مما تفيض انامله
فيا عين سحي لا تشحي بسابل علي ماجد لم يعرف الشح سايله
متي يسالوه المال يبذل بنانه وان يسالوه الضيم تبذ عوامله
وكم عادعنه بالخسار مقتح وكم نال منه فايق ما يحاوله
له الغلب القاضي علي كل باسل يجالده او كل خصم يجادله
مجالسه في روضه ظلها الذي ولكنه في المجدبات تساجله
تباعد اني قصرت ولم تطل منازله بل كفه بل حمايله
جرت تحته العليا بل فوقها الي الغاية طالت علي من يطاوله
فامات حتي نال اقصي مراده كما يستتر البدر تمت منازله
فتي طال ما يعتاده الجيش عافيا ينزله او غاديا ينازله

صفوحٌ عن الجاني وصفحهُ سيفه اذا هو لم تقتله فالصفح قاتله
وادني عسيت الطرف بعدك هليه وعادته ان تعدف الدم كاهله
فيا طرفه ما كان تحزك حاملاً ادي صارم لو ان ظهرك حامله
لقد كثر الملبوس بعد مروّع جرت ببيان المشكلات شواكله
اذا ظن لا يخطي كان ظنونه على ما يضل الناس عنه دلايله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة صحاه بها موصوله واصايله
وردّى ثراه منهل العفو في غد فقد روّت العافين امس مناهله
قضى الله ان يرزى الامير وهذه صوافنه موفورة ومناصله
وكل فتى كالبرق ابريق غمده اذا شامه او كالذبال ذابله
فليت ظباه اليوم حملت امامه وضلت على عبر القيام صواهله ص
بني منقذ صبرًا فان مصابكم يصاب به جاني الانام وناعله
لقد جل حتى كل واجد لوعة اذا لج فيها لبّس توجد عاذله
اذا اصوحبت ايدي الرجال فانتم بني منقد دوض الندي وخمايله
وان فرّمن وزر الزمان مفرّح فانكم اوزاره ومعاقله
وصاحب على الصبر فاعوي مصاحب صبر عن حبيب يزايله عنه
وما نام حتى قام منك وراه اخو يقظات وافر العلم [النجم] كامله
كانكما نوان في فلك العلى فطالعه هذا وذلك افله
وما كلفوك الامر الا لعلمهم قيامك بالامر الذي انت كافله كفلوك

سعيت الى نيل المكارم سعيه ولو كنت لا تسعي كفتك فواضله
ولم تر ان ترقى عما كان فاعلا اجل انما المرفوع بالفعل فاعله
لعمرك اني في الذي عز كله شريكُ عنان ناصح الود ماجله
وكيف خلو القلب من ذلك الهوى وقد خلدت بين الشغاف دواخله
تجوت القصيده بكمالها وقد تقدم في ترجمه الصالح ابن رزيك وزير مصر طلايع
مرثيه رثاه بها الفقيه عماره اليمني وهي على وزن هذه المرثيه ورويها ولم
اذكرها هناك سوى ابيات قلايل لكثرة وجود ديوان عماره بايدي الناس
وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اثمتها هاهنا وتوفي اخوه ابو المغيث
منقذ ابن نصر ابن منقذ سنه تسع وثلثين واربعمايه ورثاه الشيخ الاديب
ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيي بن الحسين ابن محمد بن الربيع بن سنان
بن الربيع الخفاجي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله
وهو من شعره القديم زمن الصبى
عذبت خلايقك الحسان غريبه ورمى الزمان دنوها ببعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت قيض الربيع حراره الاكباد
رحمهما الله تعالى والخفاجي المذكور رثى مخلص الدوله المذكور ايضا بقصيدة
طويلة رايبه ومدحه باخرى حايبه احاديثها

مكي المقرى القيرواني

ابو محمد مكي ابن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي
المقري اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل

النحوي في علوم القران والعربيه حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير
التواليف في علم القران محسنا لذلك مجودا للقراآت السبع عالما بمعانيها ولد
بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة
خمس وخمسين وثلثمايه قال ابو عمرو المقري انه ولد سنه اربع وخمسين ونشا
بها وترعرع وسار الى مصر وهو ابن ثلث عشره سنه واختلف بها الى المؤدبين
والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان اكماله لاستظهار القران
بعد فراغ من الحساب وغيره من الاداب وذلك في سنه اربع وسبعين وثلثمايه
ثم عاد الى مصر ثانيه بعد استكماله القراآت بالقيروان وذلك في سنة سبع
وسبعين فحج في تلك السنه حجة الاسلام ثم ابتدا بالقراآت على ابي الطيب عبد
المنعم بن غلبون المقري بمصر في اول سنة ثمان وسبعين فقرا عليه بقية
السنه وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القراآت
ثم عاد الى مصر ثالثه في سنه اثنتين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان
في سنة ثلاث وثمانين واقام بها يقرئ الى سنة سبع وثمانين ثم رجع الى مكة
واقام بها الى اخر سنه تسعين وحج اربع حجج متواليه ثم رجع من مكة في
سنه احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنه اثنتين
وتسعين ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلثمايه
فجلس للاقرا بجامع قرطبه فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القران وعظم
اسمه في البلد وجل فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبه في مسجد النخيله الذي

بالرقاقين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر
الى الجامع الزاهره واقرا فيه حتى انقرضت دوله ال عامر فنقله محمد بن هشام
المهدي الى المسجد الخارج بقرطبه واقرا فيه مدة الفتنه كلها الى ان قلده
ابو الحسن ابن جهور الصلاة والخطبه بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس
ابن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام في الخطابه الى ان
مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة
الدعاء وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفي المقري
قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحده وكان له على الشيخ ابي محمد
المذكور تسلط فكان يدنوا منه اذا خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته
وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع
وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع
الذي كان يقرئ فيه قال لنا امنوا على دعائي ثم رفع يديه وقال
اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه قال فاقعد ذلك
الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف كثيره نافعه فمنها الهدايه
الى بلوغ النهايه في معاني القران الكريم وتفسيره وانواع علومه
وهو سبعون جزوا ومنتخب الحجه لابي علي الفارسي ثلثون جزا وكتاب
التبصره في القراآت في خمسه اجزا وهو من اشهر تواليفه والموجز
في القراآت جزان وكتاب الماثور عن ملك في احكام القران وتفسيره

عشرة اجزا وكتاب الرعاية لتجويد القراه اربعة اجزا وكتاب اختصار احكام
القران اربعه اجزا وكتاب الكشوف عن وجوه القراات وعللها عشرون
جزا وكتاب الايضاح لناسخ القران ومنسوخه ثلثه اجزا وكتاب الايجاز
في ناسخ القران ومنسوخه جزو وكتاب الزاهي في اللمع الداله على مستعملات
الاعراب اربعة اجزا وكتاب التنبيه على اصول قراة نافع وذكر الاختلاف
عنه جزوان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط
فيه في كتاب الاباله ثلثه اجزا وكتاب الرساله الى اصحاب الانطاكي
في تصحيح المد لورش ثلثه اجزا وكتاب الابانه عن معاني القراه
جزو وكتاب الوقف في كلا وبلي في القران جزوان وكتاب الاختلاف في عدد
الاعشار جزو وكتاب الادغام الكبير في المخارج جزو وكتاب بيان الصغاير
والكباير جزو وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو جزو وكتاب
دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزو وكتاب اللات المشدده في القران
والكلام جزو وكتاب اختلاف العلما في النفس والروح جزو وكتاب
ايجاب الجزا على قاتل الصيد في الحرم خطا على مذهب الامام مالك والحجه
في ذلك جزو وكتاب مشكل غريب القران ثلثه اجزا وكتاب بيان العمل في الحج
من اول الاحرام الى زياره قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزو وكتاب
فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزو وكتاب التذكره لاختلاف القرا
جزو وكتاب تسميه الاحزاب جزو وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن

وكيع جزوان وكتاب الحروف المدغمه جزوان وكتاب شرح التمام والوقف
اربعة اجزا وكتاب هجا المصاحف جزو وكتاب الرياض مجموع خمسه
عشر جزوا وكتاب المنتقى في الاخبار اربعه اجزا وله في القران واختلاف
القرا وعلوم القران تصانيف كثيره ولولا خوف الاطاله لاستوعبت ذكرها
توفي يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوه لليلتين خلتا من
المحرم سنه سبع وثلثين واربع مايه بقرطبه ودفن بالربض وصلى عليه
ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحا المهمله وتشديد الميم
المضمومه وسكون الواو وبعدها شين معجمه وقد تقدم الكلام على القيسي
والقيرواني وقرطبه فاغنى عن الاعاده وابو الطيب عبد المنعم ابن غلبون
المقري المصري المذكور في هذه الترجمه ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه
فقال كان على دينه وفضله وعلمه بالقران ومعانيه واعرابه متفننا في
ساير علوم الاداب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزياره انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسام دايبا ... ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

ابو الحرم النحوي

ابو الحرم مكي ابن ريان بن شبه بن صالح الماكسيني
الموصلي الدار المصري النحوي الضرير الملقب صاين الدين كان
والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا لم يخلف شيا وترك ولده ابا
الحرم المذكور وامه وبنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر

وتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بايمة الادب وقرا على ابي محمد ابن الخشاب وابن العصار وابن الانباري وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب والمجمع على دينه والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم اردها تسالمني وتشجيني بريقي •
عدوي لا يقصر في اذاتي ويفعل مثل ذلك بي صديقي •
وقد اضحت لي الحدبا دارا واهل مودتي بلوى العقيق •

والحدبا لقب الموصل ومن شعره ايضا

اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله تصبح قرير عين •
اذا عيف النوال لفرد من فاولى ان يعاف لمنتين •

وله

على الباب عبد يسال الاذن طالبا ادما لاذن بماك يحجب •

فان كان اذن فهو كالخير داخل عليك والا فهو كالشر ذاهب •

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلا المعري ويطرب اذا قرى عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مكيك بتصغير مكي فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امراة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جا فقالت لا فقالت مكيك ابن فلانة فقال والله لا قعدت في بلد ادعى فيه مكيك وسافر من غير توقيت بعد ان كان قد نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة البيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل ولم يعش بعد ذلك الا قليلا وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلث وستمايه بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بظاهر باب الميدان في مقبرة المعافا ابن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهما الله تعالى ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضا ذلك والله اعلم وريان بفتح الراء وتشديد اليا المثناة من

تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة
وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين
مهملة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة
الى ماكسين وهذه بليدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وعلى صغرها
تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها ○

مكحول البياضي

ابو عبد الله مكحول ابن عبد الله الشامي من سبي كابل قال ابن عايشة كان
مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامراة
من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث وكان معلم الاوزاعي
المقدم ذكره في حرف الهمزة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري
العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري
بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى
يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راي والراي يخطي ويصيب وسمع انس
ابن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق
وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس
ساله بعض الامراء عن القدر فقال اساهر انا يريد اساحر انا وكان
يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل ابن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول
لوجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند
يحكى عن ابي عطا الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي اسد السندي

ابن خزيمة انه كانت في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد
الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني
في بعض الليالي ليتذاكروا فقالوا ما بقي شي الا وقد تهيا لنا في مجلسنا فلو
بعثنا الى ابي عطا السندي ليحضر عندنا ونكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال
حماد بن الزبرقان ايكم يحتال في لابي عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان
وانما اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا
فقال حماد الراوية انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاهم ابو عطا
فقال هيا كم الله فقالوا له مرهبا مرهبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته
فقالوا له الا تتعشى فقال قد تعشيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم
فاتي له بنبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف
معرفتك باللغز فقال هسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة ○
فما صفرا تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان
فقال زرادة قال صدقت ثم قال ملغزا في زج ○
فما اسم حديدة في الرمح ترسي دون الصدر ليست باللسان
فقال ابو عطا زز فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا في
مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة ○
اتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني ابان

فقال هو في بني شيبان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى سحره في ارغد
عيش وهذا ابو عطاء من الشعرا المجيدين وكان عبدا اسود والاحرب المشقوق
الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادره ولولا خشية التطويل والخروج
عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي بحول المذكور سنة ثماني عشرة
وقيل ثلث عشره وقيل ست عشرة وقيل اثني عشرة وقيل اربع عشره ومايه
رضي الله عنه وكابل بفتح الكاف وبعد الالف با موحده مضمومه ثم لام وهي
ناحية معروفه من بلاد السند ٥ صح

ملك شاه السلجوقي

ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكاييل بن سلجوق
ابن دقاق الملقب جلال الدوله قد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته
ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه المذكور في صحبته ولم
يصحبه قبلها في سفر غير هذه المره فولي الامر من بعده بوصية والده
وتحليف الامرا والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك اباعلي الحسن
المقدم ذكره في حرف الحا على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الي
ملكشاه المذكور وقد شرحت الواقعه في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعاده
(فنعود لذلك عبر بهم نهر جيحون راجعا الى البلاد)
فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فعاجله وتصافا بالقرب
من همدان فنصره الله عليه وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملكشاه فاسروه
وحملوه الى ملكشاه فبذل التوبه ورضي بالاعتقال وان لا يقتل فلم
يجبه ملكشاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوءة من كتب امرايه والهم

حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام
الملك فاعطاه الخريطه ليفتحها ويقرا ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كانون
نار فرمى الخريطه فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا
انفسهم على الخدمه بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطه لان اكثرهم قد كاتبه كان
وكان ذلك سبب ثبات قدم ملكشاه في السلطنه وكانت هذه معدوده
في جميل اراء نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه واستقرت
القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكه وملك ما لم يملكه احد
من ملوك الاسلام بعد الخلفا المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهي مدينه في
اقصى بلاد الترك الى البيت المقدس طولا ومن القسطنطينيه الى بلاد الخزر عرضا
وكان قد قرر لمماليكه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيره حتى كان
يلقب السلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعماير فحفر
كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار وانشا في المفاوز رباطات
وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد في سنه خمس وستين واربع مايه
وزاد في دار السلطنه بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا
كثيره خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكان
لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشره الاف
فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نحى كثيرا منه وقال انني خايف من
الله سبحانه ارهاق الارواح لغير ماكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا

تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم
بالقرب من الواسطة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر
الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق وذلك في سنة ثمانين
واربعمائة والمنارة باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون وكانت السبل في
ايامه ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل مما ورا النهر الى اقصى الشام وليس
معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد
بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملك شاه المذكور توجه لحرب
اخيه تكش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما بطوس ودخل
مع نظام الملك الوزير وصليا فيه واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك
باي شي دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا
فلم ادع بهذا قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال بل
الهمداني ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة
ما حكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا من عسكره على باب بستان
فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية انا فيه ما السكر
والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكو
عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الما فقال ارجعي واحضري منه
شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فعلت فقال في نفسه الصواب

ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية
وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت آخذ
من هذا ما اريد من غير تعسف والآن فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح
ببعض ما كان ياتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الان فانك
تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية ومعها
ما شاءت من ما السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعية
ان كسروي اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال له
ما يمكنني ذلك فان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانته فعجب الحاضرون
من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق
عليه وحكى الهمداني ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكي فساله السلطان
عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقيني ثلثة اغلمة
اتراك فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك واستدعى فراشا وكان ذلك
عند باكورة البطيخ وقال له ان نفسي قد تاقت الى البطيخ فطف في العسكر
وانظر من عنده شي فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايته قال
عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جا به الغلمان
فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهرب بهم وعاد
فقال لم اجدهم فالتفت الى السوادي وقال هذا مملوكي وقد وهبته
لك حيث لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليته لاضربن رقبتك

فاخذ السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه
نفسه بثلثمائة دينار وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمائه
دينار قال قد رضيت قال نعم قال امضي مصاحبا وكانت البركة واليمن او
مقرونين بنا صيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اي بلاد من البلاد دخل
معه عدد لا يحصى لكثرته فيرخص السعر وتنحط اثمان الاشياء عما كانت عليه
قبله ويكسب المتعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى
الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو مالوي فاعجب بها واستطاب
غناها فهم بها فقالت يا سلطان انني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار
وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة قال صدقت واستدعى القاضي فزوجه
منه وابتنى بها وتوفي عنها وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى
الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان د
والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكيه وذلك لسعة المملكه وكان
مبلغ اجرة المعابر احد عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدي بامر
الله امير المومنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابا اسحق
الشيرازي صاحب المهذب والتنبيه رحمه الله وانفذه الخليفة الى نيسابور
ولهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرساله
ونجز الشغل قال الهمداني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الى بغداد في
اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور

خرج امام الحرمين الى الوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق وظهر له
في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطيته بغلته فيتبركون
به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين واربع مائة وفي صبيحة
دخولها عليه احضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم
كان فيه اربعون الف منا سكرا وفي بقية هذه السنة رزق الخليفة ولدا من
ابنة السلطان سماه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله وكان السلطان
قد دخل الى بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي تحتوي عليها مملكته وليس
للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة دخلها في اول شوال
سنة خمس وثمانين واربعمائة وخرج من فوره الى ناحية دجيل لاجل الصيد
فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابتدات به العلة وافتصد فلم يكثر من اخراج
الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني
يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة
وكانت ولادته في التاسع من جمادى الاولى سنة سبع واربعين واربعمائه
رحمه الله تعالى ولما مات لم يشهد له جنازه ولا صلى عليه احد في الصورة
الظاهرة ولا جلسوا للعزا ولا حذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه
اخلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها ومن عجيب الاتفاق انه
لا دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر
بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته

وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر بولاية العهد من بعده لانه كان
الاكبر الزم الخليفة ان يعزل المستظهر ويجعل ابن بنته جعفرا ولي العهد
ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ
في استنزال السلطان عن هذا الراي فلم يفعل فسال المهلة عشرة ايام ليتجهز
فامهله فقيل ان الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوي واذا افطر جلس
على الرماد للافطار وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان فمرض في تلك
الايام ومات وكفي الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون
العصمة في سنة اثنتين وخمسمايه وقد تقدم ذكر اولاده الثلثة الملوك
وهم بركياروق وسنجر ومحمد كل واحد له ترجمة في حرفه رحمهم الله اجمعين
وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنه وغين معجمة مفتوحة وبعدها
را وقد ذكرت اين هي فلا حاجة الى الاعادة والواقصة بفتح الواو وبعد
الالف قاف مكسوره وبعدها صاد مهملة مفتوحه ثم ها ساكنة وهي منزلة
معروف بطريق مكة يقال لها واقصة الحزون والباقي معروف فلا حاجة
الى تفسيره ٥

منصور الفقيه الشاعر

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير
اصله من راس عين البلدة المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام
الشافعي رضي الله عنه وعن اصحاب اصحابه وله مصنفات في المذهب
مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله

شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله في طبقات
الفقها وانشد له ٥

عاب التفقه قوم لا عقول لهم   وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة   ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن شعره ايضا

لي حيلة فيمن ينم   وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول   فحيلتي فيه قليله

وله ايضا

الكلب احسن عشرة   وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسة   قبل اوقات الرياسه

وحكي انه اصابته مسغبة في سنة شديدة الغلا فرقي سطح داره
ونادى باعلا صوته في الليل ٥

الغياث الغياث يا احرار   نحن خلجانكم وانتم بحار
انما تحسن المواساة في الشدة   لا حين ترخص الاسعار

فسمعه جيرانه فاصبح على بابه مايه حمل برا وحكاياته واخباره مشهوره
وتوفي في سنة ست وثلثمايه وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات
انه مات قبل العشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى ٥ ح

الحاكم بامر الله العبيدي

ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور

ابن القايم بن المهدي صاحب مصر قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من اجوا
وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شا الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون
بالخلفا وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة
ثلث وثمانين وثلثمايه ثم استقل بالامر يوم وفاة والده على ما سيا[تي]
في تاريخه ان شا الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا
كثيرا من اماثل اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير
يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر في سنة خمس
الناس
وتسعين وثلثمايه بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم في حيطان المساجد
والقياسر والشوارع وكتب الى ساير اعمال الديار المصرية يامرهم بالسب
ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك
بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتاديبه ثم يشهره ومنها انه امر بقتل
الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلثمايه فلم ير كلب في الاسواق والازقة
والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكبب الترمس
المتخذة لها والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشدد في ذلك
والمبالغة في تاديب من يتعرض لشي منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيا
منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنتين
واربعمايه نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف انواعه ونهى التجار
عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان

مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمس مايه دينار وفي هذه
السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها
ودرسوها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في مخازنها من جرار العسل
وقلعت ؟
فكانت خمسة الاف جرة وحملت الى شاطي النيل وكسرت في بحر النيل وفي
هذه السنة امر النصارى واليهود الا الخيابرة بلبس العمايم السود وان تعمل
النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال
وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا
شيا من المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين
ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى
اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين
ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين وخط على حمامات
النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامي وذلك في سنة
ثمان واربعمايه ومنها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنايس
بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع
والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام جماعة من النصارى وفي هذه
السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعا له والصلاة عليه في الخطب
والمكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين وفي سنة اربع واربعمايه
امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد

فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر كان وعقد عليهم
توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغنا وفي شعبان من هذه السنة
منع النسا من الخروج الى الطرقات ليلاً ونهاراً ومنع الاساكفة من عمل
الخفاف للنسا ومحيت صورهن عن الحمامات ولم تزل النسا ممنوعات عن
الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين
وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمايه تنصر جماعه ممن كان
اسلم من النصارى وامر ببنا ما كان هدم من كنايسهم ورد ما كان اخذ من
احباسها وبالجمله فهذه نبذه من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو
الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المشهور المعروف
بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد
السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالساً في مجلسه العام وهو
حفل باعيان دولته فقرا بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا
تسليما والقاري في اثنا ذلك كله يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من القراه قرا
شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلاً صالحاً يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا
له ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان
يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا
الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما انهى قراته تغير وجه الحاكم ثم امر

لابن المشجر المذكور بمايه دينار ولم يطلق للاخر شيا ثم ان بعض اصحاب
اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته
وما تامن ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فيعادي معه ومن المصلحه
عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب في البحر فغرق فراه
صاحبه في النوم فساله عن حاله فقال ما اقصر الربان معنا ارسى بنا
على باب الجنه رحمه الله تعالى وذلك ببركه جميل نيته وحسن قصده والحاكم
المذكور هو الذي بنا الجامع الكبير بالقاهره بعد ان كان قد شرع فيه
والده العزيز بالله كما سياتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى فاكمله ولده
وبنى جامع راشده بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع
عشر شهر ربيع الاول سنه ثلاث وتسعين وثلثمايه وكان يتولى نيابه الحافظ
ابا محمد عبد الغني ابن سعيد والمصحح لحرابه ابا الحسن علي بن يونس المنجم وقد
تقدم ذكرهما وانشا عده مساجد بالقرافه وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف
والالات الفضيه والستور والحصر السامان ما له قيمة طايله وكان يفعل
الشي ونقيضه وكانت ولادته بالقاهره ليله الخميس الثالث والعشرين
من شهر ربيع الاول سنه خمس وسبعين وثلثمايه وكان يحب الانفراد والركوب
على بهيمه وحده فاتفق ان خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال
سنه احدى عشره واربعمايه الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح
عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما

مع تسعه من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الاخوده كوهذا الركابي انه
خلفه عند القبر والمقصبه وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم
دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي
القعده مظفر صاحب المظله وخطي الصقلبي ونسيم متولي الستر وابن نشتكين
التركي صاحب الرمح وجماعة من الاوليا الكاميين والاتراك فبلغوا دير القصير
والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينا هم كذلك اذا بصروا
حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنه الجبل وقد
ضربت يداه بسيف واثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر
الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه ولم يزالوا يقصدون هذا
الاثر حتى انتهوا الى البركه التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجاله
فوجد فيها ثيابه وهي سبع جبات ووجدت مزرره لم تحل ازرارها وفيها
اثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهره ولم يشك في قتله
مع ان جماعه من الغالين في حبهم السخيفي العقول يظنون حياته وانه لابد
ان سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانيه ويقال ان
اخته دست عليه من يقتله لامر يطول شرحه والله اعلم وابن المسبحي بضم الميم
وفتح السين المهملة والجيم المشدده وبعدها را وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون
اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحه كثيره النزه فوق مصر
بمقدار خمسة اميال وكان يسكنها عبد العزيز ابن مروان بن الحكم الاموي

لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها
ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٥

الامر باحكام الله العبيدي

ابو علي المنصور الملقب الامر باحكام الله بن المستعلي ابن المستنصر ابن
الظاهر بن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقيه نسبه وسبق ذكر
والده في الاحمدين في حرف الهمزه وبويع الامر بالولايه يوم مات ابوه في
التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه بن امير
الجيوش المذكور في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته
طرفا من اخبار الامر المذكور ولما اشتد الامر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما
تقدم شرحه واستوزر المامون ابا عبد الله محمد ابن ابي شجاع فاتك البطايحي
فاستولى هذا الوزير عليه فقبح سمعته واسا السيره ولما كثر ذلك منه قبض
عليه الامر ايضا في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمايه واستصفى
جميع امواله ثم قتله في رجب سنه احدى وعشرين وصلب بظاهر القاهره
وقتل معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المويتمن وكان متكبرا ومتجبرا
خارجا عن طوره وله اخبار مشهوره وكان الامر سيي الراي جائرا خارجا عن طوره
وله اخبار مشتهرا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ الفرنج مدينه
عكا في شعبان سنه سبع وتسعين واربعمايه واخذوا طرابلس الشام بالسيف
يوم الاثنين لاحدى عشره ليله خلت من ذي الحجه سنه اثنتين وخمسمايه
وكان اخذهم لها بالسيف ونهبوا ما بها واسروا رجالها وسبوا نساها

بنه ٥

دير السبد ٥ ٩

والفوا لها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخايرها وكتب دار علمها وما كان
في خزاين اربابها ما لا يحد عدده ولا يحصر وعوقب من بقي من اهلها واستصفيت
اموالهم ثم وصلتها نجدة المصريين بعد فوات الامر وفي هذه السنه ملكوا عرقه
وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكوره وفيها ملكوا بانياس وفيها
تسلموا جبيل بالامان وتسلموا قلعه تبنين يوم الجمعه لثمان بقين من ذي
الحجه سنه احدى عشره وخمسمايه ثم تسلموا مدينه صور يوم الاثنين لسبع بقين
من جمادى الاولى سنه ثماني عشره وخمسمايه وكان الوالي بها من جهة الاتابك
ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التا في ترجمة تتش ابن الب ارسلان وكان
يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكه باسم الامر
المذكور مدة ثلث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا بيروت يوم الجمعه الحادي
والعشرين من شوال سنه ثلث وخمسمايه بالسيف واخذوا صيدا العشر بقين
من جمادى سنه اربع وخمسمايه وفي ايام الامر ايضا سنه اربع وخمس مايه
وقيل سنه احدى عشره والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار المصريه
لياخذها فانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها
ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه
بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها
بقمامه وسبخة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبه الى
بردويل المذكور والحجاره الملقاه هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل

انما هو هذه الحشوه وكان بردويل صاحب البيت المقدس وعكا ويافا وعده
بلاد من ساحل الشام وفي هذه السنه ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت المقدم
ذكره من مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب في زي الفقها وجرى
له هناك ما سبق شرحه في ترجمته وكانت ولاده الامر يوم الثلثا ثالث
عشر المحرم سنه تسعين واربعمايه بالقاهره وتولى وعمره خمس سنين
ولما انقضت ايامه خرج من القاهره صبحه يوم الثلثا ثالث ذي القعده
سنه اربع وعشرين وخمسمايه ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجزيره
التي قباله مصر فكمن له قوم بالاسلحه وتواعدوا على قتله في السكه التي يمر
فيها الى قرن هناك فلما مر بهم وثبوا عليه ولعبوا عليه باسيافهم وكان قد
جاوز الجسر وحده مع عده قليله من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته
فحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهره وهو حي وجي به الى القصر
من ليلته فمات ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القايم بسجلماسه
المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله
تعالى وكان قبيح السيره ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدما وارتكب المحذورات
واستحسن القبايح المحظورات فابتهج الناس بقتله وكان ربعه شديد الادمه
جاحظ العينين حسن الخط والمعرفه والعقل ن

قطب الدين مودود

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ابن اق سنقر المعروف بالاعرج
صاحب الموصل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمه اخيه نور الدين محمود

صاحب الشام وذكر اولاده الثلثه وهم سيف الدين غازي الذي تولى
السلطنه بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت
في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه
قصد الموصل ثم قرر امر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه كلهم
وفي تلك السفره بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك
تقام فيه الجمعه وكان سبب عمارته على ما حكاه العماد الاصبهاني في البرق الشامي
عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربه متوسطة البلد
واسعه وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما يشرع في عمارتها الا
من ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين
عمر الملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربه وبنايها جامعا وانفق
فيها اموالا جزيله ووقف على الجامع ضيعه من ضياع الموصل وكان قطب
الدين قد تولى السلطنه بالموصل وملك البلاد عقيب موت اخيه سيف
الدين غازي الاكبر المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيره عادلا في حكمه
وفي دولته عظم شان جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني المعروف بالجواد
المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته
وصاحب رايه الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان
نعم المدبر والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسيه
مشهوره وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف

ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنه
خمس وستين وخمسمايه وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجه من السنه
المذكوره وذكر اسامه بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره
من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سلخ شهر ربيع الاخر سنة ست وستين
وخمسمايه وقيل في الثاني ليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر
ربيع الاخر وجاءه رسل الخليفه وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور
ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكانت وفاته
بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنه بقليل وخلف عده اولاد واكثرهم
ملك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

مؤرج السدوسي

ابو فيد مؤرج بن عمرو بن الحرث بن ثور بن حرمله بن علقمه بن عمرو
بن سدوس بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبه بن عكابه السدوسي النحوي البصري
اخذ العربيه عن الخليل ابن احمد وروى الحديث عن شعبه بن الحجاج وابي عمرو بن
العلا وغيرهما وكان يقول قدمت من الباديه ولا معرفة لي بالقياس في العربيه
وانما كانت معرفتي قريحه واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد
الانصاري بالبصره ودخل الاخفش سعيد بن مسعده على محمد بن المهلب
فقال له محمد من اين جيت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم قال
فما جرى عنده قال سالني عن الثقه المامون المقدم من اصحاب الخليل
ابن احمد من هو ومن كان الذي يوثق بعلمه فقلت له النضر بن شميل وسيبويه

ومورج السدوسي وكان الغالب على مورج المذكور اللغه والشعر
وله عدة تصانيف منها كتاب الانوا وهو كتاب حسن وكتاب
غريب القران وكتاب جماهير القبايل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر
نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع
المامون من العراق الي خراسان وسكن مدينه مرو وقدم نيسابور واقام بها
وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشده علي بن يحيي المنجم
في كتابه المسمي بالبارع وهو ن

روعت بالبين حتي ما اراع له   وبالمصايب من اهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا اضن به   الا اصطفاه بناي او بهجراني

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في
معناهما ومثلهما في معناهما لبعض المحدثين ن

وفارقت حتي ما اراع من النوي   وان غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي علي الياس تنطوي   وعيني علي هجر الصديق تنام

ومن ها هنا اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله

وها انا لا قلبي يراع لفايت   فياسي ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فمنها قوله
مشيرا الي زوجته ن

وباكية لم تشك فقدا ولا دري   بحيرتها الا دنين ناي مطوح

رمتها يد الايام في ليث غار بها   بفادح خطب والحوادث تفدح
رات جللا لا الصبر يجمل بالفتي   علي مثله يوما ولا الحزن يقبح
فلا غرو ان تبكي الدما لكاسب   لها كان يسعي في البلاد ويكدح
عزيز عليها ان تراني جاثما   وما لي في الارض البسيطة مسرح
وان لا اقود العيس تنفخ في البري   وجرد المذاكي في الاعنة تمرح
اظل حبيسا في قرارة منزل   رهين اسا امسي عليه واصبح
مقامي منه مظلم الجو قاتم   ومسعاي ضنك وهو فيحان افيح
اقاد به قود الجنيبة مسمحا   وما كنت لولا عثرة الدهر اسمح
كاني ميت لا ضريح لجنبه   وما كل ميت لا ابا لك يضرح
وها انا لا قلبي يراع لفايت   فياسي ولا يلهيه حظ فيفرح
فلله نصل فل مني غراره   وعود شباب عاد وهو مصوح
وسقيا لايام ركبت بها الهوي   جموحا ومثلي في هوي الغيد يجمح
وماهي صبي قضيت منه لبانتي   خلاسا وعين الدهر زرقا تلمح
ليالي لي عند الغواني مكانة   فالحاظها ترنوا الي وتطمح
وليلي بها اضعاف ما بي من الهوي   اعرض بالشكوي لها فتصرح

وهي طويلة طنانة يمدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال
المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله اهدي ابو
زيد مورج السدوسي الي محمد بن ابي محمد كسا فقال جدي فيه يمدحه

ساشكر ما اولى ابن عمر مؤرج وامنحه حسن الثناء الود
اغر سدوسي نماه الى العلى اب كان صبا بالمكارم والمجد
اتينا ابا فيد نؤمل سيبه ونقدح زندا غير كاب ولا صلد
فاصدرنا بالري والبذل واللهى وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم استكسه متبرعا وذلك اهنى ما يكون من الرفد
كساني فضفاضا اذا ما لبسته تروحت مختالا وجرت عن القصد
كساء جمال ان اردت جماله وثوب شتاء ان خشيت سنا البرد
ترى حبكا فيه كان اطرادها فرند حديث صقله سل من غمد
ساشكر ما عشت السدوسي بره واوصي بشكر للسدوسي من بعدي
واخبار مؤرج كثيرة وقال ابن الديم وجدت بخط عبد الله
ابن المعتز مؤرج ابن عمرو السدوسي كان من اصحاب الخليل ابن احمد وتوفي
سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس وهذا انما
انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس توفي في سنة خمس وتسعين
ومائة وقد سبق الخلاف فيه واما مؤرج فلا خلاف انه مات في هذه
السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وغيره وابو فيد بفتح الفاء
وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله وهو في الاصل ورد
الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ومؤرج بضم الميم وفتح الواو والهمزه
وكسر الراء المشدده وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم ارجت بين
القوم اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتاده

في حرف القاف وقيل ان اسمه مرثد ومؤرج لقب له ومرثد بفتح الميم
والثاء المثلثه بينهما را ساكنه وفي الاخر دال مهمله

موسى بن جعفر الصادق

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين
قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعا العبد الصالح من عبادته
واجتهاده روي انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول
الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك
يا اهل التقوى واهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن
الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلثمايه
دينار واربعمايه دينار ومايتي دينار ثم يقسمها بالمدينه وكان يسكن المدينه فاقدمه
المهدي بغداد وحبسه فراى في النوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول
يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع
فارسل الي ليلا فراعني ذلك فجيته فاذا هو يقرا وكان احسن الناس صوتا
وقال علي بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال
يا ابا الحسن اني رايت امير المومنين علي ابن ابي طالب في النوم يقرا علي كذا
فتومني ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال والله لا فعلت ذلك
ولا هو من شاني قال صدقت اعطه ثلثة الاف دينار ورده الى اهله
الى المدينه قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق

هذه الاية

رضي الله عنه

واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا من عمرة شهر
رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها
الى ان توفي في محبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج واتى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم زائرا وحوله قريش وافناء القبائل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام
عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابة
فتغير وجه هرون وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب وقال
ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب في اخبار
هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار هرون الرشيد وشرطته
فقال اتاني رسول الرشيد وقتا ما جاءني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني
من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري
فاذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت
ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع علي ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك
في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المومنين قال اني رايت الساعة في
منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر
الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المومنين
تطلق موسى بن جعفر ثلثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه
ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان
احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه

١٢٢

فلما راني موسى وثب الي قائما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف
قد امرني باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت
المقام قبلنا فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك
مطلق لك واعطيته ثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رايت
من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة
في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت
ويا كاسي العظام لحما ويا منشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك
الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا
اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج
عني وكان ما ترى وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا قبل
طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة ست وثمانين
ببغداد وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر
الشونيزيين خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه
من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو في
الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه واجداده وجماعة من احفاده رضي
الله عنهم وارضاهم

سنة ثمان وعشرين ومائة بالمدينة [illegible]
[illegible]
[illegible]

الشيخ كمال الدين ابن يونس

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس ابن محمد بن منعة بن مالك

ابن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه
الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمايه واقام بالمدرسه النظاميه يشتغل
على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضى
الدين ابا الخير احمد ابن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني فقرا الخلاف
والاصول وبحث الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن ابن محمد الانباري المقدم
ذكره وكان قد قراه اولا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الاتي ذكره
ان شا الله تعالى وهو بالموصل فتميز ومهر ثم اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال
ودرس بعد وفاه والده في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى في موضع
بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد راتبه وهو على وضع
المدرسه ويعرف الان بالمدرسه الكماليه لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول
اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقها وتبحر في جميع العلوم الفنون
وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضه ولقد رايته بالموصل في
شهر رمضان سنه ست وعشرين وستمايه وترددت اليه دفعات عديده لما
كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المؤانسه والموده الاكيده ولم يتفق لي
الاخذ عنه لعدم الاقامه وسرعة الحركه الى الشام وكان الفقها يقولون انه
يدري اربعه وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه
اوحد الزمان وكان جماعه من الطايفه الحنفيه يشتغلون عليه بمذهبهم
ويحل لهم مسايل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور

وكان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما
وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعه من الفضلا لم
يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليها
حلها في ليلة واحده واقراها على ما قالوه وكان يدري فن الحكمه المنطق والطبيعي
والالاهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضه من اقليدس والهيه والمخروطات
والمتوسطات والمجسطي وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابله والارثماطيقي وطريق الخطايين والموسيقي والمساحه معرفه لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر
هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها واستخرج في علم الاوفاق
طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربيه والتصريف بحثا تاما مستوفي
حتى انه كان يقري كتاب سيبويه والايضاح والتكمله لابي على الفارسي
والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسما الرجال وما يتعلق
به يد جيده وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات
شيا كثيرا وكان اهل الذمه يقرون عليه التوراه والانجيل ويشرح لهما
هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان
في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجمله فان مجموع
ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد
جانا الشيخ اثير الدين الابهري صاحب التعليقه في الخلاف والزيج
والتصانيف المشهوره من الموصل الى اربل في سنه خمس وعشرين وستمايه

ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشي من الخلاف فبينا انا يوما عنده
اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجري
ذكر الشيخ كمال الدين في اثنا الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ كمال الدين
ودخل الى بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز
عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا
الا عجب والله ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت
يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل الى بغداد مثل ابي حامد
الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلاله قدره
في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يوميذ ذاك يشتغلون
في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا عليه كتاب المجسطي
ولقد حكى بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم
فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديده
ويشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا
فما جاذبني في مبحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا
القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما
تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن يقف على
هذه الترجمة قد ينسبني الى المغالات في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك
النواحي وعرف ما كان عليه الشيخ علم انه ما اعرته وصفا ونعوذ بالله

من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفي
المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم
الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي
على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي يعني صاحب
الاسطرلاب الخطي المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفي وردت
عليه مسايل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على
براهينها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس
في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا
لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لين شرفت ارض بمالك رقها فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقا الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثلما تمكن في امصار فرعون يوسف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب
وكنت بدمشق في سنة ثلاث وثلثين وستمايه وبها رجل فاضل في علوم الرياضه
فاشكل عليه مواضع من مسايل في الحساب والجبر والمقابله والمساحه
واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرتها اليه الى الموصل ثم بعد اشهر
عاد جوابه وقد كشف عن خفيتها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن
وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد العذر في التقصير في الاجوبه فان

القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيراً مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كأنا ما عرفناه وقال لي صاحب هذه المسايل الكثيرة المذكوره ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسه العلائيه موضع اخيه ولما فتحت المدرسه القاهريه تولاها ثم تولى المدرسه البدريه في ذي الحجه سنه عشرين وستمايه وكان مواظباً على القا الدروس والافاده وحضر في بعض الايام درسه جماعه من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور ابن ماخوخ بن يوسف الصنهاجي اللذي النحوي البجائي حاضراً فانشد على البديهه ٥

كمال كمال الدين للعلم والعلى فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن فغايه كل ان تقول ويسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ولكن حيا واعترافاً تقنعوا

وللعماد المذكور فيه ٥

تجر الموصل الاذيال فخراً على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفا لهيم او لذي فهم سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقليه غالبه عليه

بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور ٥

اجدك ان قد جاد بعد التعبس غزال بوصل لي واصبح مونسي
وعاطيته صهبا من فيه مزجها كرقة شعري او كدين ابن يونس

وقد خرجنا عن المقصود وما لا حاجة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنه احدى وخمسين وخمس مايه بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنه تسع وثلثين وستمايه وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزه واخيه عماد الدين في حرف الميم وسياتي ذكر والده في حرف البا ان شا الله تعالى ورحمهم اجمعين وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسه النظاميه المذكور في اول هذه الترجمه في الثالث والعشرين من المحرم سنه سبعين وخمس مايه وكانت ولادته في شهر رمضان سنه اثنتي عشره وخمس مايه بقزوين وموته بها ايظا ولا خوف الاطاله لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف ٥

موسى بن نصير صاحب فتح الاندلس

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولا صاحب فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً تقياً لله تعالى لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير على جيوش معاويه بن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينه ولما خرج معويه لقتال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معويه ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافيني عليها فقال لم يمكنني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري فقال ومن هو فقال الله عز وجل فقال وكيف لا ام

لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معويه مليا ثم قال
استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله ابن مروان واخو عبد الملك بن مروان
واليا على مصر وافريقيه فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته
يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقيه وذلك في سنه تسع وثمانين للهجره وقال
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقيه
والمغرب سنه سبع وسبعين فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعه من الجند بلغه
ان باطراف البلاد جماعه خارجين عن الطاعه فوجه ولده عبد الله فاتاه بمايه
الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهه اخرى فاتاه بمايه الف
راس قال الليث ابن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب
الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقيه
خاليه لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس
بالصوم والصلاه واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه ساير
الحيوانات ففرق بينها وبين اولادها فوقع البكا والصراخ والضجيج واقام
على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد ابن
عبد الملك فقيل له الا تدعوا لامير المومنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه
لغير الله عز وجل فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر
وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى
لا يدافعه احد فلما راى بقيه البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعه

فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجه واعمالها مولاه طارق ابن
زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعه عشر الف فارس
من البربر بالاسلحه والعده الكامله وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك
موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلم البربر القران وفرايض الاسلام ورجع
الى افريقيه ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له
القواعد كتب الى طارق وهو بطنجه يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من
البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبته
الى الجزيره الخضرا من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه
نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من
رجب سنه اثنتين وتسعين للهجره في اثني عشر الف فارس من البربر خلا
اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما في المركب وقت التعديه وانه راى
النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعه رضي الله عنهم يمشون على الما حتى مروا
به فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفا
بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الحا في تاريخ الاندلس وكان ذكره
صاحب طليطله ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما احتل
طارق بالجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل
الله سبحانه في الدخول فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تاخره وعلم انه
ان فتح ينسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولى على القيروان

ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوًا
له واستخلف في المملكة شخصًا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد
تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق
الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السما هم ام من الارض فلما بلغ ذلك
لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو
على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقًا
دنوه قام في اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على
الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر والبحر من وراكم والعدو
امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع
من الايتام في مادب اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته
موفوره وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه من ايدي
اعاديكم ولن امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرًا ذهبت ريحكم
وتعوضت القلوب برعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه
العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته المحصنة
وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم
امرًا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا فيها
بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه
الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه اوفر من حظي

وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات
في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك
ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم
لملوك هذه الجزيرة اصهارًا واختانًا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم
لمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم ثواب الله على اعلا كلمته واظهار
دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المسلمين
سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرًا في الدارين واعلموا اني اول
مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية قوم
لذريق فقاتله ان شا الله تعالى فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم
امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي
اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا المهم من
فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه
على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت
نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا
الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب
طارق وركبوا فقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما
تراءى الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما
اصبح الفريقان تكتبوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع

علي راسه رواق ديباج يظله وهو مقبل في غايه من البنود والاعلام وبين يديه
المقاتله والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمايم
البيض وبايديهم القسي العربيه وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح
فلما انظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه للصور التي رايتها ببيت الحكمه
ببلدنا فداخله منهم رعب وسنتكلم هنا علي بيت الحكمه ما هو ثم نكمل
حديث هذه الواقعه واصل خبر بيت الحكمه ان اليونان وهم الطايفه
المشهوره بالحكم كانوا يسكنون ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت
الفرس واستولت علي البلاد وزاحمت اليونان علي ما كان بايديهم من الممالك
انتقل اليونان الي جزيره الاندلس لكونها طرفا في اخر العماره ولم يكن لها
ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتبره ولا كانت عامره وكان اول
من عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما
عمرت الارض بعد الطوفان كانت صوره المعمور منها عندهم علي شكل طاير راسه
المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه وكانوا
يزدرون المغرب لنسبته الي اخس اجزا الطير وكانت اليونان لا ترى فنا الامم
بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم
الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الي الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا
علي عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات والكروم وشيدوا
الامصار وملؤها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قايلهم

لما راي بهجتها ان الطاير الذي صورت العماره علي شكله وكان المغرب
ذنبه كان طاوسا معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا
دار الملك والحكمه بها مدينه طليطله لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
عندهم تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من
يحسدهم علي رغد العيش الا ارباب الشظف والشقا وهم يوم ذاك
طايفتان من العرب والبربر فخافوهم علي جزيرتهم المعموره فعزموا ان يتخذوا
لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان
البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوى تعديه البحر ويرد عليهم منهم طوايف
منحرفة الطباع خارجه عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا كثيرا وكثر
تحذيرهم من مخالطتهم في نسل ومجاوره حتى ابتت ذلك في طبايعهم وصار
بعضهم مركبا في غرايزهم فلما علم البربر عداوه اهل الاندلس لهم وبغضهم
ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا
الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الي اهل الاندلس من اهل الاندلس الي الى
البربر لكثره وجود الاشيا بالاندلس وعدمها ببلاد البربر وكان بنواحي
غرب جزيره الاندلس ملك يوناني بجزيره يقال لها قادس وكانت
له ابنة في غايه الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيره الاندلس
كثيره الملوك لكل بلده او بلدتين ملك تناصفا منهم في ذلك فخطبها كل
منهم وكان ابوها يخشي من تزوجها لواحد منهم اسخاط الباقين فتحير

في امره فاحضر ابنته المذكوره وكانت الحكمه مركبه في طبايع القوم ذكورهم
واناثهم ولذلك قيل ان الحكمه مركبه في طبايع نزلت من السما على ثلثة اعضا
من اهل الارض على ادمغه اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب
فلما احضرت بين يديه قال لها يا بنيه اني قد اصبحت في حيره من امري قالت
وما حيرك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت
الباقين فقالت اجعل الامر الي تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت
اقترح لنفسي امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه لم يحسن به السخط
قال وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال
نعم ما اخترتيه لنفسك وكتب في اجوبه الملوك الخطاب اني قد جعلت الامر
اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبه سكت عنها
كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه
انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنيه بقي الامر على اشكاله وهذان
ملكان حكيمان ايهما ارضيته اسخطت الآخر قالت ساقترح على كل واحد منهما
امرا ياتي به فايهما سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذي
تقترحين عليهما قالت اننا ساكنون بهذه الجزيره ونحن محتاجون الى رحا
تدور بها واني مقترحه على احدهما ادارتها بالما العذب الجاري اليها من
ذلك البر ومقترحه على الآخر ان يتخذ طلسما يحصن به جزيرة الاندلس
من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته

فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما ندب اليه
من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجاره ونضد
بعضها الى بعض في البحر الملح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع
المعروف بزقاق سبته وسد الفرج التي بين الحجاره بما اقتضته حكمته واوصل
تلك الحجاره من البر الى الجزيره واثاره باقيه الى اليوم في الزقاق الذي بين سبته
والجزيره الخضرا واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطره كان الاسكندر
قد عملها ليعبر عليها الناس من سبته الى الجزيره الخضرا والله اعلم اي القولين
اصح فلما تم تنضيد الحجاره للملك الحكيم جلب اليها الما العذب من موضع عال
في الجبل بالبر الكبير وسلطه في ساقيه محكمه البنا وبنى بجزيرة الاندلس رحا
على هذه الساقيه واما صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار الرصد
الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من حجر على ساحل
البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق
الارض ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر
والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صوره رجل بربري له لحيه وفي راسه
ذوابه من شعر جعد قايم في راسه لجعودتها متابط بصوره كسا قد جمع
طرفيه على يده اليسرى بادطب تصوير واحكمه في رجليه نعل وهو قايم من
راس البنا على سندق بمقدار رجليه فقط وهو شاهق في الهوى طوله نيف
عن ستين ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلى الى ان ينتهي ما سعته قدر

الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضًا عليه مشيرًا الى البحر كانه
يقول لا عبور وكان من تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط
ساكنًا ولا كانت تجري فيه قط سفينه بربريه حتى سقط المفتاح من يده وكان
الملكان العاملان للرحا والطلسم يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق
يستحق التزويج وكان صاحب الرحا قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم
حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتى يحظى بالمراه والرحا والطلسم
فلما علم باليوم الذي يفرغ صاحب الطلسم في اخره اجرى الما الى الجزيره من اوله
وادار الرحا واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه
وكان الطلسم مذهبًا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلى
البنا ميتًا وحصل صاحب الرحا على المراه والرحا والطلسم وكان من تقدم من
ملوك اليونان يخشى على جزيره الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره
فاتفقوا وعملوا طلسمات في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات
تابوتًا من الرخام وتركوه في بيت بمدينه طليطله وركبوا على ذلك البيت بابًا
واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي الى ذلك الباب
قفلًا تاكيدًا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت
انقراض دوله اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيره الاندلس وذلك
بعد مضي سته وعشرين ملكًا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات
بمدينه طليطله وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم

فلما جلس في ملكه قال لوزرايه واهل الراي من دولته قد وقع في نفسي من
امر هذا البيت الذي عليه سته وعشرون قفلًا شي واريد ان افتحه لانظر
ما فيه لم يعمل عبثًا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثًا ولا اقفل سدًا بل المصلحه فائدة
ان تلقي عليه قفلًا ايضًا اسوه من تقدمك من الملوك وكانوا اباك واجدادك ولم يهملوا
هذا فلا تهمله وسر بسيرهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا
ان كنت تظن فيه مالًا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه
حادثًا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلًا مهيبًا فلم يقدروا على مراجعته
وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقًا فلما فتح الاقفال لم ير في البيت
شي الا مايده عظيمه من ذهب وفضه مكلله بالجواهر وعليها مكتوب هذه
مايده سليمان ابن داود عليهما السلام وراى في البيت ذلك التابوت وعليه قفل
ومفتاحه معلق ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان
مصوره باصباغ محكمه التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا وهم معممون
على ذوايب جعد ومن تحتهم الخيل العربيه وبايديهم القسي العربيه وهم
متقلدوا السيوف المحلاه معتقلوا الرماح فامر بنشر ذلك الرق فاذا فيه
متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمه دخل القوم الذين صورهم
في التابوت الى جزيره الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم
فهذا هو بيت الحكمه المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على فعل
وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلًا حتى سمع ان جيشًا وصل من المشرق

جهزه ملك العرب ليستفتح بلاد الاندلس انتهي الكلام علي بيت الحكمه ولنعود
الان الي تتمه حديث لذريق وجيش طارق ابن زياد فلما راي طارق لذريقا
قال لاصحابه هذا طاغيه القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتله من
بين يدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف علي راسه فقتله علي سريره
فلما راي اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف
هزيمه اليونان علي موضع بل كانوا يسلمون بلدًا بلدًا ومعقلًا معقلًا فلما سمع
بذلك موسي ابن نصير المذكور عبر الجزيره بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال
له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك علي بلائك باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس
فاستبحه هنيامريا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي هذا
ما لم انته الي البحر المحيط واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات
نعش فلم يزل طارق يفتح وموسي معه الي ان بلغ الي الحليقيه وهي علي ساحل البحر
المحيط ثم رجع وقال الحميدي في جذوة المقتبس ان موسي نقم علي طارق اذ غزا بغير
اذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج
معه الي الشام وكان خروج موسي من الاندلس وافدًا علي الوليد يخبره بما فتح الله
سبحانه علي يديه وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجره وكان معه
مايده سليمان ابن داود عليهما السلام التي وجدت في طليطله علي ما حكاه بعض
المورخين فقال كانت مصوغه من الذهب والفضه وكان عليها طوق لولو
وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمه بحيث انها حملت علي بغل قوي

فما سار قليلًا حتي تفسخت قوايمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا
من اليونان وكلها مكلله بالجواهر واستصحب ثلثين الف راس من الرقيق
وقيل ان الوليد كان نقم عليه امرًا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه في
الشمس يومًا كاملًا في يوم صايف حتي خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمه
كثيرًا واتيت بالمقصود ولما وصل موسي الي الشام ومات الوليد بن عبد الملك وقام
سعه من بعده سليمن اخوه وحج في سنه سبع وتسعين للهجره وقيل سنه تسع وتسعين
فحج معه موسي ابن نصير ومات في الطريق بوادي القري وقيل بمر الظهران علي
اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنه
تسع عشره للهجره رضي الله عنه ن ؟

الملك الاشرف
ابو الفتح موسي ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك
الاشرف مظفر الدين اول شي ملكه من البلاد مدينه الرها سيره اليها
والده من الديار المصريه في سنه ثمان وتسعين وخمسمايه ثم اضيفت اليه
حران وكان محبوبًا الي الناس مسعودًا مويدًا في الحروب من يومه لقي نور الدين
ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزه وكان يوم ذاك من
الملوك المشاهير الكبار وتواقعا في مصاف نكسره وذلك في سنه ستمايه
وهي وقعه مشهوره فلا حاجه الي تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد
نجم الدين ايوب صاحب خلاط ومنبا فارقين وتلك النواحي اخذ الملك الاشرف
مملكته مضافه الي ملكه وذلك في سنه تسع وستمايه وكان الملك الاوحد

قد ملك خلاط في سنه اربع وستمايه فاتسعت حينيذٍ مملكته وبسط العدل
على النّاس واحسن اليهم احسانًا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب
النّاس واحسن اليهم بعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنه ست
وستمايه واخذ سنجار سنه تسع عشره وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيره
وكان ينتقل منها واكثر اقامته بالرقه لكونها على الفراه ولما مات ابن عمه الملك
الظاهر صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين
كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب فسير ارباب الامر بحلب الى الملك
الاشرف وسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم
واقام بالبلد وفيه بظاهر حلب مدة ثلث سنين وجرت له مع صاحب الروم
وابن عمه الملك الافضل صاحب سميساط وقايع مشهوره لا حاجة الى الاطاله
في شرحها في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعه من ملوك الشام الى الديار المصريه
لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافره كانت بينهما فجاءه اخوه
الملك المعظم المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه
حتى استصحبه معه فصادف عقيب وصوله اليها انتصار المسلمين على
الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك لسبب يمن غرته ولما مات
الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك
الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصريه
لياخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق

ولما افترق الفرنج
ضبط في سنه ثمان عشره
وستمايه وسنه خمس
وعشر

فوصل اليه واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر
وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس و
بيسان وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف عن حران والرها وسروج والرقه
وراس عين وتسليمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف
دمشق في بعض شهور سنه ست وعشرين وستمايه وانتقل الملك الكامل
الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف احوالها وترتب امورها واجريت في
التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته
واعرض عن بقيه البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها
وضايقها اشد مضايقه واخذها في سنه ست وعشرين من نواب الملك
الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار
كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء
الدين كيقباذ اخي عز الدين كيكاوس المذكور وتطاوعا على قصد خوارزم شاه
وضرب المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه
يجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة الملك
الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط وارزنكان بموضع يقال
له ياسي چمان في يوم السبت ثامن عشر رمضان سنه سبع وعشرين وانكسر
خوارزم شاه وهي واقعه مشهوره وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد
خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصريه واقام عند اخيه الملك

الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها في
مدة يسيرة وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل
الى ممالكه ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور
في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي ثم
عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم وهي مشهورة ورجع الكامل
والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب
الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف ومن
معهما واتباعهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب
الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلث وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بدمشق
وفي تلك الدفعة رايت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكرة
في الميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك
تقصير النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من تادب كل واحد منهما مع
الاخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف عن طاعة الكامل
ووافقته الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم واصحاب حلب
وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على الخروج على الملك الاشرف
الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه
توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا
على الخروج على الكامل مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس

رابع المحرم سنة خمس وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل
الى التربة التي انشئت له بالكلاسة في الجانب الشمالي من جامع دمشق
وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقيل بالديار المصرية
بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى هذه خلاصة احواله
وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطا لا يوجد
في خزانته شي من المال مع اتساع مملكته ولا يزال عليه الديون للتجار
وغيرهم ولقد راى يوما في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن
علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلما واحدا فانكر عليه ذلك
فانشده في الحال دوبيت ن

قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك يا كمال قلت عددا
جاوبته لعظم كتب ما تطلقه تحفى فتقط فهي تفنى ابدا

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمن علي
فقال تمنيت مدينة خلاط فاعطاه اياها وكان نائبه بها الامير حسام الدين
المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها
منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عنها وكان له في ذلك
غرائب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى
بدمشق دار حديث وفوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمن المعروف
بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف

بابن الزنجاري قد جمع انواع اسباب الملاذ وجري فيه من الفسق والفجور
ما لا يحد ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا ما يليق ان يكون في بلاد
المسلمين فهدمه وعمره جامعا عوضا عليه حمله مستكثره وسماه الناس
جامع التوبه كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان فيه وجرت عاده
في خطابته نكته لطيفه احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسه ست الشام
التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شيخا حسنا ويقال
انه كان في صباه يلعب بشي من الملاهي وهي التي تسمى الجغانه ولما كبر
حسنت طريقته وعاشر العلما واهل الصلاح حتى صار معدودا في
الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعه
وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي
الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح
عماد الدين اسمعيل بن الملك العادل ابن ايوب فكتب اليه الجمال عبد
الرحيم المعروف بابن زويتينه الرحبي ابياتا وهي

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه ❊ جامع التوبه قد قلدني منه امانه
قل للملك الصالح اعلا الله شانه ❊ يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم الى كم انا في ضر وبوس واهانه ❊ لي خطيب واسطي يعشق الشرب دبانه
والذي قد كان من قبل يغني بجغانه ❊ فكما نحن فما زلنا ولا ابرح حانه
رد بي للنمط الاول واستبق ضمانه ❊ وهذه الابيات في بابها في

غايه الظرف وكان ابن زويتينه المذكور قد وصل الى الديار المصريه في
رساله من عند صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكى لي السبب
الحامل عليها وذلك في بعض شهور سنه سبع واربعين وستمايه ومدائح
الملك الاشرف اعيان شعرا عصره وخلدوا مدائحه في دواوينهم فمنهم شرف
الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره والبها اسعد السنجاري وقد سبق
ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمه الملك الظاهر والكمال
بن النبيه المذكور وكانت وفاته في سنه تسع عشره وستمايه بمدينه نصيبين
الشرق وعمره تقديرا مقدار ستين سنه كذا اخبرني صهره بالقاهره والمهذب
محمد بن ابي الحسن بن يمن بن علي ابن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري
المعروف بابن الاردخل الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنه سبع وسبعين
وخمسمايه بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنه ثمان وعشرين وستمايه بميا
فارقين رحمه الله تعالى وغيرهم لا يخلو كثره

موسى بن عبد الملك الاصبهاني

ابو عمران موسى ابن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج كان من جله
الروسا وفضلا الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في ايام جماعه من الخلفا
وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان
رسايل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العينا في ترجمته وما دار بينهما
من المحاوره في قصه نجاح بن سلمه وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسيه حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق

اقمت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقا كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجشم هذه السبع البواقي
حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقي

ولهذه الابيات حكاية مستطرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سودها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهي ان ابا علي الحسين بن الاسكري المصري قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس المذكور في حرف الباء قال فارسل الى بغداد فابتيع له جارية رائقة فائقة في الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاسكري فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل اوائله محمودة واواخره

ثنى الله عطفيه وألف شخصه على البر مذ شدت عليه مآزره

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا قال ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاستطرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمني ما شئت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان تتمني فقالت على الوفا ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغني بهذه النوبة ببغداد قال فامتقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاسكري فلحقني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفا لها ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي وصرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت الابيات المذكورة قال فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي بالله اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد

نحو خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم
ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسوداء قد
انتبهت مذعورة فقلت ما لك فقالت ان سيدي بحاضرة فقلت ويلك [سيدتي خ]
واين هي فقالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت
بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم
ذلك عليه واغتم له غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها
والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة وسين مهملة
ايضا مكسورة وبعدها يا مثناة من تحتها مشددة ثم ها ساكنة وهي قرية
فوق الكوفة وبعدها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه والياسرية بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة
مكسورة ورا مكسورة ايضا وبعدها يا مثناة من تحتها مشددة ثم ها ساكنة
وقد ذكرنا اين هي فلا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابرهيم اخو
زيد بن ابرهيم انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسى ابن عبد الملك
المذكور فاجتاز به ابرهيم بن العباس الصولي الشاعر المقدم ذكره وهو
يريد خراسان والمامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد لعلي ابن موسى
الرضا وهي قضية مشهورة وقد امتدحه ابرهيم المذكور بقصيدة
ذكر فيها ال علي وانهم احق بالخلافة من غيرهم قال اسحق بن [فضل خ]
ابرهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسالت ابرهيم بن العباس ان ينسخها
لي ففعل ووهبته الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم

ثم تراخت الايام الى ان ولي المتوكل فتولى ابرهيم المذكور موضع موسى بن عبد الملك
المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعولني وامرني ان تعمل مؤامرة فعملت
وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع ولا يقبله ويحمل الي الكتاب
فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعني في خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على
الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلف عليه فقال ليست يمين السلطان
عندك يمينا لانك رافضي فقلت له تاذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت
له ليس مع تعريضك مهجتي للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه
منك لم امنه على نفسي فقد احتملت كل ما جرى سوى الرفض والرافضي من زعم
ان علي ابن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس بالخلافة
قال ومن ذلك قلت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذي
عمله في المامون وذكر فيه علي ابن موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى
سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله
او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشي مما جرى على يدي وتخرق هذه المؤامرة
ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وخرق العمل المعمول
واحضرت له الدفتر فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ولموسى
المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال
سنة ست واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والسيرواني بكسر السين المهملة
وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا والواو وبعد الالف نون وهي كورة

ماسبذان من اعمال الجبل وماسبذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهمله وبا موحده
وذال معجمة والجيم مفتوح وبعد الالف نون وهي قريه كان سكنها المهدي
ابن المنصور ابي جعفر والد هرون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان ابن
ابي حفصه الشاعر المقدم ذكره ن

وَاكرمُ قبرٍ بعد قبرِ محمدٍ نبي الهدى قبرٌ بماسبذانِ
عجبتُ لايدٍ هالتِ الترب فوقه صحى كيف لم ترجع بغير بنانِ

والسيروان اسم لاربعه مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العرب
وخراسان وبلاده المشهوره اصبهان وهمدان والري وزنجان ؟

ابن الجواليقي اللغوي

ابو منصور موهوب ابن ابي طاهر احمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي
البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد
قرا الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى
ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح
الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيده وانتشرت عنه مثل شرح ادب
الكاتب والمعرب وتتمه درة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات سماه
التكمله فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في بعض مسايل النحو مذاهب
غريبه وكان في اللغه امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في
تحصيله والمغالات فيه وكان اماما للامام المقتفي بالله يصلي به الصلوات
الخمس وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني

الاتي ذكره ان شا الله تعالى واقعه عنده وهي انه لما احضر اليه للصلاة به
ودخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال السلام على امير المومنين ورحمة
الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين يدي المقتفي وله ادلال
الخدمه والصحبه ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي
اليه وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ما جات به السنه النبويه وروى
له خبرا في صورة السلم ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا
او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمه كفارة الحنث
لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت
واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وسمع
ابن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ عنه الناس علما جما وينسب اليه
من الشعر شي قليل فمن ذلك ما رايته منسوبا اليه في بعض المجاميع ولم احققه
له وهو ن

وَرَدَ الورى سلسالَ جودك فارتووا ووقفتُ خلفَ الوِرد وقفةَ حايمِ
حيرانَ اطلبُ غفلةً من واردٍ والوِرد لا يزداد غير تزاحمِ

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد
اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي يوم جمعة بعد الصلاة
بجامع القصر والناس يقرون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد
سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني

معناهما فقال قل فانشده ن

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار تصليني به النارا

فالشمس بالقوس امست وهي نازله ان لم يزرني وبالجوزا ان زارا

قال اسمعيل فلما سمعها والدي قال يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايده واستحيا والدي ان يسال عن شي ليس عنده شي وقام والى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسول عنه ان الشمس اذا كانت في اخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون اخر فصل الخريف واذا كانت في اخر الجوزا كان الليل في غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في غاية الطول واذا زارني كان عندي في غاية القصر والله اعلم ولبعض شعرا عصره فيه وفي المغربي مفسر المنامات ن

كل الذنوب لبلدي مغفوره الا الذين تعاظما ان يغفرا

كون الجواليقي بها ملقبا ادبا وكون المغربي معبرا

فاسير لكنته يمل فصاحته وغفول فطنته يعبر عن كرا

ونوادره كثيره وكانت ولادته سنه ست وستين واربعمايه وتوفي في يوم الاحد منتصف المحرم سنه تسع وثلثين وخمسمايه ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضي القضاه الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذه لان الجموع لا

ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جا شاذا مسموعا في كلمات محفوظه مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليقي ايضا في جمع جوالق شاذ لان اليا لم يكن موجوده في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد فالوا رجل حلاحل اذا كان وقورا والجمع حلاحل وجمل عدامل اذا كان قايما وجمعه عدامل ورجل عواعر وهو السيد وجمعه عواعر ورجل علاكد اذا كان شديدا وجمعه علاكد اذا وله نظاير كثيره وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية

المويد الطوسي

ابو الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث كان اعلا المتاخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي المقدم ذكره وهو اخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه ابي طاهر ابن محمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب ابن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطا روايه ابي مصعب الا ما استثني منه من ابي محمد هبة الله ابن سهل ابن عمر السطامي المعروف بالسيدي وسمع تفسير ابي اسحق الثعلبي من ابي العباس محمد ابن محمد الطوسي المعروف بعباسه وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وفاطمه ام الخير بنت ابي الحسن علي المطهر بن عقيل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازه كتبها من خراسان باستدعا الوالد رحمه الله تعالى في جمادي الاخره

سنة عشر وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده في آخر عصره وكانت
ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظنا وتوفي ليلة العشرين من شوال
سنة سبع عشرة وستمائة بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى ن

المؤيد الالوسي الشاعر

ابو سعيد المؤيد بن محمد بن علي ابن محمد الالوسي الشاعر المشهور
كان من اعيان شعراء عصره مدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر
وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة وله فيه مدائح وذكره
العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرى حاله
ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه
وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس
الامام المقتفي اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة الامام المستنجد
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة
المطموره التي كان فيها محبوسا وكان بزي الاجناد وسافر الى الموصل
وله شعر حسن غزل واسلوب مطبوع ونظم معجب وقد يقع له من المعاني
المبتكره ما يندر فمن ذلك قوله في صفة القلم ن

ومثقف يغني ويفني دائما في طوري الميعاد والايعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها كرم السيول وهيبة الآساد

قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب

ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى ومعنى البيت الثالث ماخوذ من
قول بعضهم في وصف طنبور ن

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا معنى مطروق اكثرت الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جانت بعود بنايها وتسعدها انظر بدائع ما ياتي به الشجر
غنت عليه ضروب الطير ساجعة حينا فلما ذوى غنى به البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطحب يجيبه الاعجمان الطير والوتر

ولبعضهم في المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى فبورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو يابس

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع
في هذا المعنى ثم قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد
ذكيا له شعر حسن هاجر الى الملك العادل بالشام سنة اربع وستين ن
وكان ابوه يريد قصده فمرض في نفاده الى دمشق فمات في الطريق بقرية
يقال لها دستبده انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من
جملة قصيده ن

فيا بردها من نفحة حاجرية على حر صدر ليس تخبوا سمايمه ::
ويا حسنه طيفاً وشي نور وجهه بطيفي نقطا في دجى الشعر فاحمه ::
يجول وشاحاه على غصن بانة سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه ::
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى ولم يبق منها غير معنى الازمه ::
وقفت بحروي وهي منها معالم فؤادي وجسمي قد تعفت معالمه ::
وقوف بلا قلبي في يميني ولم اقف وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ::
ولم يبق لي رسماً بجسمي صدودها فيبكي بدمعي كلما انهل طاسمه ::
ولا مقلة ابقت بتعوم نظرة ثانية والمتلف الشي غارمه ::
فلله وجدي في الركاب كانه دموعي وقد حنت بليل روازمه ::
وقد مد من كف الثريا هلالها فقبلته حتى تهاوت مناطمه ::
وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدوله
ابن حمدان التي اولها ::
وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه ::
وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين
واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعماية بالوس ونشا
بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين
وخمسماية بالموصل وله ايضا من جملة ابيات ::
رحلوا فانثنت الدموع تحرقاً من بعدهم وعجبت إذ انا باقي ::

وعلمت ان العود تقطر ماؤه عند الوقود لفرقة الاوراق
لا تنكروا التلوي سواد مفارقي فالحزن يحكم صنعة الحراق
وكان خروجه من بغداد سنة ست وخمسين رحمه الله تعالى ولما ذكرت تاريخ
ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهي مما اخبرني به بعض
مشايخ العراق الفضلا ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي كان
ملكاً نزل من السما فكتب في كفه اربع خا آت فلما استيقظ طلب معبر
الرويا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسماية
فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة
واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية
عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين ابن الاثير المقدم
ذكره في ما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام
في الساحل عند طرسوس وهو بغدادي الدار والمنشا لانه دخل بغداد
في صباه ::

[illegible]

المهلب بن أبي صفرة

ابو سعيد المهلب ابن ابي صفرة ظالم بن سراق ابن صبح بن كندي ابن عمرو
بن عدي ابن وايل بن الحارث بن العتيك ابن الازد وقيل الاسد بالسين
الساكنة المهملة بن عمران ابن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السما بن حارثة بن امرء
القيس ابن ثعلبة بن مازن ابن الازد الازدي العتكي البصري قال
الواقدي كان دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا

بعده ومنعوا الصدقه فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمه
بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم فهزمهم واثخن فيهم القتل وتحصن
فلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا علي حكم حذيفه ابن اليمان فقتل
مايه من اشرافهم وسبا ذراريهم وبعثهم الي ابي بكر رضي الله عنه وفيهم
ابو صفره غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شيتم فتفرقوا
فكان ابو صفره ممن نزل البصره وقال ابن قتيبه في كتاب
المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي لان ابا صفره لم يكن في
هولاء ولا راه ابو بكر قط وانما وفد الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو
شيخ ابيض الراس واللحيه فامره ان يخضب فخضب وكيف يكون غلاما في
زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلي الله
عليه وسلم بسنتين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلي الله عليه
وسلم بثلثين سنه واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمي البصره
من الخوارج وله معهم وقايع مشهوره بالاهواز استقصاها ابو العباس
المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي تسمي بصره المهلب لذلك ولولا خوف
طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا وروي
انه قدم علي عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي
وهو يوميذ بمكه فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان
بن اميه بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المومنين

يومك هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب
ابن ابي صفره قال نعم وقال ابن قتيبه في المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشي الا بالكذب
وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبه بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقي الناس
لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان محربا وقد قال
النبي صلي الله عليه وسلم الحرب خدعه وكان يعارض الخوارج بالكلمة يوري
بها عن غيرها يوهن بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب
وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا اراد حربا ورّي بغيرها وقال ابو
العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب بالكذب ما صورته
وقوله الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جا عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم كل كذب يكتب كذبا الا ثلثه الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب
الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب
ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به من امر الخوارج
وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب رايحا اليهم قالوا قد راح
المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم
انت الفتي كل الفتي لو كنت تصدق ما تقول
واخبار المهلب كثيره وتقلبت به الاحوال واخر ما ولي خراسان من جهه
الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد
الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل علي خراسان المهلب المذكور

وعلى سجستان عبيد الله ابن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع
وسبعين للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان
رضي الله عنه في خلافة معوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه فانه كان معه و في
تلك الغزوة قلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف
بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب ن

لين ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي ؞

اذا جا امر الله اعيا جيولنا ولا بد ان يعمى العيون لدى الرمس ؞

ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره اجله
عهد الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب
ومن جملة ما قال له يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب
الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلث وثمانين للهجرة
بقرية يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه الله
تعالى وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن
السمعة والثنا الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثنا الحسن
خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان اكون اذنا اسمع
بها ما يقال في غدا اذا مت ولما مات رثاه الشعرا واكثروا ففي ذلك يقول
نهار بن توسعة الشاعر المشهور ن

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب ؞

اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها وقد غيبا من كل شرق ومغرب ؞

وخلف المهلب عدة اولاد نجبا كرما اجواد امجاد وقال ابن قتيبة في كتاب
المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وقد
تقدم في حرف الرا ذكر حفيديه روح ويزيد ابني حاتم بن قبيصة بن المهلب
وسياتي ذكر يزيد في حرف اليا ان شا الله تعالى ومن سراة اولاده المغيرة وكان
ابوه يقدمه في قتال الخوارج وله معهم وقايع ماثورة تضمن التواريخ ابلى
فيها بلا ابان عن جلادته وشهامته وصرامته وتوجه صحبة ابيه الى خراسان
واستنابه بمرو الشاهجان وتوفي بها في حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين
ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من
عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحايية السايرة التي اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غدوا وللباكرين وللمجد الرايح ؞

ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ؞

فاذا عبرت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح ؞

وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد يكون اخا دم وذبايح ؞

واظهر ببرنه وعقد لوابه واهتف بدعوة مصلتين شرامح ؞

آب الجنود معاقبا او قافلا واقام رهن حفيرة وضرايح ؞

وارى المكارم يوم زيل بنعشه زالت بفضل فواضل ومدايح ؞

رجفت لمصرعه البلاد واصبحت منا القلوب لذاك غير صحاح ؞

الآن لما كنت اكمل من مشى وافتر نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروة كلها واعنت ذلك بالفعال الصالح
وكفى لنا حزنا ببيت حله اخرى المنون وليس عنه ببارح
فعفت منابره وحط سروجه عن كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرئ فتعلمن ان المغيرة فوق نوح النايح
تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا والباكيات برنة ونصايح
ومنها
مات المغيرة بعد طول تعرض للقتل بين اسنة وصفايح
واذا الامور على الرجال تشابهت وتنوزعت بمغالق ومفاتح
فتل السحيل بمبرم ذي مرة دون الرجال بفضل عقل راجح
وارى الصعالك للمغيرة اصبحت تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى وخبت لوامع كل برق لايح
كان المهلب بالمغيرة كالذي القى الدلا الى قليب الماتح
فاصاب جمة ما استقى فسقى له في حوضه بنوازع ومواتح
ايام لو يحتل وسط مفازة فاضت معاطشها بشرب سايح
ان المهالب لن تزال لها فتى يمري قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا اطالها تجتاب سهل سباسب وصحاصح
متلثما يحمي الكتايب حوله ملح المتون من النضيح الراشح
ملك اغر متوج يسمو له طرف الصديق بغض طرف الكاشح
وفاع الوية الحروب الى العدى بسعود طير سوانح وبوارح ∴

وهذه القصيدة من غرر القصايد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد تنسب الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثاني منها يستشهد به النحاة في كتبهم وهو اشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعرا معنى البيت الثالث والرابع فقال

احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي ابن ابي الصقر العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة له يرثي بها النقيب الطاهر والد عبيد الله ذكر ذلك العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي سنة سبع وثلاثين وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فنحا الى المهلب وانشده اياها فاعطاه مايه الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشدها اياه فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه

مائة الف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول
بعض شعرا الحماسة ن

نزلت على آل المهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروفهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحا من نسله ايضا رحمهم الله
اجمعين وفي اول هذه الترجمة اسما تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك
والازد فقد تقدم الكلام عليها واما مزيقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون
اليا المثناة من تحتها وكسر القاف وسكون اليا الثانية وبعدها همزة ممدودة
وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان
يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما كان
يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن
الى الشام لعصبته بطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج ولده وهم
وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه
القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد
من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر
ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعرا في ذلك وهو يعضد ما قاله
ابو عمر بن عبد البر ن

لعمرك ما الاكراد ابنا فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

١٤٥

واما ابوه عامر فانما لقب بما السما لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث
واما المنذر ابن ما السما اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرو القيس ابن
عمرو بن عدي وما السما امه وهي بنت عوف بن جشم من اليمن من قاسط وانما
قيل لها ما السما لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال المهملة والبا الموحدة
وبعدها الف مقصورة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيفت جماعة
من الازد اليه لما نزلوا به وكان الازد عند تفرقهم حسبما شرحناه في
اول هذه الترجمة اضيفت كل طائفة الى شي تميزها عن غيرها فقيل ازد دبا
وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور
فلا يظن ظان ان الازد تختلف باختلاف المضاف اليه وقد قال
الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث
بن كعب بن الحرث الحارثي ن

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان ؞
فاما التي صحت فازد شنوءة واما التي شلت فازد عمان ؞

ح مهيار الشاعر

ابو الحسن مهيار بن مرزويه

الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال
ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم
ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده
وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل

في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشيه طويل النفس في قصايده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرا عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصايده بيت يتحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبه في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصايده وذكره ابو الحسن علي ابن بسام في كتاب الذخيره في محاسن اهل الجزيره وبالغ في الثنا عليه وذكر شيا من شعره ومن نظمه المشهور قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها ملث يحيل الترب في الدار امواها

ومنها

وكيف يوصل الحبل من ام مالك وبين بلادينا زرود وحبلاها
يراها بعين الشوق قلبي على النوى فتحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى واكرم حبها وابعدها مني الغداة وادناها
اذا استوحشت عيني انست بان ارى نظاير تصبيني اليها واشباها
واعتنق الغصن الرطيب لقدها وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية مولهة قد ضل بالقاع خشفاها

مدله خوف الثكل حبة قلبها فتزداد حسنا مقلتاها ولياها
فما رنا طرفي فيك يا ام مالك على صحة التشبيه اليك اتاها
فان لم تكوني خدها وجبينها فانك انت الجيد او انت عيناها
الوامه في حب دار عزيزه يشق على رحم المطامع مرماها
دعوه ونجدا انها شان قلبه فلو ان نجدا تلعة ما تعداها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه فهل تمنعون القلب ان يتمناها
وليل بذات الاثل قصر طوله سرى طيفها اها لذكرته اها
خطت الى الهول سيا على الهوى واخطاره لا يصغر الله ممشاها
وقد كاد اسداف الدجى ان تضلها فما دلها الا وميض ثناياها

ومن سائر شعره قوله

بكر العارض تحدوه النعامى فسقاك الردي ما دار اماما
ونجوعا الحمى قلبي فتح بالحمى واقر على قلبي السلاما
ونوحل فتحدث عجبا ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا اه على طيب عيش بالغضا لو كان داما
نصل الحول وما ينساكم وقصار الوجد ان نسلح عاما
حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ان اذنتم لجفوني ان تناما

وهي قصيده طويله نقتصر من ابياتها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق

شعره قصيدته التي منها ٥

ارقت تهلل لها جعة تسلع على الارمين افيداه برق

نشدتك بالمودة يا ابن ودي فانك من ابناي احق

اسل بالجزع دمعك ان عيني اذا استبر ربها دمعا تعق

وان شق البكا على المعاني فلم اسلك الاما بشق

وله في القناعة ولقد احسن

يلحا على البخل الشحيح بماله افلا يكون بماء وجهك بخلا

اكرم يديك عن السوال فانما قدر الحيوه اقل من ان تسالا

ولقد اضم الي فضل قناعتي وابيت مشتملا بها متزملا

واري العدو على الخصاصة شارة تصف الغنى فيخالني متمولا

واذا امرؤ افنى الليالي حسرة واماني افنيتهن توكلا

وديوانه مشهور فلا حاجة الي الاطاله في ايراد محاسنه وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادي الاخره سنة ثمان وعشرين واربعمايه وفي تلك السنه توفي الريس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمهما الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح والله اعلم وذكر الباحرزي الذكور في كتاب الدميه ايضا ولده الحسين ابن مهيار ونسب اليه القصيده الحايتيه التي من جملتها ٥

يا نسيم الريح من كاظمه شد ما هجت البكا والبرحا

وهذه القصيده طويله وهي من مشاهير قصايد مهيار وما اعلم من ابن وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الها وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف را ومرزويه بفتح الميم وسكون الرا وفتح الزاي والواو وبعدها يا ساكنه مثناه من تحتها ثم ها ساكنه وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما ٥

حرف النون ٥

نافع مولى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وايوب السختياني وملك ابن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار وقال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن ملك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هولاء الرواه وحكى الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب المهذب في باب الوليمه والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وفي هذا الاثر

اشكال تسال عنه الفقها وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع
صوت الزمارة ولم يامر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان
يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا فقد اجابوا عن الاشكال بان
نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد
على هذا الجواب سؤال اخر وهو الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف
ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال
ان رواية الصبي مقبوله وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام
عليه واخبار نافع كثيره وتوفي سنه سبع عشره وقيل سنه عشرين ومايه
رضي الله عنه ن

نافع احد القرا السبعه

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونه بن شعوب الشجعي المقري
المدني احد القرا السبعه كان امام اهل المدينه والذي صاروا الى قراته
ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقه الثالثه بعد الصحابه رضوان الله عليهم
وكان محتسبا فيه دعابه وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس
قال لي ملك رضي الله عنه قرات على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي
من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ن وكان قرا على ابي
ميمونه مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له راويان
ورش وقنبل وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنه
تسع وستين ومايه وقيل سنه تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينه

والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد
الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونه بفتح الجيم وسكون العين
المهمله وفتح الواو والنون وبعدها ها ساكنه وهو في الاصل اسم الرجل
القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونه حليف
حمزه بن عبد المطلب وقيل حليف العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهما
وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمه وضم العين المهمله وسكون
الواو وبعدها با موحده وهو في الاصل اسم المنيه والشجعي بكسر الشين المعجمه
وسكون الجيم وبعدها عين مهمله هذه النسبه الى بني شجع وهم من بني عامر
بن ليث ولم يتعرض السمعاني الى ذكر هذه النسبه ن

المطرزي

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي
النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفه تامه بالنحو واللغه والشعر وانواع
الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابي المويد الموفق ابن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم
وغيرهما وسمع الحديث على ابي عبد الله محمد ابن علي ابن ابي سعد التاجر وغيره
وكان تام المعرفه بفنه راسا في الاعتزال داعيا له ينتحل مذهب الامام ابي
حنيفه رضي الله عنه في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عده تصانيف
نافعه منها شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود
وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقها من الغريب وهو للحنفيه

بمثابة كتاب الازهري للشافعيه وما اقتصر فيه فانه اتي جامعا للمقاصد الى غير
ذلك واشتغل الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنه احدى وستمايه
وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقها واخذ
اهل الادب عنه وكان ساير الذكر مشهور السمعه بعيد الصيت وله شعر
فمن ذلك قوله فيه صناعه

وزند ندى فواضله وريٌّ ... وزند ربا قضايله يصير
وذو جلاله ابدا ثمين ... ودر نواله ابدا عزيز

وله

واني لاستحيي من المجد ان ارى ... حليف غوانٍ او اليف اغاني

وله

تعامى زماني عن حقوقي وانه ... قبيح على الزرقا ابدى تعاميا
فان تنكروا فضلي فان رغاه كفى ... لذوي الاسماع منكم مناديا

وله اشعار كثيره يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنه ثمان وثلثين
وخمسمايه بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنه
بتلك البلاد كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلثا الحادي
والعشرين من جمادى الاولى سنه عشر وستمايه بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى
ورثي باكثر من ثلثمايه قصيده والمطرزي بضم الميم وفتح الطا المهمله وتشديد
الزا وكسرها وبعدها زاي هذه النسبه الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم
هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابايه من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم

العزيز بالله العبيدي

ابو المنصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز ابن المنصور ابن القايم بن المهدي
العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده
ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الاخر سنه خمس وستين وثلثمايه
واستقل بالامر يوم وفاه ابيه وكان يوم الجمعه حادي عشر الشهر المذكور وستر
وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافه وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدره و
قضيته مع الفتكين التركي غلام معز الدوله مشهوره وعفا عنه لما ظفر به
وكان قد غرم في محاربته مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في
ترجمه عضد الدوله ابن بويه المقدم ذكره في حرف الفا طرف من خبره فلا
حاجة الى اعادته وهي قضيه تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار
المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهره مما يلي باب
الفتوح وحفر وبدا بعمارته سنة ثمانين وثلثمايه في شهر رمضان ثم قال المسبحي
ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهره الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب
وقصر الذهب وجامع القرافه والقصور بعين شمس وكان اسمر اصهب الشعر
اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك
الدما بصيرا بالخيل والجارح من الطير محبا للصيد مغرما به وبصيد السباع
ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في خطبة
كتاب يتيمه الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض
اولاده وعقد عليه الماتم ٥

نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا

عجيبة في الانام محنتنا اولنا مبتلى وخاتمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم طرا واعيادنا ماتمنا

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا سبه فيه وهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلم فاشتد على نزار وافحمه عن الجواب وذكر ابو الحسن الروحي في كتاب تحفة الظرفا في تاريخ الخلفا ان هذه الواقعة كانت بين الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وتقدم في ترجمة جده المهدي الشريف ابي محمد عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجاب به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجامع

ان كنت فيما تدعي صادقا فاذكر ابا بعد الاب الرابع

وان ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطايع

او لا دع الانساب مستورة وادخل بنا في النسب الواسع

فان انساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطايع لان هذه القضية جرت في خلافة الطايع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما اخر المنبر فراى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقه

ان كنت اعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البطاقه

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهوره وقد تقدم في ترجمة ابي الرقعمق احمد الانطاكي قصيده رائيه يمدح بها العزيز المذكور واجود مدايحه فيه وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وخطب له ابن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنه اثنتين وثمانين وثلثمايه وضرب اسمه على السكه والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العلة في العشر الاخير من رجب سنه ست وثمانين وثلثمايه ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنه المذكوره الى الحمام بمدينه بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلثا وكان مرضه من حصاه وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان والحسن ابن عمار وخاطبهما بما خاطبهما به في امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره

ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز في الحمام والامر
يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو الثلثا الثامن والعشرين من
شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمايه وتوفي في مسلخ الحمام هكذا قال
المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دوا يشربه
في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم يتكتم موته ساعة واحدة
وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل
القاهره فخرج الناس غداه الاربعا لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود
والرايات وعلى راسه المظله يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمه برجوان
فدخل القصر بالقاهره عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه في عماريه وقد
خرجت قدماه منها وادخلت العماريه القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان
ودفن عند ابيه المعز في حجره من القصر وكان دفنه عند العشا الاخره واصبح
الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمه وقد نودي في البلدان ان لا
مونه ولا كلفه وقد امنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد
حل ماله ودمه وكانت ولاده العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم
سنة اربع واربعين وثلثمايه بالمهديه من ارض افريقيه وقال المختار
المسبحي صاحب التاريخ المشهور قال الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز
يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والضماد
فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت
عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فانا في عافيه قال فمضيت والتهيت

لي

بما يلتهي به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر
الي برجوان وانا في اعلا جميزه كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله
فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامه بالجوهر على راسي وقبل لي الارض وقال
السلام على امير المومنين ورحمه الله قال واخرجني حينيذ الى الناس على
تلك الصوره الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافه واخباره كثيره
والاختصار اولى رحمه الله تعالى ○

ح الخبزارزي الشاعر

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور
كان اميا لا يتهجا ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصره في دكان وكان
ينشد اشعاره المقصوره على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطوفون باستماع
شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن
لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو مقداره عندهم ينتاب دكانه ليسمع
شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام
بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة
واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله ○

خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زايرا من غير وعد وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بافلاك السعاده والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر وطورا على تعضيض تفاحة الخد

واورد له ايضا

الم يكفني ما انا فيه من هواكم الى ان طفقتم بين لاهٍ وضاحك
شماتتكم بي فوق ما قد اصابني وما بي دخول النار بل طيرة مالك

واورد له ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ومن شعره ايضا

وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

ومن شعره ايضا

كم اقاسي لديك قالا وقيلا وعداة تترى ومطلا طويلا
جمعة تنقضي وشهر طويل نولي واماني بكرة واصيلا
ان يغثني منك الجميل من الفعل تعاطيت عنك صبرا جميلا
والهوى يستزيد حالا فحالا وكذا ينسلي قليلا قليلا
ويك لا تأمنن صروف الليالي انها تترك العزيز ذليلا
وكاني بحسن وجهك قد صاحت به اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالنور ظلاما وساء ذاك بديلا
فكان لم تكن قضيبا رطيبا وكان لم تكن كثيبا مهيلا
عندها تشتهي الذي لم تصله ويكون الذي وصلت خليلا

واورد له ايضا

رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري انشدنا ابو القاسم نصر بن احمد الخبزارزي لنفسه

بات الحبيب منادمي والسكر يصبغ وجنتيه
ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الخمار بمقلتيه
وهبت له عيني الكرى وتعوضت نظرا اليه
شكرا لاحسان الزمان كما يساعدني عليه

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو احمد عبد الله بن محمد الاكفاني البصري قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسين ابن لنكك وابي عبد الله المفجع وابي الحسن السباك في بطالة العيد وانا يومئذ صبي اصحبهم ليتنزهوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزي وهو جالس يخبز على طابقه فجلست الجماعة عنده يهنئونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابي الحسين ابن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقى

مايكون من البياض للتجمل بها في العيد فسرنا في سكة بني سهم حتى انتهينا الى دار ابي محمد بن المثنى فجلس ابو الحسين ابن لنكك وقال ما اصحابنا ان نصرا الاخي في هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شئ نقوله فيه ونحن نحب ان نبداه قبل ان يبدانا واستدعا دواة وكتب

لنصر في فوادي فرط حب   انيف به على كل الصحاب

اتيناه فبخرنا بخورا   من السعف المدخن للثياب

فقمت مبادرا وظننت نصرا   اراد بذاك طردي او ذهابي

فقال متى اراك ابا حسين   فقلت له اذا اتسخت ثيابي

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقراناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودي   فداعبني بالفاظ عذاب

اتى وثيابه كقتير شيب   فعدن له كريعان الشباب

وبغضي للمشيب اعد عندي   سواد الوند لون الخضاب

ظننت جلوسه عندي لعرس   فجدت له بتمسيك الثياب

فان كان التقزز فيه خير   فلم يكنى الوصي ابا تراب

وحكى الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزي المذكور اهدي الى ابن بزداد قصا وكتب معه والى البصره

اهديت ما لوان اضعافه   مطرح عندك ما بانا

كمثل بلقيس التى لم يبن   اهداوها عند سليمانا

هذا امتحان لك ان ترضه   بان لنا انك ترضانا

والشي بالشي يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة لطيفة فاحببت ذكرها وهي كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك ابن النعمن وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو فلافراط حبه اياها وصبابته بها وهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف من الكتاب له يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا اهدي الى ام عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن ويجل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها تغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسالت بعض الشعرا ان يعمل ابياتا في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل وكانت الابيات

لا عاد طوعك من عصاكا   وحرمت من وصل مناكا

فلقد فضحت العاشقين   بقبح ما فعلت يداكا

ارايت من يهدي الجلود   الى عشيقته سواكا

واظن انك رمت ان   تحكي بفعلك ذا سماكا

ذاك الذي اهدى الضياع   لام عمرو والصكاكا

فبعثت منتنة كانك   قد سلحت بهن ماكا

من لي بقربك يا رقيع   ولست اهوى ان اراكا

لا كن لعلي ان اقطع ما بعثت علي نفقاكا
ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان اللبادي الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان
يريد اخرى وتحته مهر له رايع وكانت السنة مجدبة فصحبه في الطريق غلاما
حدثا على حمار له قال فحادثته فرايته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر
الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق
فطلبت من صاحبه شيا ناكله فامتنع ان يكون عنده شي فرفقت به الى ان
جاني برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى ذلك الغلام الاخر وكان غمي على
المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمي على نفسي فسالت صاحب الخان عن
الشعير فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب وجعلت له
جعيلة على ذلك فمضى وجاني بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين
عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن مايه درهم فقلت ما بعد يمين
الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجابني بمكوك فعلقته على دابتي
وجلست احادث الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال
تسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد ۝

يا سيدي شعري نفاثة شعركا فلذاك نظمي ما يقوم بنثركا
وقد انبسطت اليك في انشاد ما هو في الحقيقة قطرة من بحركا
آنستني وسررتني وبررتني وجعلت امري من مقدم امركا
واريد اذكر حاجة ان تقضها اك عبد مدحك ما حييت وشكركا
انا في ضيافتك العشية ها هنا فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحكت واعتذرت اليه من اغفال امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما
ودفعته له وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة
وتوفي سنة تسع عشرة وثلثمايه رحمه الله تعالى والخبزارزي بضم الخا المعجمة
وسكون البا الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم را ثم زاي وفتح الهمزة
وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الارز تختلف باختلاف اللغات في هذه
الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والرا وتشديد الزاي والاخرى
بفتح الهمزة والباقي مثل الاولى والثالثة ارز بضم الهمزة وسكون الرا وتخفيف
وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الرا مضمومة والخامسة رز بضم
الرا وتشديد الزاي والسادسة رنز بضم الرا وسكون النون وتخفيف
الزاي وانما نسب نصر المذكور الى هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما
تقدم ذكره في اول هذه الترجمة وابن لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين
متواليين وهو لفظ اعجمي معناه بالعربي اعيرج تصغير اعرج لان كلمة لنك
معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسما الحقوا في اخره كافا والمربد
البصرة بكسر الميم وسكون الرا وفتح البا الموحدة وبعدها دال مهملة وهو
اسم موضع بالبصرة مشهور وهو في الاصل اسم لكل مكان تحبس فيه الابل
وغيرها ثم صار علما على الموضع المذكور ۝

النميري الشاعر

ابو الموهف نصر بن منصور بن الحسين بن جوشن ابن منصور ابن حميد
ابن اثال بن وزر بن عطاف بن بشر بن جندل ابن عبيد الراعي بن الحصين
ابن معويه ابن جندل بن قطن ابن ربيعه بن عبد الله بن الحرث بن نمير

بن عامر بن صعصعة ابن معوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الضرير
الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القران
المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث
من القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب ابن
المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرا الادب على ابي منصور
بن الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفا والوزرا والاكابر وحدث وكان زاهدا
ورعا حسن المقاصد في الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الاصبهاني في كتاب
الخريده وذكر شيا من شعره واورد نسبه على هذه الصوره وقال هو
الذي املاه علي وعبيد الداعي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب
الديوان الشعر وكان بينه وبين جرير مهاجاه وكان ابو المرهف المذكور
قد كف بصره بالجدري وعمره اربع عشر سنه وذكر له العماد في الخريده
هذا المقطوع من شعره وهو ن

نوى تتالف الشمل الصديع وآمن من زماني ما يروع
وتانس بعد وحشتنا بنجد منازلنا القديمه والربوع
ذكرت بابين العلمين عصرا مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعي رد غرب وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني الى خنسا قلبي ودون لقايها بلد شسوع
واخون ما اخاف على فوادي اذا ما انجد البرق اللموع

لقد حملت من طول التنائي عن الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقه وجزاله وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين
ابن هبيره الاتي ذكره ان شا الله تعالى وله فيه مدايح وكانت ولادته يوم
الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادي الاخره سنه احدي وخمسمايه ببغداد
ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها را هذه النسبه الى نمير بن عامر المذكور في عمود
النسب في اول الترجمه والباقي معروف ن

ابن قلاقس الشاعر

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي ابن قلاقس
الشاعر اللخمي الازهري الاسكندري الملقب القاضي الاعز الشاعر
المشهور كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ ابا علي الحافظ ابا طاهر
احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدايح وقد
تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه ويتقاضاه بمدحه
وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيده موسومه احسن
فيها كل الاحسان واولها ن

ما ضر ذاك الريم الايم لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنه الا اذا من صده في جحيم
اعندما همت به روضه اعلت حسنى لاكون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر ما اجدر النوم باهل الرقيم

وكيف لا يصدم ظبي وقد سمعت في السنبه ظبي الصريم
وعاذل دام ودام الدجي بعيمه نادمته في لهيم
يغيظني وهو على رسله والمور في غيظ سواه حليم
قلت له لما عدا طوره والقلب مني في العذاب الاليم
اعذر فوادي انه شاعر من حبه في كل واد يهيم
يارب خمريه كاسها لم اقنع من شربها بالشميم
اسعت رشفا قبلا عندها وقلت هذي زمزم والحطيم
فافترا ماعن اقاحي الربا يضحك اودر العقود النظيم
اوكان قد قبل مستحسنا ما قبل الفاضل عبد الرحيم
وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول
والناس كثر ولكن لا يقدر لي الا مرافقه الملاح والحادي
وفي اخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينه عدن اما الفرج ياسر بن
ابي الندي بلاد بن جريد المحمدي وزير محمد وابي السعود ولد عمران بن محمد
بن الداعي سبا ابن ابي السعود بن زريع بن العباس اليامي صاحبي بلاد اليمن
فاحسن اليه واجزل صلته وفادته وقد اثري من جهته فركب البحر
فانكسر المركب وغرق جميع ما كان معه بجزيره الناموس بالقرب
من دهلك وذلك يوم الجمعه خامس ذي القعده سنه ست وستين
وخمسمايه فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي

اولها
صدرنا وقد نادي السماح بنا ردوا فعدنا الي مغناك والعود احمد
وهذه القصيده من القصايد المختاره ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت
لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيده يصف فيها غرقه واولها
سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا
والما يكسب اذا ما جري طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقله الدرر النفيسه بدلت بالبحر نحرا
ما را وباعن ياسر خبرا ولم يعرفه خبرا
ومنها
اقرا بعزه وجهه صحف المني ان كنت تقرا
والثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه بالبحر فاللهم غفرا
اوليس نلت بذا غنا جما ونلت بذاك فقرا
وعهدت هذي لم تزل مدا وذاك يعود جزرا
وهي قصيده طويله احسن فيها كل الاحسان ومعني البيت الثاني فيها ماخوذ
من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزه
في اول رساله وقد ذكرتها في ترجمته وهي الما اذا طال مكثه
ظهر خبثه والثالث من هذه القصيده ايضا ماخوذ من قول صردر
البيت

الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني للخدود

محا الفوا اوطانهم امثال سكان القبور

لولا التنقل ما ارتقى درّ البحور الى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

رب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور ⁘

مثل حب العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور ⁘ — كسواد العيون

ومحاسن ابن قلاقس نادره وكانت ولادته بثغر الاسكندريه يوم الاربعا
رابع شهر ربيع الاخر سنه اثنتين وثلثين وخمسمايه وتوفي في ثالث شوال
سنه سبع وستين وخمسمايه بعيذاب رحمه الله تعالى ودخل صقليه
في شعبان سنه ثلاث وستين وكان وصوله الى اليمن سنه خمس وستين وكان
بصقليه بعض القواد يقال له القايد ابو القسم بن الحجر فاتصل به
واحسن اليه فصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم
واجاد فيه ولما فارق صقليه راجعا الى الديار المصريه وكان في زمن الشتا
ردته الريح الى صقليه فكتب الى ابي القسم المذكور ○

منع الشتا من الوصول مع الرسول الى دياري ⁘

فاعادني وعلى اختياري جا من غير اختياري ⁘

ولربما وقع الحمار وكان من غرض المكاري ⁘

وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريده في ترجمه ابن قلاقس هذا الكتاب
ونقل منه اشيا حسنه نظما ونثرا ولولا خوف التطويل لذكرت بعضه
وفي غرره يقول القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي ابن الوجيه ابن
الحسين بن احمد المعروف بابن الدروري المصري الشاعر المذكور في ترجمه
المبارك بن منقذ ○

يا بحر كيف غرقت في بحر جوى وانا لجودك كالطوفان •

ما انت الا دره مكنونه عاد الزمان بها الى الاوطان •

وقلاقس بقافين الاولى مفتوحه والثانيه مكسوره وبينهما لام الف وفي
اخره سين مهمله وهو جمع قلقاس وهو معروف واللخمي تقدم الكلام عليه
وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهمله وسكون اليا المثناه من
تحتها وفتح الذال المعجمه وبعد الالف با موحده وهي بليده على شاطي
بحر جده يعدي منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص
في ليله واحده في اغلب الاوقات فيصل الى جده ومنها الى مكه حرسها
الله تعالى مسافه يوم وبجده قبر ام المومنين البشر حوا رضي الله عنها
على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار وبها سر المذكور قتله شمس الدوله
توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن ○

ضيا الدين ابن الاثير

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضيا الدين كان مولده بجزيره

ابن عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصّل العلوم
وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرًا من الاحاديث النبويه وطرفًا صالحًا من
النحو واللغه وعلم البيان وشيئًا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي سماه كثيرا
الوشي المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمه والمحدثه مالا احصيه
كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعني ابا تمام وابي
عباده البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلثه وكنت
اكرر عليها بالدرس مده سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الادمان لي
خلقًا وطبعًا وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المنشي ينبغي ان يجعل دابه
في النثر حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعه ولما كملت لضيا الدين
المذكور الادوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته
وكان يومئذ شابًا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين علي المقدم ذكره
رحمه الله تعالى وحسنت حالته عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين
واشتغل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضيا الدين المذكور بالوزاره
وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت
دمشق من الملك الافضل وانتقل الى صرخد حسبما شرحناه في ترجمته انتقل
ضيا الدين معه ايضا وكان ضيا الدين قد اسا العشره مع اهلها فهموا بقتله
فاخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيًا في صندوق مقفل عليه ثم صار
اليه وصحبه الى مصر لما استدعي لنيابه ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم

ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعاده ولما قصد
الملك العادل الديار المصريه واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعوض
الملك الافضل البلاد الشرقيه وخرج من مصر لم يخرج ضيا الدين في
خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترًا
وله في كيفية خروجه رساله طويله شرح فيها حاله وهي موجوده في
ديوان رسايله وغاب عن خدومه الملك الافضل مده فلما استقر
الافضل في سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مده ثم فارقه واتصل
بخدمة اخيه الملك الظاهر صاحب حلب المقدم ذكره فلم تطل مقامه عنده
وخرج مغاضبًا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم
حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته ولقد ترددت
الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به
لاخذ عنه شيئًا ولما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة الاكيده
فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت به مقدار
عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصريه وهو في قيد الحيوه ثم بلغني بعد
ذلك خبر وفاته وانا بالقاهره وسياتي تاريخه في اواخر الترجمه ان شا
الله تعالى ولضيا الدين من التصانيف الداله على غزارة فضله وتحقيق
نبله كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو
في مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيئًا يتعلق بفن الكتابه الا ذكره

وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والا فاده
وله كتاب المعاني المخترعه في صناعه الانشا وهو ايضا نهايه في بابه وله مجموع
اختار فيه شعر ابي تمـــام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد
وحفظه مفيد وله ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد
ومن جمله رسايله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتا والبرد الشديد
وينهي انه سار عن الخدمه وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ذوايبه
وجعل كل قراره جعيرا او كل ربوه غديرا او خط كل ارض خطا وغاد كل جانب
شطا كانه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها والنبات صوب ديمها والملوك
يستغنم الله من هذا التمثيل العاري عن نا بده التحصيل ومن قرن ما يملا الوادي
بما به وما يملا النادي بعبابه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او ثمرا
ماكله الخريف كمن ينبت ثروه تعوث الاعطاف ويا كل المرتبع والمصطاف
ثم استمر على مسير يجاسي الارض وحليها والسما وبلها ولقد جاد حتي اكثر وذا ل
حتي اضجر واسرف حتي اتصل بره بالعقوق وما خاف الملوك لمع البوارق
كما خاف لمع البروق ولم يزل من بوايح قطره في حرب ومن شده برده في كرب
والسلام   ولما سمع صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر ابن بهرام المعروف بالحاجري
الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قولـــه   ومن شده برده في كرب
اعجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو
وبلاه اشكوا الى العذال منه الحريق ؞
من برد رضاب له

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوف الى الوقوف على بقية الابيات وهي
قليله فلا باس بذكرها
بين لوى الجزع ووادي العقيق   منزلا الى السلوان عنه طريق ؞
جان جنى النحله من ريقه   حلو الثنايا والثنايا رشيق ؞
لولم تكن وجنته جنه   ما انبتت ذاك العذار الانيق ؞
وبلاه من برد رضاب له   اشكوا الى العذال منه الحريق ؞
واعجبا يفعل بي في الهوى   ما تفعل الاعدا وهو الصديق ؞
روحي فدا الصبي الذي قده   يفعل فعل السمهري الدقيق ؞
وقد سبق في ترجمة النفيس القطرسي في حرف الهمزه بيت من جملة ابياته
الكافيه تتضمن هذا المعنى وهو قولـــه
احرقت ما بثغر الحبيب حشاي لما ذقت برده
واصل هذا المعنى لابن التعـــاويذي المقدم ذكره في بيت من جمله قصيدته
النونيه المشهوره وهو ؞
يذكي الجوى بارد من ثغره شبم   ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ؞
ومن رسايل ضيا الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جمله
رساله وهو ؞   ودولته هي الضاحكه وان كان نسبها الى العباس فهي خير
دوله اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم تجعل
شعارها من لون الشباب الا انفا لا بانها الا انصرم وانها لا تزال محبوه من

من ابكار السعاده ما لحب الذي لا يسلى والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه
الخادم للدوله وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالته الخواطر
في افكارها ولعمري ما انصف ضيا الدين في دعواه للاختراع لهذا المعنى وقد
سبقه اليه ابن التعاويذي ايضا في قصيدته السينيه التي مدح بها الامام الناصر
لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافه وهو يوم الاحد مستهل
ذي القعده سنه خمس وسبعين وخمسمايه واول القصيده المذكوره

طاف يسعى بها على الجلاس ... كقضيب الاراكه المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا

يا نهار الشيب من لي وهيهات ... بليل الشبيبه الديماس
حال بيني وبين لهوي واطرابي ... دهر احال صبغه راسي
وراي الغانيات شيبي فاعرضن ... وقلن السواد خير لباس
كيف لا نفضل السواد وقد اضحى ... شعارا على بني العباس

ولا شك ان ضيا الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذي هو الذي فتح الباب
واوضح السبيل فسهل على ضيا الدين سلوكه وله في وصف المسلوبين من
جمله كتاب يتضمن البشرى بهزيمه الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدما عن
اللباس فهم في صوره عار وزيهم زي كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها
الاحمر غير انه لم يجب عليهم ولم يزر وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر

الباقي على الدهر وهو شعار نسجه السنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يغب
عن لابسه الا انما غابت البيض في الطلا والهام والف الطعن بين الف
الخط واللام واول هذا الفصل ماخوذ من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدما عليهم ... محمره فكانهم لم يسلبوا

وله رساله يصف فيها الديار المصريه وهي طويله ومن جملتها فصل في صفه
نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو
وعذب رضابه فضاهى جنى النحل واحمر صفيحه فعلمت انه قد قتل المحل وهذا
المعنى نهايه في الحسن وله كل معنى مليح في الترسل لم اقف لغيره على اسلوبه
وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشا رساله انشا مثلها وكانت
بينهما مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شي حسن وسا ذكر منه انموذجا
وهو

ثلاثه تعطي الفرح ... كاس وكوب وقدح
ما ذبح الزق لها ... الا وللهم ذبح

ومحاسنه كثيره وقد طال الشرح وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ
اربل وبالغ في الثنا عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنه احدى
عشره وستمايه وكانت ولادته بالجزيره في العشرين من شعبان سنه
ثمان وخمسين وخمسمايه وتوفي في احدى الجمادين سنه سبع وثلثين
وستمايه ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهه صاحب الموصل وقد تقدم

ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين
وكان الاخوة الثلثة فضلا نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة
رحمهم الله تعالى ○

النضر بن شميل النحوي

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم ابن عبدة ابن زهير السكب
الشاعر بن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي ابن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم
التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب
غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية للحديث وهو من
اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال
ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان
فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلثة الف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي
او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل العراق يعز علي فراقكم
ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلي ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم احد
يتكلف له ذلك وسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته
بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية
لما خرج من بغداد وسمع من هشام ابن عروة واسمعيل ابن ابي خلد وحميد
الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى
عنه يحيى ابن معين وعلي ابن المديني وكل من ادركه من ايمة عصره ودخل
نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المأمون بن هرون

الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك
ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص في قوله ويقولون
هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب ان يقال بالكسر وقد
جا في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف
ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن ناصح
الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون
في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف
حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان قلت يا امير المومنين انا شيخ
ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك متقشف
ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثني هشيم بن بشير عن
مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من
عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المومنين هشيم ○
حدثني عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيها سداد من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال
يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هاهنا لحن قال او تلحنني قلت
انما لحن هشيم وكان لحانا فاتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما

قلت

الرواية
ايما رجل تزوج امراة لدينها وجمالها كان ذلك سدادا من عوز

صح
ايما رجل تزوج امراة لدينها وجمالها كان له سداد من عوز

قلتُ السَدادُ بالفتح القصدُ بالدين والسبيلُ والسِدادُ بالكسرِ البلغةُ وكل في
مَاسَدَدت به شيئاً فهو سِدَادٌ قال اوتعرف العربُ ذلك قلتُ نعم هذا العرجي
يَقُول

اضاعوني وَايَّ فتيً اضاعوا ليومِ كريهةٍ وسِدَادِ ثغرِ

فقال المامونُ قبح اللهُ من لا ادبَ لهُ واطرقَ مليًّا ثم قال ما مالك يانضر
قلت اُرَيضةٌ بمرو اَتَرَوَّدُ اَتعيَّشُ بها وَاتمززُها قال افلا نفيدكَ مالاً معها متبعة
قلتُ اني الى ذلك لمحتاجٌ قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتبُ ثم
قال كيف تقول اذا امرتَ ان تُترِّبَ كتاباً قلتُ اتربهُ قال فهوماذا قلت
مُتربٌ قال فمن الطين قلتُ طِنهُ قال فهوماذا قلتُ مطينٌ فقال
هذه احسنُ من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطِنهُ ثم صلى بنا العشاء
وقال لخادمه تبلغُ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضلُ الكتاب
قال يانضر ان اميرالمومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب
فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنتَ اميرالمومنين فقلت كلا انما لحن
هُشيم وكان لحانه فتبع اميرالمومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة
الاثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد
مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان
الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي ن

اضاعوني واي فتيً اضاعوا ليوم كريهةٍ وسداد ثغرِ
وَصبرٍ عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحري

اجرّرُ في الجوامع كلَّ يوم فيا لله مظلمتي وَتُسري
كاني لم اكنْ فيكم وسيطًا ولم تك نسبتي في ال عمرو
عسى الملكُ المجيبُ لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري
فَاَجزي بالكرامةِ اهل وُدّي وَاُجزي بالضغاين اهل العداوة
وتري

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد ابن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام
ابن عبد الملك لما كان والي مكه حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه
حيدا وهي من بني الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته اياها بل ليفضح ولدها
المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره
في الاسواق فعمل هذه الابيات في السجن وقد خرجنا عن المقصود ونرجع
الان الى تتمه اخبار النضر بن شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة
الغواص ايضا في اوايل الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين
والصواب فيه مصح وحكي ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه
قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له لا
تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه الله وفرقه اما سمعت
قول الاعشى

واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط

وصفو وسقو فقال له النضر فذاانت ابو سالح ويشبه هذه النادره ما
حكي ايضا ان بعض الادبا جوز بحضرة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان
تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن
يدخلونها ومن صلح من اباهيم وازواجهم وذرياتهم او من سلح فخجل الرجل وانقطع
انتهى كلام الجريري قلت اما والذي ذكره ارباب اللغه في جواز ابدال
الصاد من السين ان كل كلمة كان فيها السين وجا بعدها احد الحروف الاربعه
وهي الطا والخا والغين والقاف فيجوز ابدال السين بالصاد فيقول في
السراط الصراط وفي سخر لكم صخر لكم وفي مسغبه مصغبه وفي سيقل
صيقل وقس على هذا كله ولم ار في شي من كتب اللغه ممن ذكر هذا قد حكى
فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح في لفظه صدغ فانه قال
وربما قالوا السدغ بالسين قال قطرب محمد ابن المستنير ان قوما من بني
تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف عند الطا والقاف
والغين والخا اذا كن بعد السين ولا يبالي اثانية كانت ام ثالثه ام رابعه
بعد ان تكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطه وبصطه وسيقل وصيقل
وسرقت وصرقت ومسغبه ومصغبه ومسدغه ومصدغه وسخر لكم وصخر
لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار النضر كثيره
والاختصار اولى وله تصانيف كثيره فمن ذلك كتاب في الاجناس على مثال
الغريب وسماه كتاب الصفات قال لي علي بن الكوفي الجزو الاول منه
يحتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النسا والجزو الثاني

يحتوي على الاخبية والبيوت وصفه الجبال والشعاب والجزو الثالث
يحتوي على الابل فقط والجزو الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر
والليل والنهار والالبان والكماه والابار والحياض والارشيه
والدلا وصفة الخمر والجزو الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب
واسما البقول والاشجار والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح
وكتاب خلق الفرس وكتاب الانوا وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث
وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل ابن احمد وغير
ذلك من التصانيف وتوفي سلخ ذي الحجه سنه اربع ومائتين وقيل سنه ثلث
ومائتين بمدينه مرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشا بالبصره فلذلك ينسب
اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
وبعدها را وشميل بضم الشين المعجمه والواو والشين المعجمه وكلثوم بضم الكاف
والثا المثلثه وبينهما لام ساكنه وعبده بفتح العين والدال المهملة وبينهما
با موحده ساكنه والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها با
موحده وانما قيل له السكب لقوله برق يضي خلال البيت اسكوب
وحليمه بفتح الحا المهملة وكسر اللام وسكون اليا المثناه من تحتها وقال
ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمه السكب هو زهير
بن عروه بن جلهمه والله اعلم بالصواب وجلهمه بضم الجيم والها بينهما
لام ساكنه وهو في الاصل اسم لجنب الوادي يقال له جلهه وجلهه
بفتح الجيم والها بغير ميم وبه يسمى الرجل وخزيمه بضم الخا المهملة وبعدها

وفتح اللام وسكون الـ...
الثا ه ... تحتها وبعد...
لام وخرشه بفتح ...
الخا المعجمه و...

جيم ساكنه ثم را و خزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف
عين مهمله مكسوره ثم يا مشدده نسبه يا النسب والباقي معروف
فلا حاجة الى ضبطه ن

الامام ابو حنيفه رضي الله عنه

ابو حنيفة النعمن ابن ثابت بن زوطا بن ماه الامام الفقيه الكوفي مولى
تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده
زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا
وقيل من ترمذ وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال
اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه انا اسمعيل ابن حماد بن النعمن بن ثابت بن النعمان
ابن المرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنه
ثمانين وذهب ثابت الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا
له بالبركه فيه وفي ذريته ونحن نرجوا ان يكون الله تعالى قد استجاب
ذلك لعلي فينا والنعمن ابن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم
هكذا قال الخطيب في تاريخه والله اعلم ن وادرك ابو حنيفه اربعه
من الصحابه رضوان الله عليهم وهم انس بن مالك وعبد الله ابن ابي
اوفى بالكوفه وسهل ابن سعد الساعدي بالمدينه وابو الطفيل عامر ابن واثله
بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابه
وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخه انه راى

انس

ابي

انس بن ملك رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن سليمن وسمع عطا بن ابي رباح
وابا اسحاق السبيعي ومحارب ابن دثار والهيثم ابن حبيب الصراف ومحمد بن
المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك
بن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد
بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا ورعا كثير الخشوع دايم
التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفه الى بغداد فاراده على
ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل
فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفه ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب
الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه
اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يدعون
انه تولى عدد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل
وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفه في امر القضا وهو يقول اتق
الله ولا ترعي في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف
اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات
او تلي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح
لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك
ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى الخطيب ايضا في بعض الروايات
ان المنصور لما بنى مدينته ونزل بها نزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد

الرصافه ارسل الى ابي حنيفه لجي به نعرض عليه قضا الرصافه فابى فقال له
ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضا يومين فلم
يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار
لي على هذا درهمان واربعه دوانيق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله
وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شي فقال ابو حنيفه للصفار
ما تقول فقال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا
هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفه مصرا على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده
الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان
عوض عن باقي تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان
بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض سته ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن
هبيره الفزاري امير العراقين اراده ان يلي القضا بالكوفة ايام مروان بن
محمد اخر ملوك بني اميه فابى عليه فضربه مايه سوط وعشرة اسواط كل يوم
عشره اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد
بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفه وذلك بعد ان
ضرب احمد على القول بخلق القران وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه مررت
مع ابي بالكناسه فبكى فقلت يا ابتي ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب
ابن هبيره الى عشره ايام في كل يوم عشره اسواط على ان يلي القضا فلم يفعل والكناسه
بالكوفة وكان ابو حنيفه حسن الوجه حسن الخلق شديد الكرم حسن المواساه

بضم الكاف موضع

لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان طوالا تعلوه سمره احسن الناس
منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفه راى في المنام كانه
ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه فبعث من سال محمد بن سيرين فقال ابن
سيرين صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال
الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفه فقال نعم رايت رجلا لو
كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرمله بن يحيى
عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس عيال على هولا الخمسه من اراد
ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفه كان ابو حنيفه ممن وفق له الفقه
ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر
في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال
على الكسايي ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل ابن سليمن
هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراه عندي قراه
حمزه والفقه فقه ابي حنيفه على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع
اقمت على ابي حنيفه خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سيل عن الفقه
تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام وكان اماما في
القياس قال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره
فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا ترد قال ولم قال
لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك هذه

الحكايه فضحك وقال لو ترك ابو حنيفه قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد
الله بن رجا كان لابي حنيفه جار بالكوفه اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا
جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب
حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهه وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفه يسمع جلبته
كل ليلة وابو حنيفه كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفه صوته فسال عنه
فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفه صلاة الفجر من
غد وركب بغلة واستاذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا فلا
تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له من مجلسه وقال
ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته
فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليله الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين
فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراه فلما نزل ابو حنيفه مضى اليه وقال
يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة
الجوار ورعاية الحق فتاب الرجل ولم يعد الى ما كان وقال ابن المبارك
رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه
بخل فلم يجدوا شيا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد
حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفره وسكب الخل على ذلك الموضع

فاكلوا الشوى بالخل فقالوا احسنت كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا
شي الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر
المنصور ابا حنيفه فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة
يا امير المومنين هذا ابو حنيفه يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى الاستثنا متصلا باليمين فقال ابو حنيفه
يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف
قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم ويستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك
المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفه فلما خرج ابو حنيفه قال له
الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك
وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الراي في ابي حنيفه وكان ابو
حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفه على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم
اقتل ابا حنيفه فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفه ان امير المومنين يدعوا الرجل
فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا
العباس امير المومنين يامر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق
حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفه لمن قرب ان هذا اراد ان
يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى
شديد الخوف من الله تعالى فقرا بنا علي ابن الحسن المودن ليلة في العشا
الاخره سورة اذا زلزلت وابو حنيفه خلفه فلما قضى الصلاه وخرج
الناس نظرت الى ابي حنيفه وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم

بعد ذلك بيوم او يومين قال الا تشتى ... ابو حنيفة لا اخذ الا بسهله ح

منه

لايستثقل ثلبه بي فلما خرجت ترك القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل
فجيت وقد طلع الفجر وهو قايم وقد اخذ لحيته نفسه وهو يقول يا من يجزي
بمثقال ذره خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمن عبدك
من النار ومما يقرب منها من السو وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت
واذا القنديل يزهر وهو قايم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت
قد اذنت لصلاة الغداه قال اكتم علي ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى
اقمت الصلاه وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن عمرو
صلى ابو حنيفه فيما حفظ عليه صلاه الفجر بوضوء صلاه العشا اربعين
سنه وكان عامة ليله يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع
بكاوه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع
الذي توفي فيه سبعه الاف مره وقال ——— اسمعيل بن حماد
بن ابي حنيفه عن ابيه لما مات ابي سالنا الحسن ابن عماره ان يتولى غسله
نفعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنه ولم تتوسد
يمينك في الليل منذ اربعين سنه وقد اتعبت من بعدك وفضحت القرا
ومناقبه وفضايله كثيره وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيا كثيرا
ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام
لا يشك في دينه ولا في ورعه وحفظه ولم يكن يعاب بشي سوى قلة العربيه
فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن العلا المقرى النحوي المقدم ذكره ساله
عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعده مذهبه

خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا
عن ابي حنيفه بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربه
بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال ان اعرابها
يكون في الاحوال الثلث بالالف وانشدوا على ذلك • ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها
وهذا وان كان خروجا عن المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر
وكانت ولاده ابي حنيفه سنه ثمانين للهجره وتوفي في رجب وقيل شعبان
سنه خمسين ومايه وقيل لاحدى عشره ليلة خلت من جمادي الاولى من
السنه وقيل سنه احدى وخمسين وقيل ثلث وخمسين والاول اصح وكانت
وفاته ببغداد في السجن ليلي القضا فلم يفعل وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد
فيه الامام الشافعي رضي الله عنهما ودفن بمقبره الخيزران وقبره هناك مشهور
بزار ورزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطا المهملة وبعدها الف
مقصوره وهو اسم نبطي وكابل بفتح الكاف وضم البا الموحده وبعدها لام
وهي ناحيه معروفه من بلاد الهند ينسب اليها جماعه من العلما وغيرهم
واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما

ابو حنيفه صاحب المعز ابن وقاصيه

ابو حنيفه النعمن ابي عبد الله محمد بن منصور
ابن احمد بن حيون ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من
العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها

كتاب اصول المذاهب وغيره انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب اختلاف
ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتدا الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار
في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة
مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمن المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمن بن محمد
القاضي في غاية الفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه
وعلم اختلاف الفقها واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس مع عقل
وانصاف والف لاهل البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف واملح سجع
وعمل في المثالب والمناقب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي
حنيفة والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب اختلاف الفقها ينتصر فيه لاهل
البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو
حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره
ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في
مستهل رجب سنة ثلث وستين وثلثماية بمصر وصلى عليه المعز وكان والده
ابو عبد الله محمد قد عمر وحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظها وعمره اربع
سنين وتوفي في رجب سنة احدى وخمسين وثلثماية وصلى عليه ولده
ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره
مائة واربع سنين وكان لابي حنيفة المذكور اولاد نجبا سروات فمنهم
ابو الحسن علي بن النعمن اشرك المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن
احمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر

في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز
نزار وقد تقدم ذكره ايضا فرد الى القاضي ابي الحسن المذكور امر
الجامعين ودار الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واستمرا على ذلك
الى ان لحقت القاضي ابا طاهر المذكور رطوبة عطلت شقه ومنعته
من الحركة والسعي الا محمولا فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر
والجيزة في مستهل صفر سنة ست وستين وثلثماية فحمل ابو طاهر اليه فلقيه
والشهود معه عند باب الصناعة فراه نحيلا وساله استخلاف ولده ابي العلا
بسبب ما يجده من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما بقي الا ان نقلدونه
ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم القاضي ابا الحسن علي بن النعمان المذكور
القضا مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرى سجله ثم عاد الى الجامع العتيق
بمصر وقرى سجله وكان القاري اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان
سجله القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز
والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل
ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد وقام القاضي ابو
طاهر منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون
عليه الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة سبع وستين وثلثماية وسنه
ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ست عشرة سنة وستة عشر يوما
واذن له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل
وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان

القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه اباعبد الله محمدا وفوض اليه
الحكم بدمياط وتنيس والفرما والحفار لخروج اليها واستخلف بها ثم عاد
ثم سافر العزيز الى الشام في سنة تسع وستين وسافر معه القاضي ابو
الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضي ابو الحسن
متفننا في عدة فنون منها علم القضا والقيام به بوقار وسكينة وعلم
الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس وكان شاعرا مجودا
في الطبقة العليا فمن شعره ما رواه له ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة
الدهر وهو قوله

ولي صديق ما مسني عدم مذ وقعت عينه على عدمي
اغنى واقنى وما يكلفني تقبيل كف له ولا قدم

واورد له الثعالبي ايضا في المعنى ن

صديق لي له ادب صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقه لبهرج عندها الذهب

واورد له الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واوردها ايضا ابو
محمد بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور ابياتا
احسن فيها كل الاحسان وهي ن

رب خود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني واستباحت حماي باللحظات

وافاضت مع الحجيج ففاضت من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا محرقا اذ مشت الى الجمرات
لم انل في منى منى النفس لكن خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى
اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره واقام
عليلا اربعة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة اربع
وسبعين وثلثمايه واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح
الجب عند الموضع المعروف الان بالبركة فوضع التابوت في المسجد المعروف
بالبير والجميزه وسار العزيز اليه من مخيمه حتى صلى عليه في المسجد وردت
الجنازه الى داره بالحمرا فدفن بها وارسل العزيز الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور
في هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فقال له ان القضا
لك بعد اخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسع
سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع
الاول سنة تسع وعشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى واقامت مصر بغير قاض
ينظر فيها ثمانية عشر يوما لان اباعبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب
في قبه الى معسكر العزيز في يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده
الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعه وقد قلده العزيز القضا وخلع عليه
وقلده سيفا فلم يقدر على النزول في الجامع لضعفه من العله فسار الى داره

ونزل ولده وجماعه من اهل بيته الى الجامع العتيق بمصر وقرى سجله بعد
صلاه الجمعه وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن في جميع ولايته وفي ذي القعده
سنه اربع وتسعين وثلثمايه استخلف ولده ابا القسم عبد العزيز على القضا
بالاسكندريه بامر العزيز وخلع عليه العزيز وفي يوم الجمعه مستهل جمادي الاولى
سنه خمس وسبعين عقد القاضي محمد بن النعمن المذكور نكاح ولده عبد العزيز
المذكور على ابنه القايد ابي الحسن جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وكان
العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلثه الاف دينار
والكاتب ثوبا مصمتا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم
وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفه النعمن المذكور في اول الترجمه بعمل اسطرلاب
فضه وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته فاجلس ابو حنيفه ولده محمد المذكور
فلما فرغ الاسطرلاب حمله ابو حنيفه الى المعز فقال له من اجلست معه فقال
ولدي محمدا فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه
ابدا باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذا الكلام ووافقته السعاده مع المقادير فقال
محمد المذكور كان المعز اذا راني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك
وكان محمد جيد المعرفه بالاحكام متفننا في علوم كثيره حسن الادب والدرايه
بالاخبار والشعر وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله

يا مشبه البدر بدر التما م لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته شغلت فوادي واسهرت عيني

تعلل لي من مطمع ارتجيه والا انصرفت بخفي حنين
وتشمت بي شامت في هواك وتفضح لي ظلت صفر اليدين
فاما مننت واما قتلت فانت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تعادلت القضاه علا فاما ابو عبد الاله فلا عديل
وحيد في قضاً بلا غريب خطير في مفاخره جليل
تالق بهجه ومضى اعتزاما كما يتالق السيف الصقيل
يقضي والسداد له حليف ويعطي والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا يويده عليها جبريل
اذا رقي المنابر فهو قس وان حضر المشاهد فالخليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرانا من قريضك ما يروق بدايع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق تضوع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت منازلنا بها حتى الطريق
وانا تايقون اليك فاعلم وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها في كل يوم فانت بكل مكرمه حقيق

وقال ابن زولاق في اخبار قضاه مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من

القضاه من الرياسه ما شاهدناه لمحمد بن النعمن ولا بلغناه لاحد من قاض بالعراق
ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانه والتحفظ واقامه الحق
والهيبه وفي المحرم سنه ثلث وثمانين وثلثمايه استخلف ولده ابا القسم عبد
العزيز المذكور في الاحكام بالقاهره ومصر على الدوام بعد ان كان يتصرف يوم
الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولا
ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون
من جمادي الاولى سنه سبع وسبعين واستخلف ولده ابا القسم المذكور في
الاثنين والخميس خاصه وارتفعت رتبه القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده
معه الى المنبر يوم عيد النحر سنه خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور
في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر بعده ولده الحاكم المقدم
ذكره فاقر القاضي محمد على اشغاله وزادت منزلته عنده ورفعه وبسط يده ولما
حصلت له المنزله والمكنه من الدوله كثرت علله ولازمه النقرس والقولنج وكان
اكثر اوقاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره على جلاله
وعظم شانه يعوده كل وقت ثم تزايدت علته وتوفي ليله الثلاثا بعد العشا
الاخره رابع صفر سنه تسع وثمانين وثلثمايه وركب الحاكم الى داره بالقاهره
وصلى عليه بها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم
الاحد لثلث خلون من صفر سنه اربع (اربعين) وثلثمايه بالمغرب ووهب الحاكم
داره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره التي بمصر يوم الاربعا لسبع

خلون من شهر رمضان من السنه ثم نقل عشيه الجمعه لعشر خلون من شهر
رمضان المذكور الى مقبره اخيه وابيه بالقرافه رحمهم الله تعالى ولما مات ابو
عبد الله المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر
القضا ابا عبد الله محمد المذكور وصرفه واستخلف ولده ابا القسم عبد العزيز
وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمه وكانت ولايه الحسين المذكور لست
خلون من شهر ربيع الاول سنه تسع وثمانين وثلثمايه واستمر في الحكم الى
يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنه اربع وتسعين فصرف بابن عمه
ابي القسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين بن علي المذكور
يوم الاحد سادس المحرم سنه خمس وتسعين في حجرته واحرقت جثته وذلك
بامر الحاكم لقصه يطول شرحها واستقل ابو القسم في الاحكام وضم اليه الحاكم
النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده
معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك في عيد النحر وتصلب
في الاحكام وشدد على من عازه من روسا الدوله ورسم على جماعه ممن وجب
عليه حق فامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم
الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعه سادس عشر رجب سنه ثمان وتسعين
وثلثمايه وفوض الحكم الى ابي الحسن ملك بن سعيد بن ملك الفارقي ولم يخرجه
عن اهل بيت النعمن ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابي القسم عبد العزيز
المذكور والقايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي

الحسين ابن علي ابن النعمن الذي كان ينوب عن عمه ابي عبد الله

القايد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول
شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى
واربعمايه رحمهم الله تعالى وكانت ولادة ابي القسم المذكور يوم الاثنين مستهل
شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثمايه ٥ صح

السيدة نفيسة

السيدة نفيسة ابنة ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضي
الله عنه وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه
كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم
غضب عليه فعزله واستصفى كل شي له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات
المنصور وولي المهدي فاخرجه من حبسه ورد عليه كل شي ذهب له ولم يزل
معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة
ثمان وستين ومايه وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه علي بن المهدي ٥
والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران
والصحيح انه مات بالحاجر وكذلك قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب
رحمه الله تعالى وكانت نفيسة من النسا الصالحات التقيات ويروى ان
الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل الى مصر في التاريخ المذكور في ترجمته
حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى
الان باق كما كان ولما توفي الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها

وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان
توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومايتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحاق
ابن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فساله المصريون بقاها
عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر عند المشاهد
وهذا الموضع كان يعرف يومذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك
سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعا عنده وهو مجرب رضي الله عنها ح

واصل بن عطا

حرف الواو

ابو حذيفة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزال احد الايمة البلغا المتكلمين
في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالرا فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد
في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان
الثغ قبيح اللثغة في الرا فكان يخلص كلامه من الرا ولا يفطن لذلك لاقتداره
على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو
الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الرا على كثرة ترددها في
الكلام كانها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال اخر

وجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الرا حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكنى بابي معاذ
من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من
يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم
يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية
ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على
مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان
يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب
في ترجمة المعتزلي ان واصل ابن عطا كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله
عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكباير وقالت
الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكباير فخرج واصل بن عطا من الفريقين
وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده
الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما
معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين
للاعتزال ولاي معنى سموا بهذا الاسم وكان واصل ابن عطا المذكور يضرب
به المثل في اسقاطه حرف الرا من كلامه واستعمل الشعرا ذلك في شعرهم
كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها
المهلب الصاحب ابا القسم اسمعيل ابن عباد المقدم ذكره وهو

نعم تجنب لا يوم العطا كما تجنب ابن عطا لثغة الرا

وقال اخر في محبوب له الثغ

اعد لثغة لو ان واصل حاضر ليسمعها ما اسقط الرا واصل

وقال اخر

اجعلت وصلي الرا لم تنطق به وقطعتني حتى كانك واصل

لله دره ما احسن قوله وقطعتني حتى كانك واصل

وقال اخر

فلا تجعلني مثل همزة واصل فيلحقني حذف ولا را واصل

وقال ابو عمر يوسف الكندي الاندلسي القرطبي الرمادي الشاعر المشهور بن هرون
الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت ولادته فاته سنه ثلث واربعمايه
قوله

لا الرا تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سوا
فاذا خلوت كتبتها في راحتي وقعدت منتحبا انا والرا

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج وقد
عمل الشعرا في اللثغة التي هي ابدال الثا من السين شعرا كثيرا فمن ذلك
ما يعزى الى ابي نواس ولم اجدها في ديوانه والله اعلم الا ان تكون في رواية
على ابن حمزة الاصبهاني فانها اكثر الروايات ولم اكشف هذه الابيات
منها وهي ابيات حلوة ظريفة

وشادن سالته عن اسمه فقال لي اسمي مردات
باتت تعاطيني سحابة وقال لي قد هجع الناث
اما ترى حيني اكالبلنادنها النثرين والاث

فعدت من لثغته الثغا فقلت ابن الطاث والكاث
ولو شرعت في ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة الرا الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم

اما وبياض الثغر ممن احبه ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ
لقد فتنتني لثغة موصلية رمتني في تيار بحر هوى اللثغ
ومستنجح الالفاظ عقرب صدغه مسلطة دون الانام على اللدغ
يكاد الجبال الصم عند حديثه الى اللثغة الغنا من لفظه تصغي
يقول وقد قبلت واضح ثغره وكان الذي اهوي ونلت الذي ابغي
وقد نفضت كاس الحميا واظهرت على خده من لونها احسن الصبغ
تحقق فغسف الجنغ من كمر غيقفي يزيدك عند الشعب سكغا على سكغ

ولقد اجاد هذا الشاعر المقدم ذكره وجمع في البيت الاخير راآت كثيرة وابدلها بالغين وللمخبر ارذي الشاعر المقدم ذكره في غلام يلثغ بالرا ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في اخر البيت الاخير ن

وشادن بالكرخ ذي لثغة واثما سوطي في اللثغ
ما اشبه الزنبور في حضره حتى حكى العقرب في الصدغ
في فمه درياق لدغ اذا احرق قلبي شده اللدغ
ان قلت في ضمي له اين هو تفديك روحي قال لا ادغي

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل ابن عطا وكان

طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره ن

ما لي اشايع غزالا له عنق كنقنق الدو ان ولى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا

وكانت بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل ابن عطا غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النسا فيجعل صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وله من التصانيف كتاب اصناف المرجية كتاب التوبة كتاب المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبته التي اخرج منها الرا كتاب معاني القران كتاب الخطب في التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب في الدعوة كتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة رحمه الله تعالى ن ح

وثيمة بن موسى الوشا

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشا الفارسي الفسوي كان خرج من بلاده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبايل التي ارتدت بعد

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك
ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكوه وما جرى لخالد ابن الوليد
المخزومي رضي الله عنه مع ملك ابن نويره اليربوعي اخي متمم بن نويره الشاعر
المشهور صاحب المراثي المشهوره في اخيه ملك وصورة قتله وما قاله متمم
من الشعر في ذلك وما قال له عمر وهو كتاب جيد يشتمل على فوايد كثيره وقد
تقدم في ترجمة ابي عبد الله الواقدي انه صنف في الرده كتابا ايضا اجاد
فيه ولم اعرف لوثيمه المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور
ذكره ابو الوليد ابن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ
ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر
وابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشا فقال كان يتجر في
الوشي وهو نوع من الثياب المعمول من الابريسم فعرف به جماعة منهم وثيمه المذكور
ثم ان وثيمه عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون
من جمادي الاخره سنه سبع وثلثين ومايتين رحمه الله تعالى ووثيمه بفتح
الواو وكسر الثا المثلثه وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الميم وبعدها
ها ساكنه واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمه
الشيخ ابي علي الفارسي النحوي وارسلان البساسيري فاغنى عن الاعاده
واذ ذكرنا متمم بن نويره واخاه ملكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما

فانها مستملحه كان ملك بن نويره المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك وللردافه
موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس
والموضع الثاني انبل وان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده
وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وما كصدا وفتى ولا كملك
وكان فارسا شجاعا مطاعا في قومه وكان فيه خيلا وتقدم وكان ذا لمة كبيره
وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب واسلم
فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم ومنعوا الزكاه كان ملك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن
الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه نزل على ملك وهو
مقيم في قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خلد في معناها فقال
مالك انا اتي بالصلاه دون الزكاة فقال له خلد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا
لا تقبل واحدة دون اخرى فقال ملك قد كان صاحبك يقول ذلك قال
خلد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام
طويلا فقال له خلد اني قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه
بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابو قتاده الانصاري
رضي الله عنه حاضرين فكلما خلدا في امره فكره كلامهما فقال ملك يا خالد
ابعثنا الى ابي بكر رضي الله عنه فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا
ممن جرمه اكثر من جرمنا فقال خلد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم

الي ضرار بن الازور الاسدي الانصاري بضرب عنقه فالتفت ملك الي
زوجته ام متمم وقال لخلد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له
خلد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال ملك انا على الاسلام فقال خلد
يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر
الناس شعرا كما تقدم ذكره وكانت القدر على راسه حتى نضج الطعام وما خلصت
النار الى شواه من كثرة شعره وقبض خلد امراته فقيل انه اشتراها من الفي وتزوج
بها وقيل انها اعتدت بثلث حيض ثم خطبها الى نفسها فاجابته فقال لابن
عمر وابي قتادة رضي الله عنهم تحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنهما
تكتب الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتذكر له امرها فابى وتزوجها فقال
في ذلك ابو زهير السعدي ه

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خلد بغيا عليه بعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خلد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك الي غير شي هالكا في الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده ومن للرجال المعدمين الصعالك
اصيبت تميم غثها وسمينها بفارسها المرجو سحب الحوارك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر رضي الله عنه ان خلدا
قد زنا فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تاول فاخطا قال فانه قتل

مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به انه تاول فاخطا قال فاعزله
قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا اسرد هذه الواقعة
وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان اخوه متمم بن نويرة وكنيته
ابو نهشل الشاعر المذكور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في امر نفسه اكتفا
باخيه ملك وكان اعور دميما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما
فرغ من صلاته وانفتل عن قام متمم فوقف بحذايه واتكا على سية قوسه ثم انشد بحذايه

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت يا ابن الازور
ادعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

واومى الى ابي بكر رضي الله عنه فقال والله ما دعوته ولا غدرته ثم اتم فقال

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ولنعم ماوى الطارق المتنور
لا يمسك الفحشا تحت ثيابه حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط على سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العورا فقام اليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت
به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك
ما رثيته فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته
فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب

رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لاهش
للصبا لانها تاتيني من ناحية زيد ويروى عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كنت
اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويروى ان متمما رثى زيدا
فلم يجد فقال له عمر رضي الله عنه لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله
يحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر رضي الله عنه يوما انك لجزل
فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد
يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة
الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم الازيز بفتح الهمزة وزاين
الاولى منهما مكسورة وبينهما ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصراد بضم
الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهملة غيم رقيق لا
ما فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطي في سيره لا يكاد يمشي
من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشملة
الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة
وقال له عمر رضي الله عنه يوما خبرنا عن اخيك قال يا امير المومنين لقد
اسرت مرة في حي من احياء العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضر
ما احد كان قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امراة الا تطلعت من خلال
البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بي برمتي فحلني هو فقال عمر ان هذا لهو
الشرف والرمة بضم الراء الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته

رضي الله عنه

واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من
دفع شيئا بجملته وقال متمم ايضا لعمر اغار حي من احياء العرب على حي اخي
مالك وهو غائب فجاءه الصريخ فخرج في آثارهم على جمل يسوقه مرة ويركبه
اخرى حتى ادركهم على مسيرة ثلث وهم آمنون فما هو الا ان رآه فارسلوا
ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستسلموا جميعا
حتى كتفهم وصدر بهم الى بلاده مكتوفين فقال عمر رضي الله عنه قد كان نعم
سخاه وشجاعته ولم نعلم كل ما يذكره وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك
ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي ٥

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت له ان الشجى يبعث الشجى فدعني فهذا كله قبر مالك

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها ٥

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شي من اخبار جذيمة
المذكور وندميه وهو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس

ابن الازد الازدي صاحب الحيره وما ولاها وهو الابرش والوضاح
وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص وكانت العرب تهابه ان تنسبه الى البرص فعرفته
باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوايف كان بعد عيسى عليه السلام
بثلثين سنه وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو
بن عدي بن نصر بن ربيعه اللخمي واسم الاخت المذكوره رقاش وكان جذيمه شديد
المحبه له فاستهوته الجن واقام زمانا يطلبه فلم يجده فاقبل رجلان من بني القين
يقال لاحدهما ملك والاخر عقيل فصادفا عمرا في البريه وهو اشعث الراس
طويل الاظفار سيء الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمه فقال لهما جذيمه
من فرط سروره به احتكما علي فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك
لكما فهما نديما ن اللذان يضرب بهما المثل ويقال انهما نادماه اربعين سنه
لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثيه
اخيه عروه ن

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا نديما صفاء ملك وعقيل

هذه خلاصه حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز وذكر ابو
علي القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما المذكور قدم على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ان ينشر
منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امراه من اهل المدينه فلم تحظ
عنده ولم تحظ عندها فطلقها ثم قال ـــــ

اقول لهند حين لم ارض عقلها اهذا دلال العشق ام انت فارك

ام الصرم تهوين فكل مفارق على يسير بعدما بان مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما ينفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر
الا قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينه فتوفي عمر رضي الله عنه وبالجمله
فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميته ما بكى متمم على اخيه
ملك حكى الواقدي في كتاب الرده ان عمر رضي الله عنه قال لمتمم ما بلغ
من حزنك على اخيك فقال لقد مكثت سنه لا انام بليل حتى اصبح ولا رايت
نارا رفعت بليل الا ظننت نفسي ستخرج اذكر بها نار اخي كان يامر بالنار
فتوقد حتى يصبح مخافه ان يبيت ضيفه قريبا منه فمتى يرى النار ياوي الى الرحل
ولهو ابالضيف بابي مجتهدا اسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر
البعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به ن وحكى الواقدي ايضا انه قال
له ما لقيت على اخيك من الحزن قال كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها
فبكيت بالصحيحه واكثرت البكا حتى اسعدتها العين الذاهبه وجرت بالدموع
فقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على هالكه
وقد ضربت الشعرا الامثال بملك واخيه في اشعارهم فمن ذلك قول بن
حيوس الشاعر المقدم ذكره في جمله قصيده ن

ولجعه بين مثل صدعه ملك وتفجع بي الا اكون متمما

ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه في قصيدته التي
يرثي بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه لما قبض عليه يوسف بن تاشفين

حسبما شرحناه في ترجمة المعمد وهو

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهي احكي عليك متمما

ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور في حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات ن

اما لكي في القلب منك نويره وانسان عيني في هواك متمم

ومنه قول ابي الغنايم ابن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف بها منزلا ويدعوا له بالسقيا فقال ن

سقاه الحيا قبلي وجيت متمما فلوما لك فيه دعيت متمما

ومنه قول القاضي السعيد بن سنا الملك

بكيت بكلتا مقلتي كانني ابن مالك فات عيني متمم

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشدده مكسوره وصدا في قولهم ماء ولا كصدا فيه ثلث لغات صدا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والف مقصوره وصدا مثل الاولى لكن الصاد مفتوحه والالف ممدوده فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغه الثالثه صدا بتخفيف الدال وهمزتين متواليتين والصاد مفتوحه وهي بير معروفه مشهوره ماوها عذب نمير والله اعلم ن

ح البحتري الشاعر

ابو عباده الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر

بن سلمه بن مسهر بن الحرث بن خثيم ابن ابي حارثه بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين ابن سلامان ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمه وهي طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان الطايي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزردفنه وهي قريه من قراها ونشا وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعه من الخلفا اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والروسا واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيره وقد روي عنه اشيا من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكيمي وابو الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخي المنبجي رايت البحتري هاهنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب وادي الى جنبتي المسجد يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذهابه ومجيه ثم كان منه ما كان وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطاي ان البحتري كان يقول اول امري في الشعر وتنبهي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خله فكتب الى اهل معره النعمان وشهد لي بالحذق وشفع الى البهم وقال امتدحهم فصرت اليهم

[illegible]

فاكرموني بجايزه ووظفوا لي اربعة الف درهم فكانت اول مال اصبته
وقال ابو عبادة المذكور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبلها
اني دخلنا الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها

اأفاق صب من هوى فافيقا ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال
له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري علقه هذا فسبقني به اليك فتغير ابو
سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به
الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان
الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد
نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول
ونويت ان اسال عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال
لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب
ابن اوس الطائي ابو تمام فقم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل يقرظني ويصف
شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة
حفظه ٥ وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل البحتري
في التزويج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل
من ان يذكر بيننا ولكن نتصافح ونتناكح وقيل للبحتري ايما اشعر انت
ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديي خير من رديه وكان يقال

لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي
العلا المعري اي الثلثه اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال
حكيمان والشاعر البحتري ولعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله ٥

والفتى البحتري يسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معناه فمعناه لابن اوس حبيب

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيا من شعري فانشد بيت اوس
ابن حجر ن اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب اخر مقرم
فقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس يطول وقد
نشا لطي مثلك اما علمت ان خلد ابن صفوان المنقري راى شبيب ابن شيبة
وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعيت نفسي الي باحسانك من كلامك لانا اهل
بيت ما نشا فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من
هذا وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت
به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعرا بعدي وكان قوله
هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون ابن هرون رايت ابا جعفر
احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المورخ وحاله متماسكة فسالته
فقال كنت من جلسا المستعين فقصده الشعرا فقال لست اقبل الا ممن
قال مثل قول البحتري في المتوكل ن

فلو ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لمشى اليك المنبر

فرجعت الي داري وَاَتيتُه وقلتُ قد قلتُ فيك احسن مما قاله البحتري فانشدته ٥

وَلوان بُرْدَ المُصْطَفي اذ لبستَه   نَطَق لظنَّ البردانك صَاحِبُه
وقال وقد اعطيته وَلبستَه   نعم هذه اعطافُه ومنَاكِبُه

فقال ارجع الي منزلك وافعل ما آمرك به فرجعتُ فبعث اليَّ سبعه الاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث من بعدي وَلك علي الجرايه وَالكفايه مَادمتَ حيًّا والبيت الذي للبحتري من جمله قصيده طويله احسن فيها كلَّ الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل علي الله ويذكر خروجه لصَلاه عيد الفطر واوَّلها

اخفي هَوًي لك في الضُلوعُ واُظهر   وَاُلام من كمدٍ عليك وَاُعذَرُ

والابيات الذي يرتبط بها البيت المقدم ذكره وَهي

بالبر صمتَ وانت افضلُ صَايمٍ   وبسُنهِ الله الرَّضِيَّه تفطِرُ
فانعَمْ بعيد الفطر عينًا انه   يَومٌ اغَرُّ مَن الزمَان مشهَّرُ
اظهرتَ عز الملك فيه بجحفلٍ   لجبٍ يُحاط الدين فيه وَيُنصَرُ
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت   عددًا يسير بها العديدُ الاكثرُ
فالخيل تصهَل وَالفوارس تدَّعي   وَالبيض تلمع وَالاسنه تزهرُ
وَالارض خاشعه تميد بثقلها   وَالجوّ معتكر الجوَانب اغبَرُ
وَالشمس طالعه توقد في الضحي   طورًا ويطفيهَا العجاج الاكدَرُ

حتَّي طلعتَ بضوءِ وجهك فانجلي   ذاكَ الدُجي وَانجاب ذاك العِثيَرُ
وافتنَّ فيك الناظرونَ فاصبعٌ   تُوْمِي اليك بها وعينٌ تنظر
يجدون رويتك التي فازوا بها   من انعم الله التي لا تكفَرُ
ذَكروا بطلعتك النبيَّ فهلَّلُوا   لما طلعتَ من الصفوف وَكبَّروا
حتَّي انتهيت الي المصَلي لابسًا   نورُ الهدَي يبدو اعَليكَ ويَظهرُوا
ومشيتَ مِشيه خاشعٍ متواضعٍ   لله لا يُزْهَي ولاَ يتكبَّرُ
فلو انَّ مشتاقًا تكلَّف غير ما   في وسعه لمشي اليك المنبرُ
اَبدَيتَ من فَضلِ الخِطاب بِحكمهٍ   تنبي عن الحق المبين وتُخْبِرُ
ووقفتَ في بُرْدِ النبي مُذَكِّرًا   بالله تُنْذِرُ تارهً وتُبَشِّرُ

هذا القدر هو المقصود مما نَحْنُ فيه وهَذا الشعر هو السِّحرُ الحَلاَل علي الحقيقهِ وَالسَّهل الممتنع فللَّه درَّهُ ما اَسلس قيادَه وَاعذَبَ الفاظه وَاحسنَ سَبكه وَالطف مقاصِده وَليسَ فيه من الحشو شي بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره سَايرٌ فلاَ حاجه الي الاكثار منه هَاهُنا لكن نذكر من وقايعه مَا يستطرف فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسَن ابن وهب الكاتب وَقد سَبق ذكر اخيه سُليمن في حرف السين ثم ان البحتري ندم علي بيعه وتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر وَيذكر انه خدع وانَّ بيعه لم يكن عن مُراده فمن ذلك قولُه ٥

انسيم هَل للدهر وَعدٌ صَادِقٌ   فيما يُؤَمِّلُه المحبُّ الوامقُ

مالي فقدتك في المنام ولم تزل عون المشوق اذا جفاه السابق
امنعت انت من الزيارة رقبة منهم فهل منع الخيال الطارق
اليوم جاز بي الهوى مقداره في اهله وعلمت اني عاشق
فليهني الحسن ابن وهب انه انه يلقى احبته ونحن نفارق

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعرا والزوار وفي سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك غما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض موا اليه فلما وصلته ووقف عليها بكا ودعا بغلام له وقال له بع داري فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلثماية دينار واخذ صرة وربط فيها مايه دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها رقعة فيها هذه الابيات ٥

لو يكون الحبا حسب الذي انت لدينا به محل واهل
لحبيت اللجين والدر والياقوت حثوا وكان ذاك يقل
والاديب الاديب يسمح بالعذر اذا قصر الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه ٥

بابي انت للبر اهل والمساعي بعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثر ان شا مرجيك والكثير يقل

غير اني رددت برك اذ كان ربا والربا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت الى البحتري انشا يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدي به وهذا زمان انت لا شك واحده

وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين فمرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له يوما مزوره ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزوره وكان لبعض روسا البلد حاضرا عنده وقد جاه يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن يطبخها وعندي طباخ من نعته ومن صفته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرئيس وبعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي امرها فلما ابطات عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس ٥

وجدت وعدك زورا في مزوره ذكرت مبتديا احكام طاهيها
فلا شفا الله من يرجو الشفا بها ولا علت كف ملق كفه فيها
فاحبس رسولك عني ان يجي بها فقد حبست رسولي عن تقاضيها

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطاله ولم يزل شعره غير مرتب

حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي ابن حمزه الاصبهاني
ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا بشعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب
حماسه على مثال حماسه ابي تمام وكتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنه
ست وقيل خمس وثمانين وقيل سنه مايتين وتوفي سنه اربع وثمانين وقيل
خمس وثمانين وقيل ثلث وثمانين ومايتين والاول اصح وقال ابن الجوزي في
كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنه والله اعلم بالصواب
وكان موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد
انه كان يكنى ابا الحسن وابا عباده فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على
ابي عباده فانها اشهر ففعل والادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا المعري اهل

وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع

يقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعه
كثيره والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيده طويله يقول فيها

وعيرتني سجال العدم جاهلة والنبع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فايده تستفاد
والبحتري بضم البا الموحده وسكون الحا المهمله وضم التا المثناه من فوقها
وبعدها را هذه النسبه الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه
وزدفنه بفتح الزاي وسكون الرا وفتح الدال المهمله وسكون الفا وفتح النون
وبعدها ها ساكنه وهي قريه من قرى منبج ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر

البا الموحده وبعدها جيم وهي بلده بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى
لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان
يذكرها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله في اخر قصيده طويله يخاطب الممدوح
وهو ابو جعفر محمد ابن حميد ابن عبد الحميد الطوسي

لا انسين زمنا لديك مهذبا وظلال عيش كان عندك سجسج
في نعمه اوطنتها واقمت في افنايها فكانني في منبج

وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد
منبج ومعه عبد الملك ابن صالح وكان افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر
مشيد وبستان معتم بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي
بك يا امير المومنين وكيف بناها هذا القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل
الناس قال فكيف ليلها قال سحر كله انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور
هو ابو عبد الرحمن عبد الملك ابن صالح ابن علي ابن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب
رضي الله عنه وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي سنه تسع وتسعين
ومايه بالرقه رحمه الله تعالى وله بلاغه وفصاحه اضربت عن ذكرها
خوف الاطاله ٥ و

مدينتك قال عذبه الما بارده الهوا صلبه الموطا قليله الادوا [illegible]

الوليد بن طريف الشاري

الوليد بن طريف الشيباني الشاري احد الشجعان الطغاه الابطال كان راس
الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافه
هرون الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيره فارسل اليه هرون الرشيد

جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائده الشيباني وسياتي
ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى فجعل يخايله ويماكره وكانت البرامكه
منحرفه عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا
فشوكه الوليد يسيره وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه
الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم
به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله لين اخرت مناجزت
الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المومنين فلقي الوليد فظهر عليه
فقتله وذلك في سنه تسع وسبعين ومايه عشيه خميس في شهر رمضان
وهي وقعه مشهوره تضمنتها التواريخ وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعه
وقيل فاطمه تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنسا في مراثيها لاخيها
صخر فرثت الفارعه اخاها الوليد بقصيده اجادت فيها وهي قليله الوجود
لم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها
في اماليه سوى اربعه ابيات فاتفق اني ظفرت بها كامله فاثبتها لغرابتها
مع حسنها وهي

بتل نباكي رسم قبر كانه على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجدا عدمليا وسوددا وهمه مقدام وراي حصيف
فيا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
ولا الذخر الا كل جردا صلدم معاودة للكر بين صفوف

كانك لم تشهد هناك ولم تقم مقاما على الاعدا غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهه من السرد في خضرا ذات رفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح وسمر القنا ينكزنها بانوف
حليف الندى ما ذاك عاش يرضى به الندى فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من دهمائنا بالوف
الا يا لقومي للحمام وللبلى وللارض همت بعده برجوف
الا يا لقومي للنوايب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس لما ازمعت بكسوف
ولليث كل الليث اذ تحملونه الى حفره ملحوده وسقيف
الا قاتل الله الجثا حيث اضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فانني ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيره من ذلك قولها فيه ايضا ن

ذكرت الوليد وايامه اذا الارض من شخصه بلقع
فاقبلت اطلبه في السما كما يبتغي انفه الاجدع
اطاعك قومك فلتطلبوا افادة مثل الذي ضيعوا
لو ان السيوف التي حدها يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك اذ جعلت هيبه وخوفا لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري
جوركم اخرجني من داري

وقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيده فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكوره لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اعزبي عزب الله عليك فقد فضحت العشيره فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطا المهمله وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها فا وقيل نهاكي اطنه في بلد نصيبين وهو موضع الواقعه والخابور نهر معروف اوله من راس عين واخره عند قرقيسا ينصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه القرى في عماره بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهي مشهوره فلا حاجه الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمه وبعد الالف را وهو واحد الشراه وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنه حين فارقنا الايمه الجايره والخنسا اسمها تماضر بضم التا المثناه من فوقها وبعد الالف ضاد مكسوره معجمه وهي ابنة عمرو بن الشريد السلمي والخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبه ولذلك قيل لها الخنسا لانها كانت على هذه الصفه واخبارها مع اخيها مشهوره في مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من اخبار اخيها صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف الحا. وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر

الذي هناك ينسب الى امرئ القيس ابن حجر الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيب جبل حجازي ودفن عنده صخر اخو خنسا فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركه الاسما ولم اجد ذكره فيه والله اعلم

ح
وهب ابن منبه

ابو عبد الله وهب ابن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفه باخبار الاوايل وقيام الدنيا واحوال الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبه في كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيده وكان له اخوه منهم همام ابن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريره رضي الله عنه وهو معدود من جملة الابنا ومعنى قولهم فلان من الابنا ان اباه ترم سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشه على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس ليستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهوره وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وسبعمايه فارس من الفرس وجعل مقدمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبه وقال محمد بن اسحاق لم يسير معه

سوى ثمان مايه فارس فغرق منهم في البحر مايتان وسلم ستمايه قال ابو القسم
السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد معاونة الحبشه بستمايه
فارس فلما وصل الجيش الي اليمن وجرت الوقعه بينهم وبين الحبشه فاستظهرت
الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن ووهرز واقاموا
اربع سنين وكان سيف ابن ذي يزن قد اتخذ من اوليك الحبشه خدما فخلوا
به يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا في روس الجبال
وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان
اهل كل ناحيه ملكوا عليهم رجلا من حمير وكانوا كملوك الطوايف حتى اتا الله بالاسلام
وتعال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسري فيها وبعث الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبا ليمن من نواد ابرويز عاملان احدهما فيروز الديلمي والاخر
داذويه واسلما وهما اللذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس ابن المكشوح
لما ادعى الاسود النبوه باليمن وقتلوه والقصه في ذلك مشهوره فلا حاجه الى
ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تاهلوا ورزقوا
الاولاد نصارا ولادهم واولاد اولادهم يدعون الابنا لانهم من اولاد اوليك
الفرس وكان طاووس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد اومات الى ذلك في ترجمته
لم استوحد كما فعلت هاهنا واخبار وهب شهيره فلا حاجه الى ذكر شي منها
ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه الفايده وتوفي وهب المذكور سنة عشر وقيل
اربع عشره وقيل ست عشره وماية بصنعا اليمن وعمره تسعون سنه رضي
الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعا في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني وفي هذ

ابو البختري

الترجمه اسما اعجميه لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهوره فتركتها لذلك
ابو البختري وهب بن منبه وهب بن وهب ابن كثير ابن عبد الله
بن زمعه بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي
المدني حدث عن عبيد الله بن عمر العمري وهشام ابن عروه ابن الزبير وجعفر بن محمد
الصادق وغيرهم وروى عنه رجا بن سهل الصاغاني وابو القسم بن سعيد
بن المسيب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينه
الى بغداد في خلافه هرون الرشيد فولاه القضا بعسكر المهدي في شرقي
بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الواقدي في حرف الميم
ثم عزله وولاه القضا بمدينه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار ابن عبد
الله الزبيري وجعل اليه ولايه حربها مع القضا ثم عزله فقدم بغداد واقام
بها الى ان توفي وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريا سخيا يحب المدح
ويثيب عليه العطا الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى
صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه حتى لو راه من لا يعرفه لقال
هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق ابن محمد الباقر
المقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينه وله عنه روايات واسانيد واسم
امه عبده بنت علي بن يزيد ابن ركانه بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
وامها بنت عقيل بن ابي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ
في تقريظه والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

اذا افتقر وهبت خلته فوق عارض تعوق في الارضين اسعده السلب
وماض وهبا ادم من خالف الملا كما لا يبصر البدر يلبجه الكلب
لكل اناس من ابيهم ذخيرة وذخر بني فهر عقيد الندى وهب

قال فاستهل ابو البختري ضاحكا وسر سرورا شديدا ثم دعا عونا له فاسر اليه شيئا فاتاه بصرة فيها خمسون مائة دينار فدفعها اليه وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة ابي دلف العجلي قال اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابي البختري وهب بن وهب القاضي امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن ابي البختري اعرف لجدك قصة طريفة في الكرم احسبه لم يسبق اليها فقال وما هي قال دعي رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان في مجلس واحد لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا في الطعام لزمت قياسك في المسكر
ولو كنت تطلب شاو الكرام صنعت صنيع ابي البختري
تتبع اخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه ثلثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جد هذا الفتى في مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا

قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته افترض في الجند فقال

اليك عني فقد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف
حسبت ان نزال القرن من خلقي او ان قلبي في جنبي ابي دلف

فاحضره ابو دلف ثم قال له كم املت امرأتك ان يكون رزقك قال مائة دينار قال فكم املت ان تعيش قال عشرين سنة قال فذلك علي ما املت امرأتك في مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت وجه ابن ابي دلف يتهلل وانكسر ابن ابي البختري انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغاني في هذا الفصل وقد سبق في ترجمة ابي دلف القسم ابن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال وبينهما وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التي في ابي البختري فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الشاعر المشهور ونسبته بالعطوي الى جده عطية المذكور وهو من البصرة من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قباء ومنطقة فقال ابو البختري حدثني جعفر بن محمد يعني

جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
قبا ومنطقة محتجزا بالخنجر فقال المعافى التيمي

وقيل وعول لابي البختري اذا توافى الناس للمحشر
من قوله الزور واعلانه بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة للفقه في بدو ولا محضر
ولا راه الناس في دهره يمر بين القبر والمنبر
ما قاتل الله ابن وهب لقد اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا اتاه جبريل التقي السري
عليه خف وقبا اسود محتجزا في الحقو بالخنجر

وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وله في التصانيف كتاب الروايات كتاب طسم وجديس كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب فضائل الانصار كتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع الفضائل كتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفي سنة مائتين للهجرة ببغداد في خلافة المامون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكره في ثلثة اسما في نسق ابو البختري وهب ابن وهب ابن وهب وعد معه في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن

ابن حسن ابن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هؤلاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جا في المتاخرين من ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختري بفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها را وهو ماخوذ من البخترة التي هي الخيلا وهو مصحف على كثير من الناس بالبحتري وهو الشاعر المقدم ذكره وزمعة بفتح الزا والميم والعين المهملة وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل اسم للهنة الزائدة من وراء الظلف وبها سمي الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني ٥ صح

مصحف

حرف الهاء

حب ابن الشجري

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي ابن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تواليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه

سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه
الى الخطا فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده
وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد
جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسه ضاهى بها حماسه
ابي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله في النحو عدة تصانيف
وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرا الحديث
بنفسه على جماعة من الشيوخ المتاخرين مثل ابي الحسين المبارك بن عبد
الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب و
غيرهما وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعت
معه في دار الوزير ابي القسم علي بن طراد الزينبي وقت قراتي عليه الحديث وعلقت
عنه شيا من الشعر في المدرسه ثم مضيت اليه وقرات عليه جزءا من امالي ابي العباس
ثعلب النحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن ابن الانباري النحوي المقدم
ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادبا ان العلامه ابا القاسم محمود الزمخشري
المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا
ابي السعادات ابن الشجري ومضينا اليه فلما اجتمع به انشده قول المتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر مغد

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسايلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد راى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان
الى ابي القسم محمد بن هاني الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره
ايضا والله اعلم قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف
لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون ما وصف لي غيرك قال
ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر
والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام
ابن الانباري فهو في معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ
زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على
كتاب ابن الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فينسبني الى تسامح في النقل
وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر
وله شعر حسن فمن ذلك قصيده يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر
بن علي بن محمد بن جهير واولها

هذي السديرة والغدير الطافح فاحفظ فوادك انني لك ناصح
يا سدرة الوادي الذي ان ضله الساري هداه نشره المتفاوح
هل عائد قبل الممات لمغرم عيش تقضى في ظلالك صالح
ما انصف الرشا الضنين بنظرة لما دعا مصغي الصبابة طامح
شط المزار به وبوي منزلا بصميم قلبك فهو دان نازح

غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا فيه مرابع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر وجدا اذاع هواه دمع سافح
عفت الشئون رسومها فكانما تلك العراص المقفرات نواصح
يا صاحبي ما تلاحيتما وسقى دياركما الملث الرائح
ادمى بدت لعيوننا ام ربرب ام خرد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصوار رنت لنا خلل البراقع ام قنا وصفائح
لم تبق جارحة وقد واجهننا الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بله من ما ضارح شربة ما اثرت للوجد فيه لوافح

ومن ههنا يخرج الى المدح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شيء من نظمه ليستدل به على طريقته فيه وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القسم بن علي الحريري صاحب المقامات تنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل الفضايل فلما وقف على شعره عمل فيه ۝

يا سيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدى به الفكر
مالك من جدك النبي سوى انك ما ينبغي لك الشعر

وما جرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة

وتوفي يوم الخميس سادس عشر وقيل السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجري بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها را هذه النسبة الى شجره وهي قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجره ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلما وغيرهم وما ادري الى من ينسب الشريف المذكور منهما هل نسبته الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجره والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمة معروف الكرخي رضي الله عنه فاغنى عن اعادته ۝

ح البديع الاسطرلابي

ابو القسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المنعوت بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور احد الادبا الفضلا كان وحيد زمانه في عمل الالات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه احد في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده وكل منهما اثنى عليه واورد له مقاطيع من شعره فمن ذلك

اهدي لمجلسه الكريم وانما اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذاقني حمرة المنايا لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه وكان بي بعد في العذار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تأليف ابي المعالي الحظيري منسوبين
الى البديع المذكور ورأيت في موضع آخر انهما لابي محمد بن حكينا المذكور في ترجمة
الشريف ابن الشجري والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغادده فانهم
يقولون كارتي في الغبار بمعنى انه ناشب معه لم يخلص منه والكاره عندهم
في الدقيق يشد به الجمل في ديار مصر ومن شعره ايضا ن

قال قوم عشقته امرد الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاووس احسن ما كان اذا ما علاه الريش

قوله نكريش لفظة عجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيده
وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويوخرون في الفاظهم المركبة
فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في اشعاره حتى
يفضي به الى الفحش في اللفظ فلهذا اقتصرت له هذه النبذة مع كثرة شعره على ح
واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب في
فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان
ظريفا في جميع حركاته وتوفي سنة اربع وثلثين وخمسمائة بعلة الفالج ودفن
بمقبرة الوردية من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابي بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام الف ثم باء موحدة هذه
النسبة الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشياذ بن لبان بن باشهري
الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاسطرلاب ان
الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول

ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشاره الى
الخطوط التي فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي
وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه
فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة
يعتقدون ان هذه الصورة لا ترتسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك
فلما راه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم في السطح ويكون نصف دايره
ويحصل منه ما يحصل من الكره فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى
احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتاتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا
على استعمال الكره والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور
في ترجمة الشيخ كمال الدين ابن يونس رحمهما الله تعالى وهو شيخه في فن الرياضة
ان يضع المقصود من الكره والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له
رسالة بديعة وكان قد اخطأ في بعض هذا الموضع فاصلحه الشيخ كمال الدين
وهذا بعد الطوسي اول من اظهر هذا في الوجود ولم يكن احد من القدما يعرفه
فصارت الهيئة توجد في الكره التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض
والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد
في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى
النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شي لانها ليست جسما ولا سطحا ولا خطا
بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا

حـ ابيضا
ابن الفضل الشاعر

تحرى فلا يتصوران يرسم بها مثنى وهذا وان كان خروجا عما نحن
بصدده لكنه فايده والاطلاع عليه اولى من اهماله وسياق الكلام جره ه

ابو القسم هبة الله بن الفضل ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين ابن الفضل
المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شي من شعره وطرف
من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في اول
حرف العين وكان ابو القسم المذكور قد سمع الحديث عن جماعة من المشايخ وسمع
عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى بالولوع
بالمتحرين والمحالهم وله في ذلك نوادر ووقايع وحكايات ظريفه وله
ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود
مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجا غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه ثلاب
ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكره
العماد الاصبهاني في كتاب الخريده وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان
شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعه من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا
الخليفه ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه راه وقال كنت يومئذ
صبيا فلم اخذ عنه شيا لكني رايته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس
يقولون هذا ابن الفضل الهجا وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر
احمد ابن الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن ابن خيرون الامين وابو
عبد الله الحسين بن احمد بن محمد ابن طلحه بن محمد بن عثمان النعالي الكرخي وغيرهم

وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف
الدين ابي الحسن علي ابن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه
بكعب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين
لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدهما
والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسه ثم ان ابن الفضل
المذكور اخذ الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها اجر ورتب معها من طردها
واولادها الى باب دار الوزير كالمستغيثه فاخذت الورقه من عنقها وعرضت
على الوزير فاذا فيها ه

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بفعله اكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي ابدى تشاجعه على جري ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به ولم يكن ببواء عنه في القود
فانشدت جعلة من بعد ما احتسبت دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاسا وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

وهذا التضمين في نهاية الحسن ولم اسمع مثله في كثره ما يستعمل الشعرا
التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف
بابن الخيمي المذكور في ترجمة تاج الدين الكندي في حرف الزاي لنفسه
واخبرني انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهه

بين الناس لحلق نصفه وحصلت بينه شناعة فعفى عنه في الباقي فعمل فيه
ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو ن
زرت ابن ادم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم ار النصف محلوقا فعدت له مهنيا بالذي منه له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخنقه بيتين ما نظما مينا ولا كذبا
اذا اتتك لحلق الذقن طايفة فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان اتوك وقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا
والبيتان الاخيران منه في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النسا لكن الاول
منها فيه تغيير فان بيت الحماسة ن
لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وحضر ليلة الحيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان
فاخذ ابن الفضل قطاه مشوية وقدمها الى الحيص فقال الحيص للوزير
يا مولانا هذا الرجل يوذيني فقال الوزير كيف ذاك قال لانه يشير الى قول
الشاعر ن تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وكان الحيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر
وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت ن
ارى الليل يجلو والنهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر نملة يكر على صفي تميم لولت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص فقال
قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما فقال
الوزير وما هما فانشد
زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل
فالتفت الوزير الى الحيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما
سمع لهما ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فوقف الحيص لحظه
ثم انشد ن ن
وما درى ان نومي حيله نصبت لطيفه حين اعيى اليقظه الحيل
فاستحسن الوزير ذلك منه ن وسمعت لبعض المعاصرين في الحقيق انفاله
حتى اعيته وقد اخذ هذا المعنى ونظمه واحسن فيه وهو ن
يا صرة العمرين من لئيم ارديه واحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم يتم عن سلوه بل كان ذلك للخيال تعرضا
لا تاسفي اذ زار طيفك في الكرى ما كان الا مثل تحصك معرضا
ولما هجا قاضي القضاه جلال الدين الزينبي بالقصيده الكافيه المقدم
ذكرها في ترجمه ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سير الى احد الغلمان
فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب
استاد الدار الخليفتيه
اليك اضفت مجد الدين اشكوا بلاحل لست له مطيقا

وتوما ملغواعني محالا الى قاضي القضاه البدن سبقا
فاخصمني بباب الحكم خصم غليظ جرني كما وزبقا
واخفق نعله بالصفع راسي الى ان اوحبس القلب الحفوقا
على الخصم الاذا وقد صفعنا الى ان ما يقدينا الطريقا
فيا مولاي هب ذا الاتك حقا الحبس بعد ما استوفي الحقوقا
ولما خرج من الحبس انشد ن
عند الذي طرف بي انه قد غض من قدري واذا بي
والحبس ما غيرلي خاطرا والصفع ما لين اذا بي
وقد سبق في ترجمه الحيص بيص ابياته الميميه في هجوه وجوابا الحيص عنه ولما ولي
الوزير المذكور الوزاره دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان
الروسا وقد اجتمعوا للهنا فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح
ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ
فانه يشير برقصه الى ما يقوله العامه في امثالها ارقص للقرد في دمانه
وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الروسا وهي ن
يا كمال الدين الذي هو شخص مستخص
والرئيس الذي به ذنب دهري محيص
خذ حديثي فانه فيه اشواق يرخص
كلما قلت قد تعجلد قوني حصصوا
وعوائي على الروس عليها الفرنصوا

ببيت الاستشهاد لعوائي بقي

والرواشن والمناظر والجبل تقرص
وانا القرد كل يوم لكلب اتصبص
كل من صفق الزمان له ثم ارقص
محن لا يعيد ذا النون منها التربص
لتي اسمع الندا وقد حا تخلص
وله القصيده الرائيه المشهوره التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشي وفيها
يقول ن
تكويت تجزنا ونحن نجعلنا نمضي لناخد ندمرا من سنجر
ومنها البيت السائر وهو
نسب الى العباس ليس شبيهه في الضعف غير الباقلاء الاخضر
ودخل يوما على الوزير ابن هبيره وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل
وكان في شهر رمضان والحر شديد عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياه
مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام كان
على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحر في الموضع الفلاني اذا
اختار موضعا باردا يقيل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم
يوذن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد
وهو يبصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجره لا تظل اهلها وقعد
يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت وقرا هو قل هو الله
احد فقالت له ما الخبر فقال ان المراه اذا كشفت راسها لم تحضر الملايكه

فقال له الوزير ابن كنت قال في مطبخ
سيدي النقيب فقال لم يكن اذن
عملت في

عليهم السلام واذا قرا قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الرحمة على الابد ه
واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين والله اعلم وقال السمعاني سالته ثمان و
عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الاحد يوم الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ثمان
وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
وخمسماية ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني
توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته
شيا كثيرا فانه كان اية في هذا الباب وقوله في الابيات الدالية ٥
ولم يكن ببواء عنه في العود ٥ فالبوا بفتح الباء الموحدة وبعد الواو همزة ممدودة
ومعناه السواء يقال دم فلان بوا لدم فلان اذا كان مكافيا له وجعده المذكور
في هذه الابيات ايضا بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وفي الاخير
ها ساكنة وهو اسم من اسما الكلبة هكذا سمعته ولم اره في شي من كتب اللغة
بل الذي قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذيب والله اعلم ٥

ابن سنا الملك الشاعر

القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل
جعفر بن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر
المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرايق احد الفضلا
الروسا النبلا كان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا
اختصر كتاب الحيوانات للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة
وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيا من الرسايل الدايرة
بينه وبين القاضي الاجل وفيه كل معنى لطيف واتفق في عصره بمصر جماعة

من الشعرا المجيدين وكان لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق
سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين المقدم ذكره في المحمدين
فاحتفلوا به وعملوا له دعوات يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر وكانوا
الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهما ٥

لو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد ؞
ومن قال ان الخيزرانة قدها فقولوا له اياك ان يسمع القد ؞ فقولوا

ومن شعره

لا الغصن يحكيك ولا الجوذر حسنك مما كثروا الكثر ؞
يا باسما ابدى لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر ؞
قال لي اللاحي اما تستمع فقلت يا لاحي اما تبصر ؞

وله يتغزل بجارية عميا ٥

شمسي بغير الشعر لم تحتجب وفي سوى العينين لم تنكسف ؞ الشعر
مغمده المرهف لكنه يجرح بالجفن بلا مرهف ؞
رايت منها الخلد في جوذر ومقلتي يعقوب في يوسف ؞

وله في غلام ضرب ثم حبس ٥

بنفسي من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدوا الورد في شجر الغصن ؞
ولم يودعوه السجن الا مخافة من العين ان تعدوا على ذلك الحسن ؞
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول الى السجن ؞

ولـه من جملة ابيات ٥
وما كان تركي حبه عن ملالة ولكن لامر يوجب القول بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا وايمان قلبي عن نهاني عن الشرك
ولـه ايضا ٥
يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن
في سلك جسمي در الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا ثمن
لا تخش مني فاني كالنسيم ضنا وما النسيم بمخشي على الغصن
وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته وهو
اعندما همت به روضة اعل جسمي لاكون النسيم ::
ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزياده التي جرت
بها العاده فقال انه كتبه في جملة رساله الى القاضي الفاضل وهو واما
امر الما فانه نضبت مشارعه وتقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلاة
الاستسقا وهم المقياس من الضعف بالاستسقاء وهذا من احسن
ما يوصف به نقصان النيل وكان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم هبة
الله بن وزير ابن مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد المذكور عنه انه
هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن
علي بن مفرج المعري الاصل المصري الدار والوفاه المعروف بابن
المنجم الشاعر المعروف ٥
قل للسعيد ادام الله نعمته صديقنا ابن وزير كيف تظلمه ::

صفعته اذ غدا يهجوك منتقما وكيف من بعد هذا ظلت تشتمه ::
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يقتضيه بل يحرمه ::
فان يقل ما للهجو عنده الم فالصفع والله ايضا ليس يولمه ::
ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح
الدين المقدم ذكره في حرف التا بقصيدته التي اولها ٥
تمتعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم ::
تعصب عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فكتب
اليه ابن الدروي الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك ابن منقذ ٥
قل للسعيد مقال من هو معجب منه بكل بديعة ما اعجبا ::
لقصيدك الفضل المبين وانما اعداونا جهلوا به المستغربا ::
عابوا التمتع بالحبيب ولو راى الطايي ما قد حليته لتعصبا ::
ونوادر القاضي السعيد كثيره وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنه
ثمان وثمانين بالقاهره رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب في كتاب
الخريده فقال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهميه
ايام عشر ذي القعده سنه سبعين يعني وخمسمايه فاطلعني على قصيده
له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى العشرين سنه فاعجبت
بنظمه ثم ذكر القصيده العينيه التي اولها ٥
فواد قضى للهم والقلب بالجمع وهجر تولى صلح عيني مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسمائة ثم قال
العماد بعد الفراغ من هذه القصيدة ثم وصل يعني القاضي الفاضل السعيد
المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة احدى وسبعين في الخدمة الفاضلية
فوجدته في الذكا آية قد احرز في صناعة النظم والنثر غاية يلقي عرابه
العربية له باليمين راية قد الحقه الاقبال الفاضلي في الفضل نبولا وجعل
طبن خاطره على الفطنة مجبولا وانا ارجوا ان يرقي في الصناعة رتبته ويعزز
عند تمادي ايامه في العلم بغيته ويصفوا من الصبي منقبته ويروي بما الدرويه
رويته ويستكثروا بلد ويونق قلايده ٥ ه

ابو القاسم
البوصيري

ابو القسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب
ابن ثابت الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار
المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتبا له سماعات عاليه وروايات تفرد بها
والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله
وسمع بقراة الحافظ ابي طاهر السلفي وابرهيم بن حاتم الاسدي على ابي صادق
مرشد بن يحيى ابن القسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين
وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده سعود قد قدم
من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب
الى مصر وكتب في ديوان الانشا وولد له علي والد ابي القسم المذكور بمصر
واستقروا بها وشهروا وكان ابو القسم يسمى سيد الاهل ايضا لكن هبة

الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس
خامس ذي القعدة سنة خمسمائة وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ثمان
وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في
كتاب البلدان المشتركة الاسما انه مات في شوال رحمه الله تعالى ٥ والخزرجي
بفتح الخا المعجمة وسكون الزاي وفتح الرا وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو
اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة
بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ما السما وتمام النسب معروف وهما ابنا قيلة
بفتح القاف وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها ها ساكنة ومن ذريتهما
انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستيري بضم الميم وفتح النون وسكون
السين المهملة وكسر التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
را وهي بلدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة
وكان هرون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم عليها يوم الخميس لثلث خلون
من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائة وقد تقدمت الحوالة
على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم البا
الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها را وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بليدة
باعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد
الكاتب على بوصير القبوريدو بالجيزه ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر

ويكوره السمنود به ايضا بلبيده يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه
اربعه بلاد والكل بالديار المصريه ن

ابن التلميذ الطبيب

ابو الحسن هبه الله بن ابي الغنايم صاعد بن هبة الله بن ابرهيم ابن علي
المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدوله البغدادي ذكره
العماد الاصبهاني في كتاب الخريده وبالغ في الثنا عليه وقال هو مقصد
العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في
الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ بهي
المنظر حسن الروا عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد
الهم عالي الهمه ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم
وراسهم ورييسهم وله في النظم كلمات رايقه وحلاوة جنيه وغرايب بهيه
ومن شعره في الميزان لغزا ن

ماواحد مختلف الاسما يعدل في الارض وفي السما
يحكم بالقسط بلا ريا اعمى يري الارشاد كل راي
اخرس لا من علة وداء يغني عن التصريح بالايما
يجيب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عند النداء — لعلم بلا نداء
يفصح ان علق في الهوا ن

قوله مختلف الاسما يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وساير الات
الرصد وهو معنى قوله يحكم في السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر

العروض وميزان المعاني النطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر
بعد ذلك جمله من مقاطيع شعره ياتي ذكر بعضها ان شا الله تعالى وذكر في كتاب
انموذج الاعيان من شعرا الزمان فيمن ادرك بالسماع اوبالعيان ان ابن التلميذ
كان متفننا في العلوم ذا راي رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفا
والملوك وكانت منادمته وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدر
في السلوك اجتمعت به مرارا في اخر عمره وكنت اعجب في امره كيف حرم الاسلام
مع فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من يشا بفضله ويضل من يريد بحكمه — بين
واذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع ارباب النظم وسطا واورد شيا — كان
من شعره ايضا وذكره ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في حرف السين في
كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع من ذلك قوله

يا من رماني عن قوس فرقته بسهم هجر على تلافيه ∴
ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه ∴

وذكر العماد في الخريده البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد بن حكينا وضم اليه
بعده لم يسله من العقاب سوى يعذل عنه لكان يكفيه ∴

وذكر الحظيري ايضا

عاتبته اذ لم يزر خيالك والنوم يشوقني اليك مسلوب
فزارني منعما وعاتبني كما يقال المنام مقلوب

ومما ذكره العماد في الخريده فقال وانشدني ابو المعالي هبه الله بن الحسن

له

بن محمد بن المطلب قال انشدني ابو الحسن ابن التلميذ لنفسه ٥

كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستانفت سيرة مجمل
وقعدت ارتقب الفنا كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

وذكر ان ابا محمد بن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي اعطاه دراهم فعمل فيه ٥

لا تيممته وبي مرض الى التداوي والبر محتاج
اسى وواسى فعدت اشكره فعالم للهموم فواج
فقلت اذ برني وابراني هذا طبيب عليه دُرّاج

وعمل فيه ايضا في المعنى ٥

حاذ واستنقذ المريض وقد كاد ضنا ان يلف ساقا بساق
والذي يدفع المنون عن النفس جدير بقسمة الارزاق

وقصده مرة ان يعبر اليه دجله ليداويه فكتب اليه ٥

انا امرؤ القيس الذي هام بذات المحمل
كان شعاه عبرة وعبرة نصلح لي

وكان بن حكينا المذكور قد عمي في اخر عمره وجرت بينهما منافرة في امر واشتهي مصالحته فكتب اليه ٥

واذا شيت ان نصالح بشار بن برد فاطرح عليه اباه

تستر اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايع كثيره وانما كتب اليه

هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمي شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع تقول له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله وجدتها للناصح لبر الدهان

نعس العباس فللغرام قضية لبست على نهج الحجا تنقاد
منها بقا الشوق وهو من جملتهم عرض وتفنى دونه الاجساد

وقوله ايضا وذكر العماد في الخريده ان هذين البيتين لابي علي المهندس المصري ٥

تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هواي منوط
كان فوادي مركز وهم له محيط واهواي اليه خطوط

وقوله ايضا

جوده كالطبيب فيما يداوي سوء احوالنا بحسن الصنيع
فهو كالمومنا اذا انكسر العظم ومثل الترياق للملسوع

وقوله في ولده سعيد ٥

حبي سعيدا جوهر ثابت وحبه لي عرض زايل
به جهاتي الست مشغولة وهو الى غيري بها مايل

وكان ابو القسم علي ابن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه

فكتب اليه يشكو جوعه وكان قد نهي عن استعمال الغذا الا بأمره والذي كتب اليه ٥

انا جوعان فانقذني من هذي المجاعه
وجي في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه
لا تقل لي ساعة ما لي صبر ساعه
فخواي اليوم لا يقبل في الخبز شفاعه

تكسره

تصبر

فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب جوابها ٥

هكذا اضياف مثلي يتشاكون المجاعه غير اني لست اعطيك مضرا استفاعه
فتعلل بسويق فهو خير من قطاعه بحياتي قل كانوسته سمعا وطاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب الجواب

ان رسومك عندي قد توجبت استماعه غير اني لم اتل من نيتي سمعا وطاعه
ودفعت الجوع والله فلم استطع دفاعه فاكفني كلفته الان وارحني صداعه

فكتب اليه ابن التلميذ ٥

انا في الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعه
ولك الخاطر تداوي طبعا وصناعه
ومتى لم تكف شر الجوع لم اكف صداعه
فعلى اسم الله قدم اخذه من بعد ساعه

وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله بن

علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك امور ومجالس مشهوره وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهوره فعمل فيه ابن التلميذ المذكور ٥

لنا صديق يهودي حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرا فعمل فيه البديع الاسطرلابي المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض

ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحه فمن ذلك كتاب اقراباذين وهو نافع في بابه وبه عمل الاطبا هذا الزمان وله كناش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهوره ومنها كتاب التلخيص والمغني في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزا وقد انتقدوا عليه هذه التسميه وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو الذي يغني عن غيره وكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة به

فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شي مليح من تصنيف في الطب والادب وكان
حسن السمت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة تردداه
اليها شي من المجون سوى مرة واحده بحضرة المقتفي الخليفة فان تقوانه كان
عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر
فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري
وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر قيل تكسرت قواريره فلما
قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفه هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا
منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فاذا رايته بدار القوارير قد
انقطع فطالعوا الخليفه بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قطعها الوزير
عون الدين ابن هبيرة وزاده انطاعا اخر واخباره كثيرة وتوفي في صفر
سنة ستين وخمسمائه ببغداد وقد نا هز المائه من عمره وقال ابن الازرق
الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم
ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعه وشهد جنازته
وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى ملكان حدا ابي احد الزمان
وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة
ابن الجواليقي ما دار بينهما بحضرة الامام المتقي ٥ ع

ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب
الفاضل قد تقدم ذكر ولده علي في حرف العين وكان هرون المذكور حافظا راوية

(في الهامش: المستنجد — خ المستنجد — عون — ح هرون بن المنجم)
(في الهامش: وذلك انه كان لمرار تب بدار القوارير ببغداد فنقطع واعلم بها الخليفه)

للاشعار حسن المنادمه لطيف المجالسه صنف كتاب البارع في اخبار الشعرا
المولدين وجمع فيه مائه واحدا وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن
برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك ابن صالح واختار فيه من شعر كل
واحد عيونه وقال في اوله اني لما عملت كتابي في اخبار الشعرا المولدين
ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحريت في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته
معرفتي وانتهى اليه علمي والعلما يقول دل على عاقل اختياره وقالوا اختيار
الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه
وظنه قطعه من عقله واختياره قطعه من علمه وطول الكلام في هذا
وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفه قبل هذا في هذا الفن وانه كان
طويلا فحذف منه اشيا واقتصر على هذا القدر وبالجمله فانه من الكتب النفيسه
فانه يغني عن دواوين الجماعه الذين ذكرهم فانه محص اشعارهم واثبت
منها زبدها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة العماد
الاصبهاني وقلت ان كتابه الخريده وكتاب الخطيري والباخرزي
والثعالبي فروع عليه وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب
النسا وما جا فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام
الحسن ولم اظفر له بشي من الشعر حتى اورده وذكر هو في كتابه
البارع المذكور اباه ابا الحسن علي ابن يحيى بن ابي منصور وسرد له مقاطيع
وقد ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك

ثم اردفه بذكر اخيه يحيى ابن علي بن يحيى وعدد له جملة مقاطيع اوردها
ولا حاجه بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته ان شا الله تعالى
وتوفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين ومايتين وهو حدث السن
رحمه الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وسياتي ذكر اخيه
يحيى ابن علي في حرف اليا ان شا الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم
ابي جعفر المنصور امير المومنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو علي يحيى متصلا
بذي الرياستين الفضل ابن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه في
احكام النجوم فلما حدثت الكاينه على الفضل حسبما ذكرناه في ترجمته صار
يحيى المذكور منجم المامون ونديمه فاحتباه واختص به ودعه في الاسلام
فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهم اهل بيت فيهم جماعه من الفضلا
والادبا والشعرا جالسوا الخلفا ونادموهم وعقد لهم الثعالبي في كتاب
اليتيمه بابا مستقلا وذكر فيه جماعه منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى
المذكور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره
هناك مكتوب عليه ن ∴

هشام ابن عروه بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه
في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينه المشهورين المكثرين من
الحديث المعدودين في اكابر العلماء وجلة التابعين سمع عمه عبد الله ابن
الزبير وابن عمر رضي الله عنهما وراى جابر بن عبد الله الانصاري وانس

هشام ابن عروه

ابن مالك وسهل بن سعد وقيل انه راى ابن عمر ولم يروسمع منه وروى
عنه يحيى ابن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك ابن انس وايوب
السختياني وابن جريج وعبيد الله ابن عمر والليث ابن سعد وسفيان
ابن عيينه ويحيى ابن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفه ايام
ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته سنة احدى
وستين للهجره قال ابو اسحق ابرهيم بن علي بن محمد الدهلي ولد عمر بن
عبد العزيز وهشام بن عروه والزهري وقتاده والاعمش ليالي قتل الحسين
بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وكان قتله يوم عاشورا سنة احدى
وستين للهجره وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين
ومايه وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه وصلى
عليه المنصور ودفن بمقبره الخيزران بالجانب الشرقي وقيل بل قبره
بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل وررا الخندق اعلى مقابر باب
حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروه
ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر
هشام بن عروه المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب
بالمدينه وبالبصره وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال
له يوما يا ابا المنذر تذكر يوم دخلت عليك انا واخواني الخلايف
وانت تشرب سويقا بقصبه يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا

اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا
اذكر ذلك يا امير المومنين فلما خرج هشام قيل له تذكر لامير المومنين
ما تمتّ به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله في
الصدق الاخيرا وروي انه دخل على المنصور فقال يا امير المومنين اقض عني
ديني قال وكم دينك قال مائة الف قال وانت في فقهك وفضلك تاخذ
دينا مائة الف ليس عندك قضاوها فقال يا امير المومنين شبّ فتيان
من فتياننا فاحببت ان ابوّاهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما
اكره فبوّاتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم ثقة بالله وبامير
المومنين قال فردد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك
بعشرة الف فقال يا امير المومنين اعطني ما اعطيت وانت طيب النفس
فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى قال فاني
بها طيب النفس واهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة
انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك واخباره كثيرة رضي الله عنه ن

ابن الكلبي النسابه

ابو المنذر هشام بن ابي النضر محمد بن السايب ابن بشر بن عمرو الكلبي
النسابه الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرى له مع الفرزدق
الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفه
بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي

وابو الاشعث احمد ابن المقدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب
وله كتاب الجمهره في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان
من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه انه قال حفظت
ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ
القران فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القران فحفظته
في ثلثه ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضه
فاخذت ما فوق القبضه وله من التصانيف شي كثير فمن ذلك كتاب حلف
عبد المطلب وخزاعه وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تيم وكلب وكتاب
المنافرات وكتاب بيوتات قريش كتاب فضايل قيس عيلان كتاب الموودات
كتاب بيوتات ربيعه كتاب الكنى كتاب شرف قصي وولده في الجاهلية
والاسلام كتاب القاب قريش كتاب القاب اليمن كتاب المثالب كتاب الاوائل
كتاب ادعا زياد معاويه كتاب اخبار زياد بن ابيه كتاب صنايع قريش كتاب
الشاجرات كتاب المعاتبات كتاب ملوك الطوايف كتاب ملوك كنده
كتاب افتراق ولد نزار كتاب تفريق الازد كتاب طسم وجديس وتصانيفه
تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهره
في معرفة الانساب لم يصنف في بابه مثله وكان واسع الرواية لايام الناس
واخبارهم فمن روايته قال اجتمعت بنو امية عند معاويه بن ابي سفيان
فعابوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعا زياد بن ابيه فتكلم معاويه
ثم حرك عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم صفين

اذا تحاورت ومابي من حزره ثم كسرت العين من غير عور
الغبني الوي بعيد المستمر ن احمل ما حملت من خير وشر
كالحيه الصما في اصل الشجر ن اما والله ما انا بالواني ولا الغاني واني انا
الحيه الصما التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني لانا المور ان هصرت كسرت
وان كويت انضجت فمن شا فليتشاور ومن شا فليبوا بورنع الهم والله لو عاينوا من
يوم الهرير ما عاينت او ولوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولتقاعس بهم
المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصاير
وكرام العشاير فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصا
الى مواضع الكلى وقادعت الامهات عن ثكلها وذهلت عن حملها واحمرت
الحدق واغبر الافق والجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وخام
اللئام وذهب الكلام وازبدت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على
ساق وحصر الفراق وتضاربت الرجال باغماد سيوفها بعد فناء من سلها
وتعصف من رماحها فلا تسمع يوميذ الا النغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع
السيف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منصبه فدام ذلك يومنا حتى
طعن الليل بغسقه وابلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزبير
لعلمي ابي حسن بلا واعظم عنا واصبر على اللا وامنكم واني واياكم كما قال الشاعر

واغضي على اشيا لو شيت قلتها ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
وان كان عودي من نضار فانني لاكرمه من ان اخاطر خروعا

والماثور عنه كثير وتوفي سنة اربع ومايتين وقيل سنة ست والاول اصح والله
اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ن

هشام بن معويه الضرير

ابو عبد الله هشام بن معويه الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن علي بن حمزه
الكسايي اخذ كثيرا من النحو وله فيه مقاله وله تصانيف عديده من ذلك كتاب
الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحاق بن ابرهيم
ابن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون ففطن لما اراد
فخرج من عنده وجا الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو ملك الكندي توفي
هشام بن معويه الضرير النحوي سنه تسع ومايتين رحمه الله تعالى ن

الفرزدق الشاعر

ابو فراس همام قال ابن قتيبه في طبقات الشعرا همام بالتصغير ابن غالب
وكنيته ابو الاخطل ابن صعصعه بن ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن
دارم واسمه بحير بن ملك واسمه عرف سمي بذلك لجوده ابن حنظله بن ملك ابن زيد
مناه بن تميم بن مر التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه
غالب من جله قومه وسراتهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وله
مناقب مشهوره ومحامد ماثوره من ذلك انه اصاب اهل الكوفه مجاعه وهو
بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رييس قومه وكان سحيم بن وثيل
الرياحي رييس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوار في اطراف السماوه من بلاد
كلب على مسيره يوم من الكوفه وهو بفتح الصاد المهمله وسكون الواو وفتح
الهمزه وبعدها را فعقر غالب لاهله ناقه وصنع منها طعاما واهدى الى

قوم من بني تميم لهم جلا له جفانًا من ثريد ووجّه الى سحيم جفنة فكفأها وضرب
الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى
فوقعت المنافره بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب
ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة
فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئًا واسرّها في نفسه فلما انقضت المجاعة
ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلّا نحرت
مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة وعقر
ثلثمايه ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فاستُفتي في حلّ الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذُبحت
لغير ما كلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخره والمباهاه فالقيت لحومها
على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وهي قصة مشهوره
وعمل فيها الشعرا اشعارًا كثيره فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت
يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة قصيده ٥

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرا لولا الكمي المقنعا

ومن ذلك قول المجل اخي بني قطن بن نهشل

وقد سرني ان لا تعدّ مجاشع من المجد الا عقر ناب بصوأر

وكان غالب المذكور اعور وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد
واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في

كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولّى تميم بن زيد القيني بلاد السند
دخل البصره فجعل يخرج من اهلها من شا فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني
استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال ما شانك قالت ان تميم بن زيد
خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب علي غيره فقال لها وما اسم
ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص ٥

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعيا علي جوابها

وهب لي خنيسًا واحتسب فيه منّةً لعبرة ام ما يسوغ شرابها

اتتني فعاذت يا تميم بغالب وبالحفره السافي عليها ترابها

وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب شبّ شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا
من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجّههم
اليه وحضر يومًا الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمن ابن عبد الملك
الاموي وهو يومئذ خليفه فقال سليمن للفرزدق انشدني شيئًا وانما اراد
سليمن ان ينشده مدحًا له فانشده في مدح ابيه ٥

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترةً من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائب

اذا انسوا نارًا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك

في دوبها ما لعله لا يضيع عنها قال هات فانشده ن

اقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا اخبروني عن سليمن انه لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمن للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول
وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القرى وكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز ابن مروان فاشترى ولاه وكنيته ابو الحجنا وقيل ابو محجن ن وللفرزدق في مفاخر ابيه اشيا كثيره وانما جده صعصعه بن ناجيه فانه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلثين موؤده منهن بنت القيس ابن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به ن

وجدي الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوءد

وهو اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابه اول س ١
رضوان الله عليهم وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضله بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاه والمعاداه ما هو مشهور وقد جمع لهما كتابا يسمى النقائض وهو من الكتب المشهوره وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائيه التي من جملتها ن

وكنت اذا حللت بدار قوم رحلت بخزيه وتركت عارا

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراه من اهل المدينه وجرى له معها قصه يطول شرحها وخلاصته الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت تداضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينه فامر باخراجه من المدينة فلما خرج واركبوه ناقة لينفوه قال قاتل الله ابن المراغه يعني جريرا كانه شاهد هذه الحال حين قال

وكنت اذا حللت بدار قوم وانشد البيت المذكور ومن شعره المذكور قوله وهو مقيم بالمدينه ن

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الراس كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا احي فيرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت في اعجاز ليل اباد ره
احاذر بوابين قد وكلا بنا واسود من ساج يصر مسامره

فلما بلغت جريرا الابيات عمل من جملة قصيده طويله ن

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا فجات بوزواز قصير القوادم
يوصل حبليه اذا جن ليله ليرقي الى جاراته بالسلالم
تدليت تدني من ثمانين قامه وقصرت عن باع العلى والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينه فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهورا لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيده جاوبه بقصيده طويله يقول من جملتها

وانّ حراماً ان اسبّ مقاعساً بآبائي الشمّ الكرام الخضارم
ولكنّ نصفاً لو سببت وسبّني بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك آبائي فجئني بمثلهم واعبد ان اهجوا كليباً بدارم

ولمّا سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولاً اجتمعوا وجاءوا الى مروان ابن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معوية بن ابي سفيان الاموي فقالوا له ما يصلح ان يقال هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحدّ فقال مروان لست احدّه انا ولكن اكتب الى من يحدّه ثم امره بالخروج من المدينة واجّله ثلثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعّدني واجّلني ثلثاً كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحدّه ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجّه عنه سفيراً وقال اني قلت شعراً فاسمعه ثم انشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انّها مذمومة واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة فخذ لنفسك بالزماع الاكيس

قوله فاجلس اي اقصد الجلسا وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لانّ الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولمّا وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان انّ مطيّتي محبوسة ترجوا الحباء وربّها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة يخشى عليّ بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكداً مثل صحيفة المتلمس

واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصّتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد الله المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن ابن حرب ابن وهب بن جلي ابن احمس ابن ضبيعة الاضجم بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة الأم

فهذا اوان العرض حيّ ذبابه زنابيره والازرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة وكان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو ابن هند المذكور فلم يظهر لهما شيأً من التغيّر ثم مدحاه بعد ذلك وكتب لكلّ واحد منهما كتاباً الى عامله بالحيرة وامره بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلمّا وصلا الى الحيرة قال المتلمس كلانا لطرفة قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب الى الحيرة فهلم ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيه خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شرّ فررنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحنّ كتابي ولاعلمنّ ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فاذا غلام

فلما خرج من الحيرة قال له اتقرا يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرا هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليجترى علي ويوغر صدور قومي بقتلي فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرا صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله فنفضته نفض المتلمس من مثل صحيفة المتلمس وللابله الشاعر المقدم ذكره في المحمدين قصيدة يقول فيها ن

يقرا اللئيم من صحيفة خده في الهجر مثل صحيفة المتلمس ن

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد ابن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ومن اخبار الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فاتاه فاطعمه من زاده وانشد ن

واطلس عسال وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فاتاني
فلما اتى قلت ادن دونك انني واياك في زادي لمشتركاني
فبت اسوي الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان

وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان
وانت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله ن

ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام
كان مفالق الرمان فيه وجمر غضا قعدت عليه حامي

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت علي يا امير المومنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله يدرؤه عني بقوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمن وقال اولى لك وتنسب اليه مكرمة ترجى بها له الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل

زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم
ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى
الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه
الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان
الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
منشقة من (عن) رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام القصيدة غضب وحبس الفرزدق فانفذ له زين العابدين
اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل
بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها وقال ـــــ محمد بن حبيب
المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما لعله سليمان
هذا قيل البيعة فامر بهدمها فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك

الروم ان هذه البيعة قد اتوها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطات
وان تكن اصبت فقد اخطاوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق فكتب اليه
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما الاية واخبار الفرزدق كثيرة
والاختصار اولى وتوفي بالبصرة سنة عشر ومايه قبل جرير باربعين يوما
وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود
انهما توفيا سنة احدى عشرة ومايه وقال السكري ان الفرزدق لقي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشر وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع
عشرة وقيل اربع ومايه وقال ابن قتيبة في طبقات الشعرا ان الفرزدق
اصابته الدبيلة فقدم به البصرة واتي بطبيب فسقاه قارا ابيض فجعل
يقول اتعجلون لي القار وانا في الدنيا ومات وقد قارب المايه والله اعلم وقد بلغ
سبق في ترجمة جرير ما قاله الفرزدق لما بلغته وفاة جرير فاغنى عن الاعادة
رحمهما الله تعالى وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقى الحسن البصري والفرزدق
في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع
في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس قال الحسن كلا لست بخيرهم ولست
بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة
فزعم بعض التميمية ان الفرزدق رؤي في النوم فقيل له ما صنع الله بك فقال
غفر لي فقيل باي شي فقال بالكلمة التي نازعنيها الحسن وهمام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى وناجيه بالنون والجيم المكسورة وبعدها يا مثناه

من تحتها وعقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن سفين هو احد
الثلثة الذين سموا محمدا في الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال
السهيلي في كتاب الروض الانف لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله
صلى الله عليه وسلم الا ثلثة طمع اباوهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم
وبقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكره ابن فورك في كتاب
الفصول وهو محمد بن سفين بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والاخر
محمد بن احيحة بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة وكان اباهولاي الثلثة قد وفدوا
على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل
واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك واما مجاشع فهو بضم
الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة ثم عين مهملة ودارم بفتح الدال
المهملة وفتح بعد الالف را مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف
والفرزدق بفتح الفا والرا وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها قاف
وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه به فقال في ادب
الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقة وانما لقب به لانه كان
جهم الوجه وقال في كتاب طبقات الشعرا انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره
شبه بالفتيتة التي تشربها النسا وهي الفرزدقة والاول اصح لانه كان اصابه

جلدي في وجهه ثم برا منه فبقي وجهه جهما متغضنا ه ويروى ان رجلا قال
له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعه فقال تامل هل ترى فيها حرامك والاحاح
حجاج بهملتين جمع حجج وهو العوج لحذفت المفرد حاوه الثانيه فبقي حرا
ومتى جمع عادت الحا الثانيه فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشيا الى اصولها
وكانت زوجه الفرزدق ابنه عمه وهي النوار بفتح النون ابنه اعين ابن ضبيعه
ابن عقال المجاشعي وجدها ضبيعه هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عايشه
ام المومنين يوم وقعه الجمل رضي الله عنها وكان قد خطبها رجل من قريش فبعثت
الى الفرزدق تساله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو
اقرب اليك مني وما انا امن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدي انك
قد جعلت امرك الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت
امرها الي وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على مايه ناقه حمرا سود الحدق فغضبت
من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والحجاز والعراق يومبذ
اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خوله بنت منظور بن زبان
الفزاري امره عبد الله بن الزبير فرفقتها وسالتها الشفاعه لها واما الفرزدق
فنزل على حمزه بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خوله المذكوره ومدحه فوعده الشفاعه
فتكلمت خوله في النوار وتكلم حمزه في الفرزدق فانجحت خوله وامر عبد الله بن
الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصره فيحتكما الى عامله عليها الفرزدق ه فقال

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك عده اولاد
وهم لبطه وسبطه وخبطه وركضه وزمعه وكلهم من النوار وليس لواحد
من ولده عقب الا من النسا وقال ابن حالويه ومن اولاد الفرزدق كلطه
وخلطه والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فندم على ذلك
وله فيها اشعار فمنها قوله ه

ندمت ندامه الكسعي لما غدت مني مطلقه نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار

وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضعه ه
ومات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال وما نحن الا مثلهم
غير اننا اقمنا قليلا بعدهم وترحلوا فمات بعد ذلك بايام ه

هلال حفيد الصابي

ابو الحسين هلال ابن المحسن ابن ابي اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم
بن زهرون بن حيون الصابي الحراني الكاتب هو حفيد ابي اسحق
الصابي صاحب الرسايل المشهوره وقد سبق ذكر جده في حرف الهمزه
سمع هلال المذكور ابا علي الفارسي النحوي المقدم ذكره وعلي ابن عيسى الرماني
المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد ابن محمد بن الجراح الخزاز وغيرهم وذكره
الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابوه المحسن
صابيا على دين جده ابراهيم واسلم هلال المذكور باخره وسمع من العلما في حال
كفره لانه كان يطلب الادب ورايت له مصنفا جمع فيه حكايات مستملحه
واخبار نادره وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان

وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة
ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضايل جمة وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير
المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادره من المغفلين الملحوظين
والسقطات البادره من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات
التي تتعلق بهذا الباب فمما نقلته منه ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضي
الله عنه وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح
في اول ولايتهم مشيخة من اهل الشام يطرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم
حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه غير بني امية
حتى وليتم انتم ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا
بد في المجاميع من الاحماض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هي ان ابا
سعيد ماهك بن بندار المجوسي الرازي كان من كبار الديلم المشهور تخلفهم
الشايعة فيه اخبارهم وكان يكتب لعلي بن سليمان احد قواد الديلم فاراد الوزير
ابو محمد المهلبي ان ينفذ ماهك في بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج
من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار حتى اوافقك على شي اريده معك فقال
السمع والطاعه لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا
رجل مجنون وربما طال بي الشغل وضاق صدره فانصرف فتقدموا الى البوا
ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا واراد دخول الخلا فقام
يطلب ذلك فراى الاخليه مقفله وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت
دار ابي جعفر الصيمري هذه الاخليه لاجل خلا كان بها لعامة الناس

فوجد ماهك الخلا الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجا
الفراش فمنعه ودفعه فقال يا هذا اليس هذا خلا فقال بلى فقال اريد اعمل فيه
حاجه فلم تمنعني قال هذا خلا خاص لا يدخله غير الوزير قال فبقية الاخليه
مقفله فكيف اعمل وقد جيت لاخرج فمنعني البواب فلحرا في ثيابي فقال الفراش
استاذن في دخول خلا لنتقدم لك بذلك ويفتح احد الاخليه فتقضي حاجتك فاستند لكن
به الامر فكتب الى الوزير رقعه قال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماهك الى
بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول
لا تخرج وقد تحير العبد في البين والامر في الشده فان راى سيدنا الوزير ان
يفسح لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلايه فعل ان شا الله تعالى والسلام ودفع
الرقعه الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعه فاستعلم الصوره
فعرفوه بها فضحك ووقع على ظهر الرقعه يخرا ابو سعيد اعزه الله بحيث يختار
ان شا الله تعالى فجا الحاجب به فاخذه ودفعه للفراش وقال هذا ما طلبت
وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقراوها ابو العلا بن
ابرونا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن اكتب ولا اقرا فصاح ماهك في الدار
هات من يعمل في الدار وصك الخرا فضحك فراش اخر واخذه بيده وحمله
الى بعض الحجر حاجته ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان ارطاه بن سهيه حتى قضى
دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهليه والاسلام فراه عبد
الملك شيخا كبيرا فانشده ما قاله في طول عمره فانشده ن
رايت المرء تاكله الليالي كاكل الارض ساقطة الحديد

وما ينفع المسيّة حين تاتي على نفس ابن ادم من مزيد
واعلم انها ستنكر حتى توفي نذرها بابي الوليد
فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم ارطاه سهوه
وزلته فقال يا امير المومنين اني اكنى بابي الوليد وصدقه الحاضرون فسري
عن عبد الملك قليلا ونقلت منه ايضا ان ابا العلا صاعد بن مخلد كاتب الموفق
قرا على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقراه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن
القابني ن
ارى الدهر يمنع من جانبه ويهدي الحظوظ الى عايبه
وكم طالب سببا مجلبا فاعيى عناه على طالبه
ومن عجب الدهر ان الامير اصبح اكتب من كاتبه
والموفق المذكور هو والد المعتضد الخليفه العباسي ونقلت منه ايضا ان
اعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صايح من
خلفه يا خليفه رسول الله ثم قال يا امير المومنين فقال رجل من خلفي دعاه
باسم ميت مات والله امير المومنين فالتفت اليه فاذا رجل من بني لهب بكسر
اللام وهم بني نصر بن الازد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزه الى ذلك
في قوله ن
سالت اخا لهب ليزجر زجره وقد صار زجر العالمين الى لهب
قال الاعرابي فلما وقفنا لرمي الجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر
رضي الله عنه فادمته فقال قايل اشعر والله امير المومنين والله لا يقف

هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر رضي
الله عنه قبل الحول وهذه الحكايه في كتاب الكامل ايضا وقوله دعاه
باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقال له
خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي وتولى عمر رضي الله عنه
قيل له خليفه خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصحابه
رضوان الله عليهم هذا امر يطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفه
من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما انتم المومنون
وانا اميركم فقيل له امير المومنين فهو اول من دعي بهذا الاسم وكان
لفظ الخليفه مختصا بابي بكر رضي الله عنه فلهذا قال دعاه باسم ميت
وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولاده هلال المذكور في شوال
سنه تسع وخمسين وثلثمايه وتوفي ليله الخميس سابع عشر شهر رمضان
سنه ثمان واربعين واربعمايه رحمه الله تعالى ن

الهيثم بن عدي الثعلي ن

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدي ابن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر
بن عدي بن خالد بن خثيم بن ابي حارثه بن جدي بن تدول ابن بحتر بن عتود
بن عنين ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمه وهي طي الطايي
الثعلي البحتري الكوفي كان راويه اخباريا نقل من كلام العرب
وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه تاجرا بواسط وكان خيرا
وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الدين ونقل اخبارهم فاورد معايبهم

واظهرها وكانت مستورة نكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس ابن
عبد المطلب رضي الله عنه بشي فحبس لذلك عدة سنين وتقال انه نقل
عنه زورا ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه
وادعوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى راي الخوارج وله من
الكتب المصنفة كتاب المثالب كتاب المعمرين كتاب بيوتات قريش كتاب
بيوتات العرب كتاب هبوط ادم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها
منازلها كتاب نزول العرب خراسان والسواد كتاب نسب طي كتاب
مديح اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبني امية كتاب من تزوج من الموالي
في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب زلاة الكوفة كتاب تاريخ
الاشراف الكبير كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقها والمحدثين
كتاب كنى الاشراف كتاب خواتم الخلفاء كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب
المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب
اخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال
الشرط لامرا العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور
والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي
المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولوما وكرما
وسماحا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت سقطت
خرجت من عند اهلي اريد ديار قرابة لي وتحتي ناقة اركبها اذ ندت فذهبت
فجعلت ابتغيها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها

فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا
ان الصحرا لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت
ولم البث ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت
ضيف فقال حياك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمت ضيفك شيا فقالت
نعم فدخل الخبا وملا قعبا من لبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شرابا
هنيا فقال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل
عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت ضيفك فقالت وما اصنع به
اطعمه طعامي وجاراها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي
فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جايعا
ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي
لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار
اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم
زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خبا
فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف
فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته
ثم خبزته خبزة روتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر
فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام
فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل

الى اهله فقال ابن طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال أنطعمين طعامي الاضياف

فتجاربا الكلام فرفع عصاه وضرب راسها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي

وقال ما يضحكك فقلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقصة المراة

والرجل الذي نزلت عليهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي هي عندي اخت لك

الرجل وتلك الذي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت د وحكي الهيثم

ايضا قال صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة

الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد ابن العاص الاموي فتوارثه

ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جزيل وكان

من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطا فجرد الصمصامه وجعلها بين يديه

واذن للشعرا فدخلوا عليه ودعا بمكتل فيه بدره وقال قولوا في هذا السيف

فبدر ابن يامين البصري وانشد ن

حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اغمدت عليه الجفون

اخضر اللون بين حديه برد من ديباج تميس فيه المنون

اوقدت فوقه الصواعق نارا ثم شابت به الذعاف القيون

فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين

ما يبالي من انتضاه لضرب اشمال سطت به ام يمين

يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون

وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ما معين

نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجا ونعم القرين

قال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكتل

والسيف فلما خرج قال للشعرا انما حرمتم من اجلي فشانكم والمكتل ففي السيف

عناي فاشتري منه السيف بمال جزيل وقال المسعودي في مروج

الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها

والذبباج بضم الذال المعجمه وفتح البا الموحده وبعد الالف حا مهمله وهو نبت

قتال لسميته وقد جا كثيرا في الشعر ويعصى بفتح الصاد ويقال عصي بكسر

الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصي اذا ارتكب الذنب

وحكي المسعودي في مروج الذهب ان الهيثم بن عدي المذكور روي عن عمر

بن هاني الطاي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور

فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا

خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمن

ابن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيا الا صلبه واضلاعه وراسه

فاحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين

ثم انتهينا الى دمشق واستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره لا قليلا

ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا منه الا شوون راسه ثم احتفرنا

عن يزيد بن معويه فما وجدنا منه الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا

اسود كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع

البلاد فاحرقنا ما وجدنا منهم وكان سبب فعل عبد الله ببني اميه
هذا الفعل ان زيد بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقيه خرج
علي هشام بن عبد الملك وسمت نفسه الي طلب الخلافه وتبعه خلق من
الاشراف والقرا فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره
ان شا الله تعالي فانهزم اصحاب زيد وبقي في جماعه يسيره فقاتلهم اشد
قتال وهو يقول متمثلا ن

ذل الحياة وعز الممات وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لابد من واحد فسيري الى الموت سيرا جميلا

وحال المساء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في
جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتي بحجام من بعض القري فاستكتموه امره
فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقيه وجعلوا علي قبره
التراب والحشيش واجري الما علي ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف
الموضع فلما اصبح مضي الي يوسف متنصحا فدله علي موضع قبره فاستخرجه
يوسف وبعث راسه الي هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه
يوسف كذلك ففي ذلك يقول بعض شعرا بني اميه يخاطب ال ابي طالب
وشيعتهم من جملة ابيات ن

صلبنا لكم زيدا علي جذع نخلة ولم ار مهديا علي الجذع يصلب

وبني تحت خشبته عمودا ثم كتب الي يوسف يامره باحراقه وتذريته في الرياح هشام
وكان ذلك في سنه احدي وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومايه وذكر ابو
بكر بن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا
فلم ير احد له عوره سترا من الله سبحانه له وذلك بالكناسه بالكوفه
فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيي ابن زيد بخراسان وهي واقعه
مشهوره كتب الوليد الي عامله بالكوفه ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك
واذري رماده في الرياح علي شاطي الفرات والله اعلم اي ذلك كان فهذا الذي
حمل عبد الله بن علي علي فعله ببني اميه ما فعل انتصارا لبني عمه وانتقاما لهم بنظير
ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استعملت علي صدقات بني فزاره فجاءني رجل منهم
فقال الا اريك عجبا فقلت بلي فانطلق بي الي جبل شاهق فاذا فيه صدع فقال لي
ادخل فقلت انما يدخل الدليل قال فدخل فاتبعته ودخل معنا اناس فكلما ربما
ضاق الجبل واتسع واذا نحن بضوء فدنونا منه واذا خرق ذاهب في الارض واذا
عكاكيز في الجبل لخزباتها فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منقور في الحجر مقدار
اصبعين او اكثر واذا هو كتاب بالعربيه وهو ن

الا هل الي ابيات سنح بذي اللوي لوي الرمل فاصدق النفوس معاذ
بلاد لنا كانت وكنا نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروي ان ابا نواس الحسن ابن هاني الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر
مجلس الهيثم ابن عدي في حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قربه

وثب من مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فخبر بخبره وباسمه فقال انا لله
هذه والله بلية لم اجنها على نفسي قوموا بنا اليه لنعتذر فصار اليه ودق
الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل واذا هو قاعد يصفق بيديه وقد
اصلح بينه بما يصلح به مثله فقال المعذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك
وما الذنب الا لك حين لم تعرفنا نفسك فنقضي حقك ونبلغ الواجب
من برك فاظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعهدك من قول يسبق منك في
فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استأنف فقال والذي مضى ما
جعلت فداك قال بيت مر وانا ليما تري قال فينشدنيه فدافعه فالح عليه
فانشده ن

يا هيثم بن عدي لست للعرب   ولست من طي الا على شغب
اذا نسبت عديا في بني ثعل   فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهي ن

للهيثم بن عدي في تلونه   في كل يوم له رحل على خشب
فما يزال اخا حل ومرتحلا   الى الموالي واحيانا الى العرب
له لسان يزجيه بجوهره   كانه لم يزل يغدو على قتب
كانني بك فوق الجسر منتصبا   على جواد قريب منك في الحسب
حتى نراك وقد درعته قصبا   من الحديد مكان الليف والكرب
لله انت فما قربي يرم بها   الا اجتلبت لها الانتساب من كثب

فعاد الهيثم الى ابي نواس وقال له يا سبحان الله اليس قد امنتني وجعلت
عهدا ان لا تهجوني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون واخبار الهيثم كثيرة وقد
اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلثين ومائة وتوفي في غرة المحرم سنة
ست ومائتين قال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة تسع ومائتين والله اعلم
بالصواب رحمه الله تعالى وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب
الانساب في ترجمة البحتري انه توفي في سنة تسع ومائتين بفم الصلح وله ثلث
وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن ابن سهل وقد تقدم
في ترجمة بوران ان زواجها بالمامون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر
انه كان في جملة من حضره فتوفي هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري
والثعلي بضم الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها لام هذه النسبة الى
ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وقد سبق في تتمة هذه النسبة في ترجمة البحتري
في حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحتر
وسلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلي الذي قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة
وخمسين سنة وكان ارمى العرب وفيه يقول امرؤ القيس حندج بن حجر
الكندي الشاعر المشهور ن

رب رام من بني ثعل   مخرج كفيه من ستره

وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعرا على قرب
زمن امرء القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله

بمقدار اربعين سنه هذا خلاصة ما قاله ٥

حرف اليا

ياروق التركماني

ياروق ابن ارسلان التركماني كان مقدماً جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفه الياروقيه من التركمان كان تقدم وكان عظيم الخلقه هايل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبليه وبنى على شاطي قويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه ابنيه كثيره وعماير متسعه وتعرف الان بالياروقيه وهي شبه القريه وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معموره مسكونه اهله يتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع ويتنزهون هناك في الخضره وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنه اربع وستين وخمس مايه رحمه الله تعالى وياروق بفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف را مضمومه ثم واو ساكنه وفي الاخير قاف ٥ وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتا والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعرا في اشعارهم كثيراً خصوصاً ابا عباده البحتري فانه كرر ذكره في عده قصايد فمن ذلك قوله ٥ في جمله قصيده ٥

يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغه في كل ناحيه ومجرى الاس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرت ايناسي

وبطياس بفتح البا الموحده وسكون الطا المهمله وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف سين مهمله وهي قريه كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر ٥

امين الدين ياقوت الكاتب

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبه الى السلطان ابي الفتح ملك شاه بن سلجوق بن ملك شاه الاكبر نزل الموصل واخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه جمله وكان ملازمه وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريريه وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الافاق وكان في نهايه الحسن ولم يكن في اواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يودي طريقه ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهه تامه وكان مغرى بنقل الصحاح للجوهري فكتب منها نسخاً كثيره كل نسخه في مجلد واحد رايت منها عده نسخ وكل نسخه تباع بمايه دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعه كبيره في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد المنتجب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيده جيده في بابها وصف حسن خطه فابلغ وهي ٥

اين غزلان عالج والمصلى من ظبا سكن نهر المعلى
ام بنات الكثبان اغصان بان وبدور من افقها تتجلى
ام لتلك الغزلان حسن وجوه لو تراات للحزن اضحى سهلا
اين حوذانها من النرجس الغض اذا ما جر النسيم استقلا

قلت ذكره ابن النجار في تاريخه في ترجمه الحسين بن علي بن ابي [illegible] ثم قال انشدنا ابو عبد الله [illegible] ابي الحسن علي الربعي الكاتب المعروف بابن الاكسادي ناظمها وقراتها عليه في منزله بالمامونيه ٥

إن ذاك العرار من صبغة الورد اذا جاده الغمام وطلا
انجم عابها كواكب نارنج دنا في غصونه فتدلى
انعيب لما دجلة كفو كذب القاسطون حاشا وكلا
الدار السلام في الارض شبه مخبر ام نرى لبغداد مثلا
كل يوم تبدي وجوها خلاف الامس حسنا كانما هي حبلى
وصبايا يصبوا الحليم اليهن اذا ما خطرن شكلا ودلا
يعتصبن العصايب الناصريات ويحللن منك عقدا وحلا.
ليس يرقبن فيك الا ولا يعرفن شيا غير الصحاح وإلا
مربع للقلوب فيه ربيع متوال اذا الربيع تولى
بلدة تستفادمنها المعاني والمعالي علما وجدا وهزلا
لم يفتها من الكمال سوى ما فوت لو انها به تتحلى
من لها ان يضوع نشر امين الدين فيها وحسبها ذاك فضلا
لو رجت ان يزورها لانبرى الصامت منها يقول اهلا وسهلا
ولين وافت الرواه بريا انها فان رؤياه احلا
بحر جود له الاكارم تتلو وجواد عنه المكارم تتلى
جامع شارد العلوم ولولاه لكانت ام الفضايل تكلى
ذو يراع تخاف صولته الاسد وتعنوا له الكتايب ذلا
واذا افتر ثغره عن سواد في بياض فالبيض والسمر خجلى

يقظ في حراسة الملك لا يعمل سهما ولا يجرد نصلا
انما يبعث البلاغة ارسا لا اذا كانت الصحايف رسلا
يبعد الجبار ممتليا خوفا لما قد امل فيها وامسلى غيظا
وتراه طورا يجيل يديه بقداح العلوم فصلا ففصلا
مثل وشي الرياض او كنظيم الدر يزهي خطا ولفظا ونقلا
فاتئد يا مريد مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا
سيدي يا اخا السماح وطير المجد وابن العلا ورب المعلا
انت بدر والكاتب ابن هلال كابيه لا خير فيهم نولا في ابن البواب هنا تقديم وتاخير
ان يكن اولا فانك بالتفضيل اولى لقد سبقت وصلى
يا امين الدين الذي جمع الله به للسماح والفضل شملا والمجد
انا من قاده الثنا الى حبك حتى كظل لاه يتسلى
واذا استجل الثنا بغاض صار فيه احق الشهادة عدلا اثبت
فارض بكرا ما راض قط ابوها فكره باسمه ليخطب بعلا
لا اجرا يريد منها ولا اجرا ولكن راك للمدح اهلا
ودعاه اليك داعي وداد جاء يبغي من حسن رايك وصلا
واذا ما تعذر العرب فالقلب كفيل به ورايك اعلا
فابق واسلم ما جر في الافق جيش من ظلام وجرد الصبح نصلا
وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ثماني عشرة وستمائة وقد اسن
وتغير خطه من الكبر رحمه الله تعالى ن صح

ابو الدر الرومي

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب امهذب الدين الشاعر المشهور
مولى ابي منصور الجبلي التاجر المشهور مولى ابي منصور الجبلي التاجر اشتغل
بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته في النظم فاجاد فيه ولما تميز ومهر
سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعده ابن
الدبيثي في كتاب الذيل في جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشا ببغداد وحفظ
القران العزيز وقرا شيا من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر
النظم منه في الغزل والتصابي وذكر المحبة وراق شعره وحفظه الناس واورد
له مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو

خليلي لا والله ما جن عاشق ... واظلم الا حن او جن عاشق

وبقيته في المجموع الصغير واشعاره سايره يتغنى بها وهي رقيقه لطيفه فمن
ذلك قوله

ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا ... فكل ما تدعي زور وبهتان
وكيف تانس او تنسى خيالهم ... وقد خلا منهم ربع واوطان
لا اوحش الله من قوم نايت فنات ... عن النواظر اقمار واغصان
ساروا فسار فوادي اثر ظعنهم ... وبان حين اصطباري ساعة بانوا
لا افترقوا النوى من بعد بعدهم ... ولا تنح ايك لا ولا بان
اجري دموعي واذكى النار في كبدي ... غداة بينهم هم واحزان
كانوا نوح نوى في مقلتي وفي ... طي الحشا لخليل الله نيران
لو كابد الصخر ما كابدت من كمد ... فيكم لجاد له احد ولبنان
وذاب يذبل من وجدي ورض على ... رضوى ولان لما القاه ثهلان
يا من تملك رقي حسن بهجته ... سلطان حسنك مالي منه احسان
كن كيف شيت فمالي عنك من بدل ... انت الزلال لقلبي وهو ظمان

ومن شعره ايضا

الا مبلغ وجدي بها وغرامي ... ومهد الى دار السلام سلامي
نسيم الصبا بلغ تحية مستهام ... الى معرق لم يرع عهد ذمامي
وصف بعض اشواقي اليه لعله ... يرق لذلي في الهوى وهيامي
ايا رحمة الزوار الى فتك شادن ... نفى بعده عن مقلتي منامي
بديع جمال بان صبري لبينه ... وعرضني اعراضه لحمامي
يصد اذا ما صد عن عيني الكرا ... ويموج دمعي هجره بمدامي
حياتي وموتي في يديه وجنتي ... وناري وربي في الهوى واما مي
نفى بعده عني وفاتي وقربه ... حياتي واشعاري وبل مرامي
ومن وجنتيه نار وجدي وخصره ... نحولي ومن سقم الجفون سقامي
فكن عاذري يا عاذلي فيه لا له ... دليل على وجدي به وغرامي

ورايت كثيرا من الفقها بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيده اولها

حسبي لبعدك يا مثير بلابلي ... دنف بحبك ما ابل بلى بلي
يا من اذا ما لام فيه لوايمي ... اوضحت عذري بالعذار السايل
الجبر قتلي في الوجيز لقاتلي ... ام حل في التهذيب ام في الشامل

أم في المهذب ان يعذب عاشق ذو مقلة عبري ودمع هامل
أم طرفك الفتاك قد اقتال في تلف النفوس بسحر طرف بابلي
وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضره في هذا الوقت منه
وانشدني له بعض الادبا بمدينة حلب ابياتا ومنها قوله ن
السن من الولدان احلى شما بلا فكيف سكنت القلب وهو جهنم
ثم قال وقد انتقدوا عليه في بغداد في هذا البيت فانكرت فيه ثم قلت
له لعل الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شما بلا من الولدان انه لا يكون
في جهنم فانه قد يكون احلا شما بلا منهم وليس منهم وليس الممتنع الا ان تكون الولدان
في جهنم فقال نعم هو الذي اخذ عليه واخبرني بعض الافاضل بمدينة
اربل في سنة خمس وعشرين وستمايه قال كنت ببغداد في سنة
عشرين وستمايه بالمدرسة النظامية فقعدت يوما على بابها الي جانب
ابي الدر المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جا شيخ ضعيف القوي والحال
متوكا على عصا فجلس قريبا منه فقال لي ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا
فقال هذا مملوك الحيص بيص الذي يقول فيه
تترس او تقمص وتقبا فلن تزداد عندي وظ حبا
تملك بعض حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا
قال فجعلت انظر اليه وانكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه
ولقد طلبت انا هذين البيتين في ديوان الحيص فلم اجدهما فيه والله

اعلم بذلك ولابي الدر المذكور ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه
بل على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام
ويكفي منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الخا في ترجمة الشيخ الخضر
بن عقيل الاربلي له ثلثة ابيات داليه ورايت في بعض التواريخ المتاخره
ان ابا الدر المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد في الثاني عشر من جمادي الاولي
سنه اثنتين وعشرين وستمايه وقال الناس انه كان قد توفي قبل
ذلك بايام رحمه الله تعالى والرومي بضم الرا وسكون الواو وبعدها ميم
هذه النسبة الي بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وهنا
نكته غريبه يحتاج اليها ويكثر السوال عنها وهي ان اهل الروم يقال
لهم بنو الاصفر واستعملته الشعرا في اشعارهم فمن ذلك قول عدي
بن زيد العبادي من جملة قصيدته المشهوره ن
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا شفى فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم
اسمه اللطيف ولم يكتب عليه اسم قايله فنقلت منه ما صورته عن العباس
عن ابيه قال انخرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امراة
فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من
يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له
حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا الي

اي شي وتحشم فزوجوه تلك المراه فولدت غلاما فسموه الاصفر فتحاماهم
المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضي فلسبب
ذلك قيل للروم بنوا الاصفر لصفره لون الولد لكونه مولدا بين
الحبشي والمراه البيضا والله اعلم ن ح

الشهاب ياقوت الحموي

ابو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي الجنس والمولد الحموي المولى
البغدادي الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل
تاجر يعرف بعسكر الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته
وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجاره وكان ساكنا
ببغداد وتزوج بها واولد عده اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرا شيئا
من النحو واللغه وشغله مولاه بالاسفار في متاجره وكان يتردد الى
كيش وعمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه
نبوه اوجبت عتقه وابعده عنه فاشتغل بالنسخ بالاجره وحصلت له
بالمطالعه فوايد ثم ان مولاه بعد مده مديده الوى عليه واعطاه شيئا
وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان في يده
واعطى اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به وبقيت بيده بقيه جعلها
راس مال له وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج
فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنه ثلث عشر

وستمايه وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره عليا رضي الله عنه بما لا يسوغ
فثار الناس عليه ثوره كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما
بعد ان بلغت القضيه الى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب
خايفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادي الاخره سنه
ثلث عشر وستمايه وتوصل الى الشام ثم انتقل الى اربل وسلكها الى خراسان
وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل قوله
فيقتل فلما انتهى الى خراسان اقام بها يتجر في بلادها واستوطن مدينه مرو
مده وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم
خروج التتر وذلك في سنه ست عشره وستمايه فانهزم بنفسه كبعثه
يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من الضايقه والتعب ما كان يكل عن
شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه دني
الماكل وخشن الثياب واقام بالموصل مديده ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها
الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات في التاريخ الاتي ذكره ان شا
الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذي عني بجمعه ابو البركات ابن المستوفي
المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنه سبع عشره وستمايه
وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعه التي جرت بين التتر والسلطان
خوارزم شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالبا
الى معرفه الادبا يدخل في اربعه جلود كبار ذكر في اوله قال

وجمعت في هذا الكتاب ما وقع الي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين
والقرا المشهورين والاخباريين والمورخين والوراقين المعروفين والكتاب
المشهورين واصحاب الرسايل المدونه وارباب الخطوط المنسوبه المعينه
وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع فيه تاليفا مع ايثار الاختصار
والاعجاز في نهايه الايجاز ولم ال جهدا في اثبات الوفيات وتبيين المواليد
والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشي
من اشعارهم في ترددي الي البلاد ومخالطتي للعباد وحذفت الاسانيد الا
ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعه لاثباتها سماعا واجازة الا انني
قصدت صغر الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلي ومواطن اخذي من كتب
العلما المعول في هذا الشان عليهم والرجوع في صحه النقل اليهم ثم ذكر انه
جمع كتابا في اخبار الشعرا المتاخرين والقدما ومن تصانيفه ايضا كتاب
معجم البلدان وكتاب معجم الادبا وكتاب معجم الشعرا وكتاب المشترك وضعا
والمختلف صقعا وهو من الكتب النافعه وكتاب المبدا والمال في التاريخ
وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب
في النسب يذكر فيه انساب العرب وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو
الحسن علي بن يوسف ابن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب
حلب كان رحمه الله تعالي في كتابه الذي سماه انباه الرواة علي انباه النحاه
ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر

تصف فيها حاله وما جري له معهم وهي بعد البسمله والحمدله كان المملوك ياقوت
بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنه سبع عشرة وستمايه
حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالي الي حضرة مالك رقه
الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف ابن ابراهيم بن عبد
الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بن شيبان ابن ثعلبه بن عكابه اسبغ الله ظله واعلي
في درجه السيادة محله وهو يوميذ وزير صاحب حلب والعواصم شرحا لا
حوال خراسان واحواله وانبا الي بدء امره بعد ما فارقه وما اله واحجم
عن عرضها علي رايه الشريف اعظاما له وتهيبا وفرارا من قصورها عن طوله وتجنبا
الي ان وقف عليها جماعة من منتحلي صناعه النظم والنثر فوجدهم مسارعين
الي كتبها متهافتين علي نقلها وما يشك ان محاسن مالك الرق جلتها وفي اعلي درج
الاحسان احلتها فشجعه ذلك علي عرضها علي مولاه وللآرا اعلوها في تصفحها
والصفح عن زللها فليس كل من لمس درهما صيرفيا ولا كل من اقتني درا جوهريا
وها هي ذه بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله علي العلم واهليه والاسلام
وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولي الوزير
اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجري
باجزا الارزاق في الافاق اقلامه واطال بقاه ورفع الي عليين علاه في
نعمه لا يبلي جديدها ولا يحصي عديدها ولا يعد يدها ولا ينتهي الي غايه
مزيدها ولا يفل حدها ولا حديدها ولا ينقل وادها ولا يود بدها

الله وأدام دولته للدنيا والدين يوم شعثه ويهرم كرته ويرفع مناره ويحسن
بحسن اثره اثاره ويفيق نوره وازهاره ويثير نواره ويضاعف انواره
واسبغ ظلاله للعلوم واهليها والاداب ومنتحليها والفضايل وحامليها
ليتشيد بمستشد فضله بنيانها ويرصع بناصع مجده تيجانها ويروض بيانع
علايه زمانها ويعظم بعلو همته السنيه بين البريه شانها ويمكن في
اعلا درج الاستحقاق امكانها ومكانها ويرفع بنفاذ الامر قدره للدول
الاسلاميه والقواعد الدينيه تسوس قواعدها ويعز مصاعدها ويهين
معاندها ويعضد بحسن الايالة معاضدها ويبهج بجميل المقاصد مقاصدها
حتى تعود بحسن تدبيره غرة في جبهة الزمان وسنة يقتدي بها من طبع
على العدل والاحسان يكون له اجرها ما دار الملوان وكر الجديدان وما
اشرقت من الشروق شمس وارتاحت الى مناجاة حضرته نفس وبعد فالمملوك
ينهي الى المقر العالي المولوي والمحل الاكرم العلي ادام الله سعادته مشرقة
النور مبلغه السول واضحه الغور بادية الحجول ما هو مكتفي بالاريحيه
المولويه عن تبيانه مستغن بامتحانها من صفا الاراء عن انضا قلمه لايضاحه
وبيانه قد احسبه ما وصف به عليه الصلاة والسلام المومنين وان من
امتي لمكلمين وهو شرح ما يعتقده من الولا ويفتخر به عن التعبد للحضرة
الشريفه وللاعتراف كفته تلك الالمعيه عن اظهار المشتبه بالملق مما تحبه
الطويه لان ذلك علو الملوك في دين ولاية في الافاق واضحه وطبعه سبكه لا

اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحه وايمانه بشرايع الفضل
الذي طبق الافاق حتى اصبح بها بني المكارم مبين ونلاوة به لاحاديث المجد
الغريبه الاسانيد بالمشاهدة لدينه متين ودعا اهل الافاق الى المغالاه في
الايمان بامامه فضله الذي تلقاه باليمين وصدقه بملة سودده الذي
تفرد بالتوخي لنظم شارده وضم متبدده بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح
للفضل كعبه لم يفترض حجها على من استطاع اليها السبيل ويقتصر بقصدها
على ذوي القدره دون المعتر وابن السبيل فان لكل منهم حظا تسنمه ونصيبا
يتبعه ويتيممه فللعظما الشرف الصحيح من معينه والعلما اقتنا الفضايل من
فطينه وللفقرا توقع الامان من نوايب الدهر وغض جفونه وفرضوا
من مناسكه للبهجه الشريفه السلم والتحيل وللكف البسيطه الاستلام
والتقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه في سفره وحضره وسره وعلنه
وخبره ومخبره شعاره تعطير مجالس الفضلا ومحافل العلما بفوايد حضرته
والفضايل المستفاده من فضيلته افتخارا بذلك بين الانام وتطريزا لما ياتي
به في اثناء الكلام ٥

اذا انا شرفت الورى بقصايدي على طمع شرفت شعري بذكره

يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين لاحرمنا الله معاشر اوليايه مواد فضايله السنيه
ولا اخلانا كافر عبيده من اياديه المتواليه اللهم رب الارض الدحيه

والسموات العليه والبحار المسجره والرياح المسخره اسمع ندای واستجب دعای
وبلغنا فی مطالبه ما نومله ونرتجيه بمحمد النبي وصحبه وذويه وقد كان الملوك
لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل عن مقر العز اللباب والفضل المنيف
اراد استعتاب الدهر الكالح واستدرار خلف الزمن الغشوم الجامح اعترارًا
بان فی الحركه بركه والاغتراب داعيه للاكتساب والمقام علی الاقتراب
ذل وانتقام وجلس البيت فی المحافل سكيت ن

وقفت وقوف الشك ثم استمر بی يقيني بان الموت خير من الفقر
فودعت من اهلي وبالقلب ما به وسرت عن الاوطان فی طلب اليسر
وباكية للبين قلت لها اصبري فللموت خير من حياة علی عسر
ساكسب مالًا او اموت ببلدة تقل بها فيض الدموع علی قبر

فامتطی غارب الامل الی الغربه وركب ركب التطواف مع كل صحبه قاطع
الاغوار والانجاد حتی بلغ السد او كاد فلم يصحب له دهره الحرون ولا رق
له زمانه المفتون ن

ان الليالی والايام لو سيلت عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا
فكانه فی حضن الدهر قذا او فی حلقه شجی يدافعه بنيل الامنيه حتی اسلمه
الی ربقه المنيه ن

لا يستقر بارض او يسير الی اخری بشخص قريب عزمه نای
يومًا بحزوی ويومًا بالعقيق ويومًا بالعذيب ويومًا بالخليصاء

وتارة ينتحي نجدًا واونة شعب الحزون وحينًا قصر تيما
وهيهات مع حرفة الادب بلوغ وطر وادراك ارب ومع عبوس الحظ ابتسام
الدهر الفظ ولم ازل مع الزمان فی تفنيد وعتاب حتی رضيت من الغنيمه بالاياب
والملوك مع ذلك يدافع الايام ويزجيها ويعلل العيشه ويرجيها متلفعًا بالقناعه
والعفاف مشتملًا بالنزاهه والكفاف غير راض بذلك الشمل ولكن مكره
اخوك لا بطل متسليًا باخوان قد ارتضی خلائقهم وامن بوائقهم عاشرهم
بالالطاف ورضی منهم بالكفاف لا خيرهم يرتجی ولا شرهم يتقی ن

اذ كان لا بد من اهل ومن وطن فحيث امن من الغی ويامنني

قد زم نفسه ان يستعمل طرفًا طماحًا وان يركب طرفًا جماحًا اوان يلحف
ببيض طمح جناحًا اوان يستقدح زندًا وارْيًا اوشحاحا ن

وادنی الزمان فما بالی هجوت فلا ازار ولا ازور
ولست بقايل ما عشت يومًا اسار الجند ام رحل الامير

وكان المقام بمرو الشاهجان المعتبر عندهم بنفس السلطان فوجد بها من
كتب العلوم والاداب وصحايف اولی الافهام والالباب ما شغله عن الاهل
والوطن واذهله عن كل خل صفي وسكن فظفر بها بضالته المنشوده
وبغيته نفسه المفقوده فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام
لا ينزع عنها معه بمحيص فجعل يرتع فی حدايقها ويستمتع بحسن خلقها وخلايقها
ويسرح طرفه فی طرفها ويتلذذ ببسوطها ونتفها واعتقد المقام بذلك

الجناب الي ان يجاور التراب ٥

اذا ما الدهر بَيَّتني بجيش طليعته اغتمام واغتراب

شننت عليه من جهتي كمينًا اميراه الذبالة والكتاب

وبت انص من سيم الليالي عجايب من حقايقها انتياب

بها اخلو همومي مستريحا كما جلي همومهم الشراب

الي ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل المبير والتباب وكانت
لعمر الله بلادًا مونقة الارجا رايقة الانحا ذات رياض اريضة واهوية
صحيحة مريضة قد تغنت اطيارها فتمايلت طربًا اشجارها وبكت انهارها
فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصح مزاج اقليمها ولعهدي
بتلك الرياض الانيقة والاشجار المتهدلة الوريقة وقد ساقت اليها ارواح
الجنايب رقاق خمر السحايب فسقت مروجها مدام الطل فنشا علي ازهارها
حباب كاللولو المنحل فلما رويت من تلك الصهباء اشجاره رنحها من النسيم
خماره فتدانت ولا تداني المحبين وتعانقت ولا عناق العاشقين تلوح
من خلالها شقايق قد شابه استقان الهوا العليل فشابه شفتي عاذنين
دنتا للتقبيل وربما اشتبه علي البحرين ما تيلاق الجمر وقد انتا به رشاش
القطر وبرنك بها رابيهر ناضرة فمن راح اليه ناظره كانه صوح من
العسجد او دنانير من الابريز تبرق وتتحلك ذلك الغدوان كانه ثغور
المعشوق اذا عض خد عاشق فلله درها من نزهة رامق ولون وامق

وحملة امرها انها كانت انموذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين قد اشتملت علبها المكارم وارجحت في ارجايها الخيرات الفايضة
للعالم فكم فيها من حبر راقب حبره ومن امام نوحت حباه الاسلام سيره
اثار علومهم في علي صفحات الدهر مكتوبة وفضايلهم علي محاسن الدنيا والدين
محسوبة والي كل قطر مجلوبة فما من بين علم وقوم راي الا ومن شرقهم
مطلعه ولا من مغربه فضل الا وعندهم مغربه واليهم منزعه وما نشا من
كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجدته فيهم ولا اعراق في طيب اعراق
الا اجتبيته من معانيهم اطفالهم رجال وشبانهم ابطال ومشايخهم
ابدال شواهد مناقبهم باهرة ودلايل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجاب
ان سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك الممالك وقال لنفسه
الهوا لك والا فانت في الهوالك واجمل احفال الزوال وطفق اذ راي غير
شي ظنه رجلا بل رجال كم تركوا من جنات وعيون ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قومًا اخرين تنزيها لاوليك الابرار
عن مقام المجرمين بل ابتلاهم فوجدهم شاكرين وبلاهم فالفاهم صابرين
فالحقهم بالشهدا الابرار ورفعهم الي درجات المصطفين الاخيار وعسي
ان تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيئًا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون فجاس خلال تلك الديار اهل الكفر والالحاد وتحكم في
تلك الاشار اولو الزيغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالمحو من السطور

الزوال نوع النغام

واصبحت تلك الاوطان ماوي الاضداد والغربان يتجاوب في نواحيها البوم ويتناوح في ارجايها الريح السموم يستوحش فيها الانيس ويأوي لمصابها ابليس ٥

كان لم يكن فيها اوانس كالدمى واقيال ملك في سبا لهم اسد
فمن حاتم في جوده وابن مامه ومن احنف ان عد حلم ومن سعد
تداعى بهم صرف الزمان فاصبحوا لنا عبرة تدمي الحشا ولمن بعد

فانا لله وانا اليه راجعون من حادثة تقصم الظهر وتهدم العمر وتفت في العضد وتوهي الجلد وتضاعف الكمد وتشيب الوليد وتحت لت الجليد وتسود القلب وتذهل اللب تحييند تقهقر الملوك على عقبيه ناكسا ومن الاوبه الى حيث يستقر فيه النفس بالامن آنسا بقلب واجب ودمع ساكب ولب عازب وحلم غايب وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة اخطار وابتلا واصطبار وتخيص الاوزار واسراف غير مرة على البوار والتبار لانه مر بين سيوف مسلوله وعساكر مغلوله ونظام عقود محلوله ودما مسكوبة مطلوله وكان شعاره كلما علا قتبا او قطع سبسبا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالحمد لله الذي اقدرنا على الحمد واولانا نعما تفوت الحصر والعد وجملة الامر انه لولا فسحة في الاجل لعزان يقال سلم البايس او وصل ولصفق عليه اهل الوداد صفقة المغبون والحق بالف الف الف الف هالك بايدي الكفار او يزيدون وخلف خلفه جل ذخيرته ومستمد معيشته ٥

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداوه وبت اريه الصبر كيف يكون

وبعد فليس للملوك ما يسلي به خاطره ويعذ به قلبه وناظره الا التعلل بازاحة العلل اذا هو بالحضرة الشريفة مثل ٥

فاسلم ودم وتمل العيش في دعة بقي بقابك ما يسلي عن السلف
فانت للمجد روح والورى جسد وانت در فلا تاسى على الصدف

والملوك الان بالموصل مقيم يعالج لما حزبه من هذا الامر المعضل المقيم يرجي وقته ويمارس حرفته ومحنته تكاد تقول له بالليسان القويم تالله انك لفي ضلالك القديم يذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمر الله اعراض من صحف نكبتها واوراق تستصحبها نصبه فيها طويل واستمتاعه بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضا نهمته وبلوغ بعض وطر فرقته ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من المثول بالحضرة والحاق بصره من حلالها ولو بنظره ويلقى عصا الترحال بفنا بيتها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه الاجل المريح ويسلم نفسه في سلك مماليكها بحضرتها كما ينتمي اليها في غيبتها ان مدت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الامال وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ضمت البسيطة اخوانه وحجب الجديدان اقرانه ونزل المشيب بجذاره وضعفت منه اوطاره وانقض باز الشيب على غراب

شبابه فنقصه واكب نهار الحلم على ليل الجهل فوقصه وتبدلت محاسنه
عند احبابه مساوي وحصصه واستعاض من حلة الشباب القشيب خلق
الكبر والمشيب ٥

وشباب بان مني وانقضى قبل ان اقضي منه اربي
ما ارجي بعده الا الفنا ضيق الشيب على مطلبي

ولقد ندب الملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقل عنا الباكي عند في الرفات

تنكر لي مذ شبت دهري واصبحت معارفه عندي من النكرات
اذا ذكرتها النفس حنت صبابة وجادت شؤون العين بالعبرات
الى ان اتى دهر يحسن ما مضى ويوسعني تذكاره حسرات
فكيف ولما ابق من كاس مشربي سوى جرع في قعره كدرات
وكل اناء صفوه في ابتدايه وفي القعر مرجاحماة وقذاة

والملوك تيقن انه لا ينفق هذا الهذر الذي مضى الا النظر اليه بعين
الرضى ولراي المولا الوزير الصاحب كهف الورى بالمشارق والمغارب
فيما يلاحظه بعاده تجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلام وقد طالت
هذه الترجمه لسبب طول هذه الرساله ولم يمكن قطعها وكانت ولادة
ياقوت المذكور في سنه اربع او خمس وسبعين وخمس مايه ببلاد الروم هكذا
قاله وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنه ست وعشرين وستمايه
في الخان بظاهر حلب حسبما قدمنا ذكره في اول الترجمه رحمه الله تعالى وكان مدينه
قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ

عز الدين ابي الحسن علي ابن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما
تميز ياقوت المذكور واشتهر سمي نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها في مستهل
ذي القعده سنه وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله
وادبه ولم يقدر لي الاجتماع به ٥

ح
يحيى بن معين
الحافظ
١٩

ابو زكريا يحيى بن معين ابن عون بن زياد بن بسطام ابن عبد الرحمن المري البغدادي
الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار
تسمى نقيا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن ملك وقيل انه كان على خراج الري
فمات فخلف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم
فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسيل يحيى المذكور
كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدي هذه ستمايه الف حديث ٥
وقال راوي هذا الخبر وهو احمد بن عقبه واني اظن ان المحدثين
قد كتبوا له بايديهم ستمايه الف وستمايه الف وخلف من الكتب مايه
قمطر وثلثين قمطرا واربعة حباب شرابيه مملوه كتبا وهو صاحب الجرح
والتعديل وروى عنه الحديث كبار الايمه منهم ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري وابو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري وابو داود السجستاني
وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل من الصحبه والالفه
والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور لا حاجه الى الاطاله
به وروى عنه هو وابو خيثمه وكانا من اقرانه وقال علي بن المديني
انتهى العلم بالبصره الى يحيى بن ابي كثير وقتاده وعلم الكوفه الى ابي اسحاق

والاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هاولا الستة
بالبصره الى سعيد بن ابي عروبه وشعبه ومعمر وحماد بن سلمه وابي عوانه
ومن اهل الكوفه سفين الثوري وسفين بن عيينه ومن اهل الحجاز الى مالك
بن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعي وانتهى علم هاولا الى محمد بن اسحاق وهشيم
ويحيى بن سعيد وابن ابي زايده ووكيع وابن المبارك وهو اوسع هاولا علما وابن
مهدي وابن ادم وصار علم هولا جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن
حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول هاهنا
رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال
ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى ابن معين وغيره
كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطا الا سترته
واحببت ان ازين امره وما استقبلت رجلا في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين
له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول كتبنا عن
الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزا نضيجا وكان ينشد

المال يذهب حله وحرامه طرا وتبقى في غد اثامه ∴
ليس التقي بمتق لالهه حتى يطيب شرابه وطعامه ∴
ويطيب ما يحوي وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه ∴
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه ∴

وذكر الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سبق في

ترجمة الشافعي خبره معه وما جرى بينه وبين احمد بن حنبل رضي الله عنه
في ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفين بن عيينه واسلما وكان
يحج فيذهب الى مكة على المدينه ويرجع على المدينه فلما كان اخر حجة حجها
خرج على المدينه ورجع على المدينه فاقام بها ثلثة ايام ثم خرج حتى نزل
المنزل مع رفقايه فباتوا فراي في النوم هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب
عن جواري فلما اصبح قال لرفقايه امضوا فاني راجع الى المدينه فمضوا ورجع
فاقام بها ثلثا ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته
لسبع ليال بقين من ذي القعده سنة ثلث وثلثين ومايتين هكذا قال
الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى
مكه للحج ثم رجع الى المدينه ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور ان يموت
في ذي القعده من تلك السنه فلو ذكر انه توفي في ذي الحجه لامكن وكان يحتمل
ان يكون هذا غلطا من الناسخ لكني وجدته في نسختين على هذه الصوره فيبعد
ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات توفي قبل ان
يحج وعلى هذا استقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم نظرت في كتاب الارشاد
في معرفة علما الحديث تاليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم
بن الخليل الخليلي الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع بقين من
ذي الحجه من السنه فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان
اخر سنة ثمان وخمسين ومايه ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا

وسبعين سنه الا عشره ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتامله
ورايت في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنه والله اعلم بالصواب
وصلي عليه والي المدينه ثم صلي عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي
جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد
وبكل وهم في الحديث ومشكل يعيا به علما كل بلاد

رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر البا الموحده وسكون السين المهملة
وفتح الطا المهملة وبعد الالف ميم والباقي معروف فلا حاجه الي ضبطه
ورايت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث ابن زياد بن عون
بن بسطام مولى الجنيد ابن عبد الرحمن الغطفاني المري امير خراسان
من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر واصح والمري بضم
الميم وتشديد الرا هذه النسبه الي مره غطفان وهو مره بن عوف بن
سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث ابن غطفان وهي قبيله كبيره مشهوره
وفي العرب عده قبايل ينتسب اليها يقال لكل واحده منهن مره واما النقيا
فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر
القاف او فتحها وبعدها يا مفتوحه تحتها نقطتان وبعد الالف يا ثانيه
وهي من قرى الانبار منها يحيى ابن معين النقياي قال الخطيب

ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القريه والله اعلم

يحيى بن يحيى الليثي

ابو محمد يحيى بن يحيى ابن كثير بن وسلاس وقيل وسلاسن ابن شمال ابن منغايا
الليثي اصله من البربر من قبيله يقال لها مصموده تولى بني ليث فنسب اليهم
وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الي الاندلس وسكن قرطبه سمع بها من زياد
بن عبد الرحمن ابن زياد اللخمي المعروف بشبطون القرطبي موطا مالك بن انس رضي
الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الي المشرق وهو ابن ثمان
وعشرين سنه فسمع من ملك بن انس الموطا غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في
سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكه من سفين ابن عيينه وبمصر من
الليث ابن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن ابن القسم وتفقه بالمدنيين
والمصريين من اكابر اصحاب ملك بعد انتفاعه بملك وملازمته له وكان ملك
يسميه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما روي انه كان في مجلس ملك مع جماعه
من اصحابه فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب ملك كلهم لينظروا اليه
ولم يخرج يحيى فقال مالك ما لك لم تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال
انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الي الفيل
فاعجب به ملك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الي الاندلس وانتهت
اليه الرياسه بها وبه اشتهر مذهب ملك في تلك البلاد وتفقه به جماعه
لا يحصون عددا وروي عنه خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسنها
روايه يحيى ابن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما عند الامرا

مكينًا عفيفًا عن الولايات متنزهًا جلت رتبته عن القضاء وكان أعلى قدرًا من
القضاة عند ولاة الامر هناك لزهده في القضا وامتناعه منه قال
ابو محمد علي ابن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي المقدم ذكره مذهبان انتشرا
في بدء امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضاء
القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
كانت القضاة من قبله فكان لا يولي قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى اعمال
افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك ابن انس عندنا في
بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينًا عند السلطان مقبول القول في
القضاة وكان لا يلي قاض في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا
يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على
ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى ابن يحيى لم يل قضا قط ولا اجاب
اليه وكان ذلك زايدًا في جلالته عندهم وداعيًا الى قبول رايه لديهم
وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم
الاموي المعروف بالربضي صاحب الاندلس الى الفقها يستدعيهم اليه
فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جارية
له كان يحبها حبا شديدًا فعبث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم
ندمًا شديدًا فسأل الفقها عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى ابن
يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا

سكت بقية الفقها حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك
لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق والطعام والصيام فقال
لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطا كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته على
اصعب الامور لئلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى
مصر راى عبد الرحمن ابن القسم يدون سماعه من مالك فنشط للرجوع الى
مالك ليسمع منه المسايل التي كان ابن القسم دونها عنه فرحل رحلة ثانية
فالفى مالكًا عليلا فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القسم
وسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد بن الفرضي في تاريخه وذكر ايضا
فيه ما مثاله وانصرف يحيى ابن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلاده
وكان رجلًا عاقلًا قال محمد بن عمر بن لبابه فقيه الاندلس عيسى بن دينار
وعالمها عبد الملك ابن حبيب وعاقلها يحيى ابن يحيى وكان يحيى ممن اتهم ببعض
الامر في الهيج فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانًا وانصرف
الى قرطبة وكان احمد بن خلد يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها
الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى ابن يحيى وقال
ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد اخذ في نفسه
وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكي عنه انه قال اخذت بركاب الليث
ابن سعد فاراد غلامه ان يمنعني فقال دعه ثم قال لي الليث خدمك العلم
فلم تزل بي الايام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة

اربع وثلثين ومايتين وقبره بمقبره بن عباس يستسقى به وهذه المقبره بظاهر
قرطبه وزاد ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان وفاته كانت لثمان
بقين من الشهر المذكور وقال ابو الوليد بن الفرضي في تاريخه انه توفي
سنه ثلث وثلثين وقيل سنه اربع وثلاثين في رجب والله اعلم بالصواب
رحمه الله تعالى واما وسلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى ساكنه
وبينهما لام الف ويزاد فيه نون فيقال وسلاسن ومعناه بالبربريه سمعهم
وشمال بفتح الشين المعجمه وتشديد الميم وبعدها الف ولام ومنغايا بفتح الميم
وسكون النون وفتح العين المعجمه وبعد الالف يا معجمه باثنتين من تحتها
وبعدها الف مقصوره ومعناه عندهم قاتل هذا والله اعلم وقد تقدم الكلام
على الليثي والبربر ومصموده ن ح

ح القاضي يحيى ابن اكثم

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن ابن سمعان بن مشنج التميمي الاسيدي
المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكم العرب كان عالما بالفقه بصيرا
بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب
في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعه ينتحل مذهب اهل السنه
سمع عبد الله بن المبارك وسفين بن عيينه وغيرهما وقد تقدم ذكره في ترجمة
سفين وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال
طلحه بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام الدنيا ومن قد
اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله

وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفا والملوك واسع
العلم بالفقه كثير الادب حسن العارضه قايم بكل معضله وغلب على المامون (حسن)
حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع في العلوم
فعرف من حال يحيى بن اكثم وما عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه (هو)
حتى قلده القضاه وتدبير اهل مملكته فكانت الوزرا لا تعمل في تدبير الملك (قضا)
شيا الا بعد مطالعه يحيى بن اكثم ولا نعلم احدا غلب على سلطانه في زمانه
الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دواد وسيل رجل من البلغا عن يحيى بن اكثم
وابن ابي دواد ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل
مع خصمه وعدوه وكان يحيى سليما من البدعه ينتحل مذهب اهل السنه بخلاف
احمد بن ابي دواد وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده وتعصبه للمعتزله
وكان يحيى يقول القران كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب فان تاب
والا ضربت عنقه وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز علي بن عبد العزيز
ابن علي ابن عبد الرحمن الاشنهي الملقب زين الدين في كتاب الفرايض
في اخر مسايل الملقبات وهي الرابعه عشر المعروفه بالمامونيه وهي ابوان
وابنتان لم تقسم التركه حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في المسله
سميت مامونيه لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضا فوصف له
يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان دميم الخلق فاستحقره
المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي
فسأله عن هذه المسله فقال القضا وهذه المسله ان كان الميت الاول

فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل ام امراه فعرف المامون انه قد عرف المسله ح

رجلا فصح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث الجد في المسئلة
الثانية لانه ابو ام فتصح المسئلتان من ثمانية عشر سهما وذكر الخطيب في تاريخ
بغداد ان يحيى ابن اكثم ولي قضا البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره
اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد استصغر فقال انا اكبر من
عتاب ابن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم
الفتح وانا اكبر من معاذ ابن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا
على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون سنة
وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحبك واكون معك فقال اوما ترضى ان استعملك على آل الله
تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبقي سنة
لا يقبل فيها شاهدا فتقدم اليه احد الامنا فقال ايها القاضي قد وقفت
الامور وتريثت فقال وما السبب قال في ترك القاضي قبول الشهود فاجاز
في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولاية
القاضي يحيى بن اكثم القضا بالبصرة سنة اثنتين ومائتين وقد سبق في ترجمة
حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور ولي البصرة بعد اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة
وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي

بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العينا بكرا غدا اليه فان رايتما للقول
وجها فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا اليه وهو يستاك ويقول
وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد
ابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فاوما ابو العينا الى محمد بن منصور
رجل يقول في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقول نكلمه نحن وامسكنا
فجا يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لي اراك متغيرا فقال
هو غم يا امير المومنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء
بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب
الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون
الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المومنين زوجة
المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث
وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين
وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية
عن ابيهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت
الينا المامون فقال امحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين

رواه جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة
فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق ابن اسماعيل بن حماد بن زيد
ابن درهم الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى ابن اكثم فعظم
امره كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت
كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الاصول
وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبينه وبين داود بن
علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ على القضا فقال اصلح الله القاضي
كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر
وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل البكا من خشية
الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال
ما يقتدي بك البر الخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول
قاطن وعمل ظاعن وكان يحيى من اذكى الناس واخبرهم بالامور رايت
في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المامون وقف بين يدي
المامون وخرج يحيى بن اكثم من بعض المستراحات فوقف فقال له المامون
اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المومنين ان
القاضي يحيى صديقي ومن اثق به في جميع امري وقد تغير عما عهدته منه
فقال المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما عندي
احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم
اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى منزلتي منك هذه المنزلة
خشي ان اتغير له يوما ما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني
وانه لو بلغ نهاية مساتي ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المامون اكذاك هو
يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم
دها ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من
الهنات المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في
تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان
الله سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه ايضا
انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفننا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه
ساله عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو فاذا راه يعلم النحو
ساله عن الحديث الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان
ذكي حافظ فناظره فراه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال
ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحرث ان عليا
رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه ثم قال الخطيب
ايضا ودخل على يحيى بن اكثم ابنا مسعده وكانا على نهاية الجمال فلما راهما المشيان
في الصحن انشا يقول

يا زايرنا في الخيام حيا كما الله بالسلام
لم تاتياني وبي نهوض الى الحلال ولا الحرام
يحزنني ان وقفتما بي وليس عندي سوى الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا وقيل انه عزل عن

الحكم بسبب هذه الابيات ورايت في بعض المجاميع ان يحيي المذكور مازح الحسن
ابن وهب المذكور في ترجمه اخيه سليمن ابن وهب وهو يوميذ صبي فلاعبه
ثم خمشه فغضب الحسن فانشد يحيي

ايا قمرا خمشته فتغضبا واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتخميش والعض كارها فكن ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا وتترك قاضي المسلمين معذبا

وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المامون قال ليحيي المذكور من الذي يقول

قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من باس

قال اوما يعرف امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن نعيم
الذي يقول

لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة وال من آل عباس

قال فافحم المامون خجلا وقال ينبغي ان ينفي احمد بن نعيم الي السند وهذان البيتان
من جملة ابيات اولها

انطقني الدهر بعد اخراس لنايبات اطلن وسواسي
ما بوس للدهر لا يزال كما يرفع ناسا يحط من ناس
لا افلحت امة وحق لها بطول نكس وطول انعاس
ترضى بيحيى يكون سايسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس

يحكم للامر العزيز على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقل الوفا في الناس
اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراس شر ما راس
لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياس
لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة وال من آل عباس

وظني انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر وحكى ابو
الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ليحيي المذكور وقايع في هذا الباب وان
المامون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه فاخلى له مجلسا واستدعاه
واوصى مملوكا حزرتا يقف عندهما وحده فاذا خرج المامون يقف المملوك
ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا قام
المامون كانه يقضي حاجة فوقف المملوك فتحسس المملوك المامون عليهما
وكان قد قرر معه ان يعبث بيحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا
من المامون فلما عبث به المملوك سمعه المامون وهو يقول لولا انتم لكنا مومنين
فدخل المامون وهو ينشد

وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجا قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاه المسلمين يلوط

وهذان البيتان لابي حكيمه راشد بن اسحق ابن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع
كثيره وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمه المامون جمله من اخبار

يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكايه المامون مع يحيى
لسواله عن البيت لمن هو واجابته يحيى ببيت اخر من القصيده ما يروى ان
معاويه بن ابي سفيان الاموى لما مرض مرض موته واشتدت علته وحصل
الياس منه دخل عليه بعض اولاد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يعوده ولا
استحضر الآن من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له لئلا يشتفي به فضعف
عن القعود فاضطجع وانشد

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

فقال العلوي من عنده وهو ينشد

واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

فتعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيده طويله لابي
ذويب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قد هلك له خمسة بنين
في عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا هاجروا معه الى مصر وهلك ابو
ذويب المذكور في طريق مصر وقيل في طريق افريقيه مع عبد الله بن الزبير
ومثل ذلك ايضا ما يحكى ان عقيل بن ابي طالب هاجر اخاه عليا رضي الله عنه
والتحق بمعاويه فبالغ معويه في بره وزاد في اكرامه ارغاما لعلي رضي
الله عنه فلما قتل علي واستقل معويه بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسمعه
ما يكره ليصرف عنه فبينما هما يوما في مجلس حفل باعيان اهل الشام اذ
قال معويه اتعرفون ابا لهب الذي نزل في حقه قوله تعالى

تبت يدا ابي لهب من هو فقال اهل الشام لا فقال هو عم هذا واشار الى عقيل
فقال عقيل في الحال اتعرفون امراته التي قال الله تعالى في حقها وامراته حمالة
الحطب في جيدها حبل من مسد من هي فقالوا لا فقال هي عمة هذا واشار الى
معويه وكانت عمته ام جميل بنت حرب ابن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
زوجه ابي لهب عبد العزى وهي المشار اليها في هذه السوره فكان ذلك
من الاجوبه المسكته ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض
البلاد وكان معه عسكر عظيم بكثره الرجال والخيل والعدد فكتب الملك
المحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله
وذكر ما جاء به من الرجال والاموال والالات وفي جملة الكتاب قوله
تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب
البلد وتامله وقراه على خواصه قال من يجاوبه عن هذا قال بعض
الكتاب يكتب اليه فتبسم ضاحكا من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه
ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيرواني في كتاب الانموذج وهو ان
عبد الله بن ابراهيم بن مثنى الطرسي المعروف بابن الموذب المهدي الاصل
القيرواني البلد الشاعر المشهور كان مغري بالسياحه وطلب الكيميا والاحجار
وكان محروما مقترا عليه مملاقا اذا افاد شيا فخرج مره يريد جزيره صقليه
فاسره الروم في البحر واقام مده طويله الى ان هادن ثقه الدوله يوسف

معاويه

بن عبد الله القصاعي صاحب صقليه الروم وبعث اليه بالاسري فكان عبد
الله المذكور فيمن بعث فامتدح عبد الله المذكور ثقه الدوله بقصيدة شكره فيها
على صنعه ورجا صلته فلم يصله بشي ارضاه وكانت فيه رغبه فتكلم وطلب
طلبا شديدا وهو متحف عند بعض من يعرف من اهل صناعته وطالت
المده فخرج سكران ليشتري نقلا فما شعر الا وقد ثقف وحمله صاحب
الشرطه حتي ادخله على ثقه الدوله فقال له ما الذي بلغني بابا بس فقال
المحال ابد الله سيدنا الامير فقال من هو الذي يقول في شعره ن
فالحر ممتحن باولاد الزنا فقال هو الذي يقول
وعداوة الشعرا بيس المقتنى فتبسم ساعة ثم امر له بمايه رباعي واخراجه من
المدينه كراهيه ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفا عنه فخرج
منها وهذا المستشهد به عجز بيتين من شعر المتنبي في قصيدته النونيه
التي يمدح بها بدر بن عمار واولها ن

الحب ما منع الكلام الالسنا واللذ شكوى عاشق ما اعلنا

وهي من مشاهير قصايده واول العجز الاول

وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا

واول العجز الثاني

ومكايد السفها واقعة بهم وعداوة الشعرا بيس المقتنى

وقد ذكرنا ثقه الدوله المذكور فنذكر قصيده ابي محمد عبد الله بن محمد التنوخي
المعروف بابن قاضي ميله التي مدحه بها في عيد النحر وهي قصيده بديعه
غريبه لا توجد بجمالها في ايدي الناس ولقد ظفرت بها في ظهر كتاب ولم
يكن عندي منها سوى البعض ولا سمعت احدا يروي منها الا ذلك القدر فاحببت
اثباتها لحسنها وغرابتها وهي ن

يذيل الهوى دمعي وقلبي المعنف ويجني جفوني الوجد وهو المكلف
واني ليدعوني الى ما شنفته وفارقت مغناه الاغن المشنف
واجور ساجي الطرف اما وشاحه فصفر واما ردفه فموقف
رطيب اجاج الماء من خواصره يجي وتندى بخده وهي خرجف
وابأسني من وصله ان دونه متالف تشوى الروح فيها فتتلف
وعيران جفوا النوم كيلا يرى لنا اذا نام شملا في الكرى يتالف
نظل على ما كان من قرب دارنا وغفلته عما مضى نتاسف
وجو من الرعد سيس ودنه نرى برقه كالحية الصل يطرف
كان اذا ما لاح والرعد معول وجفن السحاب الجون بالما يذرف
سليم وصوت الرعد راق وودقه كفت الرقى من سمها ما اتكلف
ذكرت بها ريا وما كنت ناسيا فاذكر لكن لوعه تتضعف
ولما انقضينا محرمين وسيرنا بلبيك ربا والركايب تعسف
نظرت اليها والمطي كانما عوار بها منها معاطس رعف
فقالت اما منكن من يعرف الفتى فقد رابني من طول ما يتشوف
اراه اذا سرنا يسير حذانا ونوقف احقاف المطي نوقف

فقلت لتربيها ابلغاها فانني بها مستهام قالتا يتلطف
وقولا لها يا ام عمرو اليس ذا منى والمنى في حقه ليس تخلف
في تعاليت ان تبدي لي طارف الوفا بان عز لي منك اللسان المطرف
وفي عرفات ما يخبرانني بعارفه من عطف قلبك اسعف
واما دما الهدي فهو هدى لنا بدوم وراي في الهوى يتالف
وتقبيل ركن البيت اقبال دوله لنا وزمان بالموده يعطف
فاوصلنا ما تلتد فتبسمت وقالت احاديث العيانه زخرف
بعيشي الم اخبركما انه فتى على لفظه برد الكلام المفوف
فلا انا متنا ما استطعتما كيد نطقه وقولا ستدري اننا اليوم
اعيف

اذا كنت ترجوا في منا الفوز بالمنى ففي الخيف من اعراضنا نتخوف
وقد انذر الاحرام ان وصالنا حرام وانا عن مرادك نصدف
وهذا وقذفي بالحصا لك مخبر بان النوى بي عن ديارك يقذف
وحاذر نفاري ليلة النفر انه سريع فقل من بالعيانه اعرف
فلو ارسلنا خليلي موده لكل لسان ذو عرارين مرهف
اما انه لولا الاغن المهفهف واشنب براق واحور اوطف
لواجع مشتاق ونام مسهد وابقن مرتاب وانصر مدنف
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي لراج رجاني دون صحبي تعنف

تقول اذا افنيت مالك كله وجوجت من يعطيكه قلت يوسف
اغر تضاعي يكاد نواله لكثره ما يدعوا الى الشكر يجحف
اذا نحن اختلفنا مخايل ديمه وجدنا حيا معروفه ليس يخلف
سعى وسعي الاملال في طلب العلا ففازوا كذا اذ اخف واقطفوا
وتفطانه شاب البطش باللين فالتقى بكفيه ما يرجا وما يتخوف
حسام على من ناصب الدين مصلت وستر على من راقب الله معذف
يسايره جيشان راي ويلتوي ويصحبه سيفان عزم ومرهف
مطل على من شاه فكانما على حكمه صرف الردى يتصرف
يرى رايه ما لا ترى عين غيره ويقوى به ما ليس يقوي المثقف
رعى الله من يرعى حمى الدين عينه ويحمي ربا الاسلام والليل اغضف
ومن وعده في مسرح الحمد مطلق وايعاده في ذمه الحكم موقف
ومن يضرب الاعدا هبرا فتلتثني صنا ديدهم والبيض بالهام تقذف
رماهم بجر ضعضع الارض رزه كان الرواسي منه بالسبل تدلف
كان الرديبات في رونق الضحى اراقم في طام من الال ترحف
يعود الدجى من بيضه وهو ابيض ويبدوا الضحى من نقعه وهو اكلف
ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم فتفعل الظبا في هامهم لا يكسف
لهم كل عام منك جار وفيلق تسايل عنهم بالعوالي فتلحف
اذا ما طووا كشحا على قرح عامهم وبلوا من الالام انشات تقرف

فكم من اغر الوجه غاو تركته وهاديه من عشقون لحينه اكشف
هو المقصب الماضي بهواه فانثني صريعا تراه حيث نزا وهو اسقف
لعمري لقد عادت في الله طالبا رضاه وقد ابليت ما الله يعرف
لطالبتهم في الاهل حتى تركتهم بوادي وفي الادبار حتى تحنفوا
فيا ثقة الملك الذي الملك سهمه يواس لاكباد الاعادي ويوصف
هنيا لك العيد الذي منك حسنه يروق ومن اوصافك العز يوصف
بدا علم الافخار زهي كانما على عطفه وشي العراق المسقف
اتى بعد حول زايرا عن تشوق وقد كان ذا طرف للقبال يطرف
فطوقته عزا وسنفته به فلاح لنا وهو المحلي المشنف
وقابله بالسعد نجلك جعفر فبالك من عيد بملكين يتحف
فلا زلت تستجدي فتولي وترتجى فتكفي وتستدعى لخطب فتكشف

تمت القصيده وكان لثقة الدوله المذكور ولد يدعا تاج الدوله جعفر بن ثقه الدوله وكان اديبا شاعرا وله الابيات السايره في غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود وهي هذه الابيات

ارى بدرين قد طلعا على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق وهذا البدر في غسق

وكان عمله لهذه الابيات في سنه سبع وعشرين وخمس مايه ن

ولما توجه المامون الى مصر وذلك في سنه خمس عشره وخمس مايه كان معه القاضي يحيى فولاه قضا مصر وحكم بها بالله اياما ثم خرج مع المامون وعده ابن زولاق في جملة قضاة مصر لذلك وروي عن يحيى انه قال اختصم الى في الرصافه الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن ابي عمرو العدل ابن عيلان ابن المحارب بن البحتري العبدي البصري الشاعر المشهور يلازم التردد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة ومذلة يقاسيها فانقطع عنه فلامه زوجته في ذلك مرارا فانشدها ن

تكلفني اذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتنقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد ابن القاضي احمد بن ابي داود عن القضا فوض الولايه الى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله وولي في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشمي فجا كاتبه الى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على امير المومنين انه امرني بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا في المجاوره ورجع يريد العراق فلما وصل الى الربذه توفي بها يوم الجمعه منتصف ذي الحجه سنه اثنتين واربعين

وما بين وقبل غزة سنة ثلث واربعين ودفن هناك رحمه الله تعالى وحكى
ابو عبد الله الحسين ابن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا
لي وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول ما
فعل الله بك فرايته ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه
وبخني ثم قال يا يحيى خلطت علي في الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني دار
به ابو معويه الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبه
بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار
الدنيا هكذا ذكره ابو القسم القشيري في الرسالة واكثم بفتح الهمزة
وسكون الكاف وفتح الثا المثلثه وبعدها ميم وقطن بفتح القاف والطا
المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة ومشنج كشفت عنه
كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعه فلم اقف منه على حقيقه ثم وجدت
في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحه مسموعه وقد قيد هذا الاسم
بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشدده وفي اخره جيم هذا اقصى ما
قدرت عليه والله اعلم بالصواب ثم وجدت في المختلف والموتلف لعبد الغني
ابن سعيد كما قيدته ههنا والاسيدي بضم الهمزه وفتح السين المهملة وكسر
اليا المثناه من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهمله هذه النسبه الى اسيد
وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي ٥

والمروزي

والمروزي والربذه بفتح الرا والبا الموحدة والذال المعجمة وبعدها ها
ساكنه وهي قريه من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عودهم
عليها وهي التي نفى عثمن ابن عفان ابا ذر الغفاري رضي الله عنهما اليها
واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار وميله بكسر الميم وسكون
اليا المثناه من تحتها ن وفتح اللام وبعدها ها ساكنه وهي بليده من اعمال
افريقيه ٥ صح

يحيى بن معاذ الرازي الواعظ

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقه ذكره ابو
القاسم القشيري في الرساله وعده من جملة المشايخ وقال في حقه
نسيج وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة خرج
الى بلخ واقام بها مده ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون
زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول الجوع
للمريدين رياضه وللتايبين تجربه وللزهاد سياسه وللعارفين تكرمه
والوحده جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن
الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثه اشيا القله والخلوه والجوع
ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانيه وسمع اسحق بن سليمن
الرازي ومكي بن ابرهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الغربا
من اهل الري وهمذان وخراسان احاديث مسنده قليله وذكره الخطيب
في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفيه

والسناك ونصبوا له منصّه واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك وللكلام اذا تكلم الناس
وكان له اشارات وعبارات حسنه فمن كلامه الكلام الحسن حسن و
احسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضى من تعمل له وكان يقول من لم يكن ظاهره مع العوام فضه
ومع المريدين ذهبا ومع العارفين المقربين درا وياقوتا فليس من حكما الله
المريدين وكان يقول احسن شي كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام
دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيق وكان يقول الاهي كيف
انساك وليس لي رب سواك الهي لا اقول لا اعود لا اعود لاني اعرف من نفسي نقض
العهود لكني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود ومن دعايه اللهم ان كان
ذنبي قد اخافني فان حسن ظني بك قد اجارني اللهم سترت علي في الدنيا
ذنوبا انا الى سترها يوم القيمة احوج وقد احسنت بي اذ لم تظهرها لعصابة
من المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على روس العالمين يا ارحم الراحمين ودخل
على العلوي ببلخ زايرا له ومسلما عليه فقال له العلوي ايد الله الاستاذ
ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول في طين عجن بما الوحي وغرس بما الرساله
فهل يفوح منها الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوي فاه بالدر ثم
زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك
فلك الفضل زايرا ومزورا ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استوحش

في طريق من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن ادم لو خاف النار
كما يخاف الفقر لدخل الجنه وقال ما صحت ارادة احد قط فمات حتى
حن الى الموت واشتهاه اشتهاء الجايع الطعام لارتداف الافات واستيحاشه
من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يحير فيه صحيح عقله وقال من لم ينظر
في الدقيق من الورع لم تصل الى الجليل من العطا وقال ليكن حظ المومن
منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه
فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد
الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير
شراب ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو
خالفت هواك وله في هذا الباب كل كلام مليح وتوفي سنه ثمان وخمسين
ومايتين بنيسابور رحمه الله تعالى ٥ و

يحيى بن منده الاصبهاني

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى
ابن منده بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار بن جهاربخت بن فيرزان واسم
منده ابن ابراهيم ومنده لقب وقيل اسم الفيرزان العبدي كان من الحفاظ المشهورين
واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابي عبد الله محمد في حرف
الميم وهو ابو زكريا بن ابي عمرو بن ابي عبد الله بن ابي محمد يعقوب من اهل اصبهان
وهو محدث بن محدث بن محدث ابن محدث ابن محدث كان جليل القدر
وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف

ستندار والله اعلم ٥

حسن السيره بعيد التكلف اوحد بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه
ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله بن ريذه الضبي
وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله
بن فضلويه الاصبهاني واباه ابا عمرو وعمه ابا الحسن عبيد الله وابا القسم
عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن احمد بن النعمن القصاص وابا عبد الله محمد
بن علي بن محمد الجصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الجوزداني وابا طاهر
احمد بن محمود الثقفي ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف
المقري وابا بكر احمد بن الحسين البيهقي وبهمدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن
بن محمد النهاوندي وبالبصره ابا القسم ابرهيم بن محمد بن احمد الشاهد وعبد
الله بن الحسين السعيداني وجماعه كثيره سواهم وصنف تاريخ اصبهان
وغيره من الجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه
الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد
عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد ابن الخشاب النحوي في خلق كثير لشهرته وبيته
وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب ابن المبارك الانماطي الحافظ وابو
الحسن علي بن ابي تراب الربكوني الخباط البغدادي وابو طاهر يحيى
بن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعه
كثيره وذكره الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب لي الاجازه
بجميع مسموعاته ثم قال سالت عنه ابا القسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثنى
عليه ووصفه بالحفظ والمعرفه والدرايه ثم قال سمعت ابا بكر

محمد ابن ابي نصر بن محمد اللفتواني الحافظ يقول بيت ابن منده بدي بيحيى
وختم بيحيى يريد في معرفه الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر
ابن اسمعيل ابن عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور
فقال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت العلم
والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على
الصحيحين وكان يروي باسناد متصل الى بعض العلماء انه قال كثره
الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة
الراي وقلة الراي من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانه والمجون
طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له والنمايم تورث الضغاين وكان
يروي بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت في الباديه الى مسجد
فقام الامام يصلي فقرا انا ارسلنا نوحا الى قومه وارتج عليه فجعل يرددها لعله ارتج
ويقول انا ارسلنا نوحا الى قومه فقال اعرابي من وراءه وهو قايم يصلي
يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لمبتاع الضلاله بالهدى ۞ وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه ۞ بدنيا سواه فهو من ذين اخيب

وكانت ولادته في غداه يوم الثلثا تاسع عشر شوال سنه اربع وثلاثين
واربع مايه وتوفي في يوم عيد النحر سنه اثني عشره وخمس مايه باصبهان
ومولده بها ايضا رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيت ابن منده بعده

الاكمال

مثله وقال ابن نقطه في كتاب الاكمال توفي يوم السبت ثاني عشر
ذي الحجه من سنه احدي عشره وخمس مايه وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب
سنه ست وثمانين وثلث مايه وتوفي في جمادي الاخره من سنه خمس
وسبعين واربع مايه رحمه الله تعالي وقد سبق الكلام علي ضبط اسما
اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد ن

ابن سعدون القرطبي

ابو بكر يحيي بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب صاين
الدين احد الايمه المتاخرين في القراات وعلوم القران الكريم والحديث
والنحو واللغه وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار
مصر فسمع بالاسكندريه ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازي وبمصر
ابا صادق مرشد بن يحيي بن القسم المديني المصري واباطاهر احمد بن محمد الاصبهاني
المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنه سبع عشره وخمس مايه
وقرا بها القران الكريم علي الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي المقري المعروف
بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه
وقرا الحديث علي ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان
وابي القسم بن الحصين وابي العز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه
وقار وسكينه وكان ثقه صادقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا
اقام بدمشق مده واستوطن الموصل ودخل منها الي اصبهان ثم عاد الي
الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في

كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخه ابي عبد الله
الرازي وانتخب عليه اجزا وسالته عن مولده فقال ولدت في سنه ست
وثمانين واربع مايه بمدينه قرطبة من ديار الاندلس ورايت في بعض الكتب
ان مولده سنه سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا القاضي بها الدين ابو
المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالي
يفتخر بروايته وقرايته عليه وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شا الله تعالي

[illegible]

وقال كنا نقرا عليه بالموصل وناخذ عنه وكنا نري رجلا ياتي اليه فيسلم
عليه وهو قايم ثم يمد يده الي الشيخ بشي ملفوف فياخذه الشيخ
من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقفينا ذلك فعلمنا
انها دجاجه مسموطه كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل
ويسمطها ويحضرها واذا دخل الشيخ الي منزله تولي طبخها بيده وذكر في
كتابه الذي سماه دلايل الاحكام انه لازم القراه عليه احدي عشره سنة اخرها
سنه سبع وستين وخمس مايه وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا
ما ينشد مسندا الي ابي الخير الكاتب الواسطي

جري قلم القضا بما يكون وسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعي لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في عيد الفطر من سنه سبع وخمس مايه
رحمه الله تعالي ن

يحيى بن يعمر العدواني النحوي

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيًا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضا بمرو وكان عالمًا بالقران الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي المقدم ذكره وقيل ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده في بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيًا من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم حكى عاصم ابن ابي النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى ابن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يوميذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة ابن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضًا ان ابعث الي بيحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال انت تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرًا او لتخرجن من ذلك قال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناوه يقول ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن

ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا وعيسى الاية قال وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت فقال بالبصرة قال اين نشات قال بخراسان قال فهذه العربية انى تاتى لك قال رزق قال اخبرني هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذ سالتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتوضع ما يرفع قال ذاك والله اللحن السيئ قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القران قال ذاك اشنع قال له ما هو قال تقول قل ان كان اباوكم وابناوكم الى قوله احب اليكم فتقراوها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدا به قال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنًا ابدًا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها ابن المهلب ابن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع وثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال تلحن لحنًا خفيًا فقال اجلتك ثلثًا فان وجدتك بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمرو نصر بن علي عن نوح بن قيس

قال حدثنا عثمن بن محصن قال خطب اميرٌ بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من
يتق الله فلاهو راة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال
الهوراه الضياع يقول من اتقى الله فليس عليه ضياع قال القزاز في كتاب الجامع
الهوراه المهالك واحدها هوره قال الراوي فحدثت بهذا الحديث الاصمعي
فقال هذا شي لم اسمع به قط حتى كان الساعة منك ثم قال ان الغريب لواسع لم
اسمع بذا قط وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد ابن المهلب بن ابي
صفره وهو بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو
فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن
المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده فقال فذاك اذا وكان يحيى
بن يعمر يعمل الشعر وهو القايل • ابى الاقوام الا بغض قومي تقدما ابغض الناس
الشمسا •
وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر
وكان ينطق بالعربيه المحضه واللغه الفصحا طبيعه فيه غير متكلف واخباره
ونوادره كثيره وتوفي سنه تسع وعشرين ومايه رحمه الله تعالى ويعمر
بفتح اليا المثناه من تحتها والميم وبينهما عين مهمله وفي الاخير را وقيل
بضم الميم والاول اصح واشهر والعدواني بفتح العين المهمله والواو وبينهما
دال مهمله ساكنه وبعد الالف نون هذه النسبه الى عدوان واسمه
الحرث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم
فقتله والوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمه بعدها قاف هذه النسبه

الى وشقه بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور ○ •• ••
اخر الجزء الثالث من التاريخ الكبير • والحمد لله وحده ••
•• وصلى الله على سيدنا محمد واله ○ ••
يتلوه في اول الرابع ان شا الله تعالى •• الفرا ••
وحسبنا الله ونعم الوكيل ••
تم

بلغ مقابلة بالنسخة الكبرى فصح صحته ولله الحمد